



# تاريخ يسوع

القضية التاريخية لوجوده وصلبه وقيامته



اعداد  
مينا مكرم

شكر خاص لمصمم الغلاف صديقي يوسف سمير مقار

## الفهرس

### يسوع التاريخي في مصادر غير مسيحية – جاري هابرماس ..... 5

تاسيتوس ..... 5

يوسيفوس ..... 7

### يسوع التاريخي في التقليد الشفهي قبل تكوين العهد الجديد – جاري هابرماس ..... 11

المصادر الأولية: المذاهب والحقائق ..... 11

المذاهب الكريستولوجية ..... 11

حياة يسوع المسيح ..... 12

موت وقيامة يسوع ..... 13

شخص يسوع المسيح ..... 16

1 كورنثوس 15: 3 وما يليها ..... 17

الحقائق التاريخية المعروفة ..... 22

أربع حقائق تاريخية مهمة ورئيسية ..... 24

ملخص المذاهب والحقائق ..... 27

الملخص والاستنتاج ..... 29

### يسوع التاريخي في كتابات الآباء الأوائل – جاري هابرماس ..... 32

إكليمنديس الروماني ..... 32

أغناطيوس الأنطاكي ..... 33

كوادراتوس ..... 34

### بولس ويسوع التاريخي – بول بارنيت ..... 36

الوحي والتقليد ..... 36

التقاليد: من الذي أعطاه لبولس؟ ..... 36

يسوع التاريخي: ولادته وموته ..... 38

يسوع التاريخي: حياته ..... 39

يسوع التاريخي: تعاليمه ..... 40

يسوع التاريخي: صفاته ..... 40

### هل يمكننا أن نتأكد من موت يسوع على الصليب؟ نظرة على الممارسة القديمة للصليب – مايكل ليكونا ..... 44

### هل قام يسوع من الموت؟ -وليم لين كريج ..... 50

مقدمة ..... 50

الجزء الأول: القبر الفارغ ..... 51

الفصل الأول: المصادقية التاريخية ..... 51

52	هناك ثلاثة أسباب تكمن وراء هذا الاستنتاج:
52	النقطة الأولى: شهادات شهود عيان في وقت مبكر
54	النقطة الثانية: يوسف الرامي
54	الفصل الثاني: تقارير مستقلة
55	الفصل الثالث: تقرير مرقس والإخراج الناتج من شهادة النساء
56	وبعد ذلك، الشهود من النساء
57	الفصل الرابع: السياسة اليهودية
59	الجزء الثاني: ظهورات – القيامة – ما بعد الموت
59	الفصل الخامس: بطرس والتلاميذ وخمسمائة
59	التلاميذ
60	الخمسمائة
60	الفصل السادس: يعقوب والرسل أجمعين بمن فيهم شاول الطرسوسي
61	الرسل أجمعين
61	شاول الطرسوسي
62	الفصل السابع: الاستنتاجات
65	الجزء الثالث: أصل الإيمان المسيحي
65	الفصل الثامن: إدانة وتجريم المسيا المنتظر
65	إيمان القيامة نفسه
66	ملخص
66	الفصل التاسع: التناقضات
67	الجزء الرابع: شرح الدليل
67	الفصل العاشر: تقييم الفرضيات
67	الفصل الحادي عشر: فرضية المؤامرة
69	المتوازيات
69	العلاقات السببية
72	الفصل الثاني عشر: فرضية الموت الظاهري/تزييف الموت
73	الفصل الثالث عشر: فرضية نقل الجسد من القبر
75	الفصل الرابع عشر: فرضية الهلوسة
78	الفصل الخامس عشر: فرضية القيامة
79	ملخص ختامي
82	<u>هل كان القبر فارغاً حقاً؟ - روبرت إتش شتاين ROBERT H. STEIN</u>
89	<u>أدلة إضافية على ظهورات قيامة يسوع – جاري هابرماس</u>
100	<u>هل معتقدات المسيحية عن يسوع منسوخة من الديانات الوثنية حوار لي ستروبل مع العالمين إدوين ياموكي ومايك ليكونا</u>
100	مقدمة
103	إنه تقريباً إجماع عالمي!
104	الرقص في السماء
106	المقابلة رقم 5: إدوين م. ياموكي، دكتوراه
107	الأديان الغامضة/السرية
110	المسيحية والميثرائية
112	ميثرا مقابل يسوع



115.....	دم الثيران
117.....	المشتبه بهم المعتادين
119.....	ادعاءات عن ولادات عذرية أخرى
122.....	تقارير أخرى من التاريخ
124.....	هل ستنتصر الحقيقة؟
126.....	فرصة العلم
<u>129.....</u>	<u>شكر وتقدير</u>

## يسوع التاريخي في مصادر غير مسيحية – جاري هابرماس

### تاسيتوس

كان كورنيليوس تاسيتوس (حوالي 55-120 م) مؤرخاً رومانياً عاش في فترات حكم أكثر من ستة أباطرة رومانيين. لقد أطلق عليه لقب "أعظم مؤرخ" لروما القديمة، وهو فرد معترف به عمومًا بين العلماء بسبب "نزاهته الأخلاقية وصلاحه الأساسي".<sup>1</sup>

اشتهر تاسيتوس بعملين هما (الحوليات Annals والتاريخ Histories). يُعتقد أن الكتاب الأول قد اشتمل على ثمانية عشر جزءاً، بينما اشتمل الأخير على اثني عشر جزءاً، ليصبح المجموع ثلاثين.<sup>2</sup> تغطي الحوليات الفترة من وفاة أغسطس في عام 14 م إلى وفاة نيرون عام 68 م، بينما يبدأ التاريخ بعد وفاة نيرون وينتقل إلى وفاة دوميتيان في عام 96 م.

سجل تاسيتوس إشارة واحدة على الأقل إلى المسيح واثنتين إلى المسيحية المبكرة، واحدة في كل من أعماله الرئيسية. وأهمها ما وجد في الحوليات، الذي كتب حوالي عام 115 م، وقد رُوي ما يلي بشأن الحريق العظيم الذي اندلع في روما في عهد نيرون:

وبالتالي، للتخلص من التقرير، شدد نيرون الذنب وألحق أفضع أشكال التعذيب بفئة مكروهة بسبب رجاساتهم، يطلق عليهم المسيحيون من قبل الجمهور. عانى كريستوس، الذي نشأ منه الاسم، من العقوبة القصوى في عهد طيباريوس على يد أحد وكلاءنا، بيلاطس البنطي، وهي خرافة شريرة، تم التحقق منها في الوقت الحالي، اندلعت مرة أخرى ليس فقط في اليهودية، المصدر الأول للنشر، ولكن حتى في روما، حيث تجد كل الأشياء البشعة والمخزية من كل جزء من العالم مركزها وتصبح شائعة. وبناءً عليه، تم القبض أولاً على كل من اعترف بالذنب؛ ثم، بناءً على معلوماتهم، أدين عدد هائل، ليس بجريمة إشعال النار في المدينة، بقدر ما أُدين بالكرهية ضد البشرية. تمت إضافة السخرية من كل نوع إلى وفاتهم. تمت تغطيتهم بجلود الوحوش، ومزقتهم الكلاب وهلكوا، أو تم تسميرهم على الصليبان، أو حُكم عليهم بالنيران والحرق، ليكونوا بمثابة إضاءة ليلية، عندما انتهى ضوء النهار. قدم نيرون حدائقه للمشهد، وكان يعرض عرضاً في السيرك، بينما كان يختلط مع الناس في لباس العجلة أو يقف عالياً في سيارة. ومن ثم، حتى بالنسبة للمجرمين الذين يستحقون العقاب الشديد والمثالي، نشأ شعور بالشفقة؛ لأنه لم يكن، كما يبدو، إهلاكهم من أجل الصالح العام، ولكن لإشباع قسوة رجل واحد.<sup>3</sup>

من هذا التقرير يمكننا أن نتعلم عدة حقائق، صريحة وضمنية، تتعلق بالمسيح والمسيحيين الذين عاشوا في روما في الستينيات بعد الميلاد، بالتسلسل الزمني، يمكننا التأكد من المعلومات التالية.

<sup>1</sup> Moses Hadas, "Introduction" to The Complete Works of Tacitus (New York: Random House, 1942), pp. IX, XIII-XIV.

<sup>2</sup> هناك نظرية بديلة هي أن الحوليات تضمنت ستة عشر جزءاً والتاريخ أربعة عشر جزءاً، ما مجموعه ثلاثين (راجع Hadas, XII).

<sup>3</sup> Tacitus, annals 15: 44.

(1) تم تسمية المسيحيين على اسم مؤسسهم كريستوس (من اللاتينية)، (2) الذي قتل على يد الوكيل الروماني بيلاطس البنطي (لاتيني أيضاً)، (3) في عهد الإمبراطور طيباريوس (14-37 م). و (4) أنهى موته "الخرافة" لفترة قصيرة، (5) لكنها اندلعت مرة أخرى، (6) خاصة في اليهودية، حيث نشأ التعليم.

(7) حمل أتباعه عقيدته إلى روما. (8) عندما دمر الحريق الكبير جزءاً كبيراً من المدينة في عهد نيرون (54-68 م)، ألقى الإمبراطور باللوم على المسيحيين الذين عاشوا في روما. (9) يذكر تاسيتوس أن هذه المجموعة كانت مكروهة لرجاساتهم. (10) تم القبض على هؤلاء المسيحيين بعد الإقرار بالذنب، (11) وأدين العديد منهم بتهمة "الكراهية للبشرية". (12) تعرضوا للسخرية و (13) ثم تعرضوا للتعذيب، بما في ذلك "تسميرهم على الصليبان" أو حرقهم حتى الموت. (14) وبسبب هذه الأعمال، تعاطف الناس مع المسيحيين. (15) لذلك خلص تاسيتوس إلى أن مثل هذه العقوبات لم تكن من أجل الصالح العام ولكنها كانت ببساطة "لإشباع قسوة رجل واحد".<sup>4</sup>

العديد من الحقائق هنا ذات أهمية. كما لاحظ ف. ف. بروس F. F. Bruce ربما كانت موجودة في أحد تقارير بيلاطس إلى الإمبراطور، والتي من المحتمل أن يكون تاسيتوس قد تمكن من الوصول إليها بسبب مكانته مع الحكومة.<sup>5</sup>

ومما يثير الاهتمام أيضاً السياق التاريخي لموت يسوع، لأنه مرتبط بكل من بيلاطس وطيباريوس. بالإضافة إلى ذلك، يرى جي إن دي أندرسون J. N. D. Anderson مضامين في اقتباس تاسيتوس بخصوص قيامة يسوع.

بالكاد يكون من الوهم أن نقترح أنه عندما يضيف أن "أكثر الخرافات المؤذية، التي تم التحقق منها في الوقت الحالي، اندلعت مرة أخرى" فإنه يقدم شهادة غير مباشرة وغير واعية على قناعة الكنيسة الأولى بأن المسيح المصلوب قد قام من القبر.<sup>6</sup>

على الرغم من أننا يجب أن نكون حريصين على عدم المبالغة في هذا المعنى الضمني، إلا أنه لا يزال هناك احتمال أن يكون تاسيتوس قد أشار بشكل غير مباشر إلى إيمان المسيحيين بقيامة المسيح، لأن تعاليمه "اندلعت مرة أخرى" بعد موته.

ومن المثير للاهتمام أيضاً أسلوب التعذيب الذي استُخدم ضد المسيحيين الأوائل. إلى جانب الحرق، صُلب عدد منهم "بالتسمير على الصليبان". ليست هذه هي الطريقة المستخدمة مع يسوع فحسب، بل تشير التقاليد إلى أن نيرون كان مسؤولاً عن صلب بطرس أيضاً، ولكنه كان مقلوباً رأساً على عقب. وتجدر الإشارة أيضاً إلى التعاطف الذي أثاره الشعب الروماني.

تم العثور على الإشارة الثانية إلى يسوع في كتابات تاسيتوس في التاريخ. بينما تم فقد المرجع المحدد، كما هو الحال في معظم هذا الكتاب، يتم الاحتفاظ بالمرجع بواسطة Sulpicius Severus سولبيسيوس سيفيروس<sup>7</sup> يخبرنا أن تاسيتوس كتب عن إحراق الرومان هيكلاً في أورشليم عام 70 بعد الميلاد، وهو حدث دمر المدينة. تم ذكر المسيحيين كمجموعة مرتبطة بهذه الأحداث. كل ما يمكننا استخلاصه من هذه الإشارة هو أن تاسيتوس كان أيضاً على علم بوجود مسيحيين غير الموجودين في روما. من المسلم به أن الحقائق التي يرويها تاسيتوس (ومعظم المصادر الكتابية

<sup>4</sup> المرجع نفسه.

<sup>5</sup> F.F. Bruce, Christian Origins Outside the New Testament (Grand Rapids: Eerdmans, 1974), p. 23.

<sup>6</sup> J.N.D. Anderson, Christianity: The Witness of History (London: Tyndale, 1969), p. 19.

<sup>7</sup> Chronicles 2:30.6.

الإضافية الأخرى) عن يسوع معروفة جيداً في ثقافتنا الحالية. ومع ذلك نجد أهمية في التأكيد المفاجئ لحياة يسوع.

## يوسيفوس

ولد المؤرخ اليهودي فلافيوس يوسيفوس عام 37 أو 38 م وتوفي عام 97 م في عائلة كهنوتية وأصبح فريسيّاً في سن التاسعة عشرة. بعد أن نجا من معركة ضد الرومان خدم القائد فيسباسيان في أورشليم. بعد تدمير أورشليم عام 70 م، انتقل إلى روما، حيث أصبح مؤرخ البلاط للإمبراطور فيسباسيان.<sup>8</sup>

تقدم الآثار Antiquities (أحد أهم أعمال يوسيفوس)، بعض الأدلة القيمة ولكن المتنازع عليها فيما يتعلق بيسوع. كتبت حوالي 90-95 م، وهي أقدم من شهادات المؤرخين الرومان. يتحدث يوسيفوس عن العديد من الأشخاص والأحداث في فلسطين في القرن الأول ويشير إلى يسوع مرتين. الإشارة الأولى موجزة للغاية وتأتي في سياق الإشارة إلى يعقوب، "أخو يسوع الذي دُعي المسيح."<sup>9</sup> نجد هنا علاقة وثيقة بين يسوع ويعقوب والاعتقاد لدى البعض بأن يسوع هو المسيح. الإشارة الثانية هي الأكثر أهمية والأكثر مناقشة بسهولة، حيث يبدو أن بعض الكلمات ترجع إلى الإقحام المسيحي. على سبيل المثال، جزء من تقارير الاقتباس:

الآن كان هناك في ذلك الوقت يسوع، رجل حكيم، إذا جاز أن ندعوه رجلاً. لأنه كان الشخص الذي حقق أعمالاً مذهشة.... كان هو المسيح.... ظهر لهم حياً مرة أخرى في اليوم الثالث، كما تنبأ الأنبياء الإلهيون بهذه الأمور وعشرة آلاف أمر رائع آخر يخصه.<sup>10</sup>

بما أن يوسيفوس كان يهودياً، فمن غير المرجح أنه كان سيكتب عن يسوع بهذه الطريقة. يخبرنا أوريغانوس أن يوسيفوس لم يؤمن أن يسوع هو المسيح.<sup>11</sup> ولكن يوسابيوس يقتبس الفقرة هذه بما في ذلك الكلمات أعلاه.<sup>12</sup> لذلك، ربما يعتقد غالبية المعلقين أن جزءاً على الأقل من الاقتباس (الكلمات "المسيحية" المميزة، على وجه الخصوص) هو إقحام مسيحي. ومع ذلك، فقد أيد علماء آخرون أيضاً النهاية الأصلية.<sup>13</sup> هناك موقف وسيط اتخذه العديد من الناس، وهو أن المقطع نفسه كتبه يوسيفوس مع تعديل أو حذف الكلمات المشكوك فيها. لذا فإن السؤال الرئيسي هنا يتعلق بالكلمات الفعلية ليوسيفوس.

هناك مؤشرات جيدة على أن غالبية النص أصلي. لا يوجد دليل نصي ضده، وعلى العكس من ذلك، هناك أدلة مخطوطية جيدة جداً لهذه الفقرة عن يسوع، مما يجعل من الصعب تجاهلها. بالإضافة إلى ذلك، شهد العلماء البارزون في أعمال يوسيفوس أن هذا الجزء مكتوب بأسلوب هذا

<sup>8</sup> Henri Daniel-Rops (ed.), *Silence of Jesus' Contemporaries: The Sources for the Life of Christ* (New York: Hawthorn), pp. 19-21; Bruce, *The New Testament Documents: are They Reliable?* (Grand Rapids: Eerdmans, 1967), pp. 102-103.

<sup>9</sup> Josephus, *Antiquities* 20:9. The edition of Josephus used here is *The Works of Josephus*, transl. by William Whiston (Philadelphia: David McKay, n.d.).

<sup>10</sup> Josephus, *Antiquities* 18:3.

<sup>11</sup> Origen, *Contra Celsum* 1:47.

<sup>12</sup> *Ecclesiastical History*, I: XI.

<sup>13</sup> Daniel-Rops, "Silence of Jesus' Contemporaries", p. 21.



المؤرخ اليهودي.<sup>14</sup> وهكذا نستنتج أن هناك أسباباً وجيهة لقبول هذه النسخة من تصريح يوسفوس عن يسوع، مع تعديل الكلمات المشكوك فيها. في الواقع، من الممكن أن يتم التحقق بدقة من هذه التعديلات.

في عام 1972 أصدر البروفيسور شلومو باينز Schlomo Pines من الجامعة العبرية في أورشليم نتائج دراسة حول مخطوطة عربية تحتوي على تصريح يوسفوس عن يسوع. يتضمن عرضاً مختلفاً ومختصراً للمقطع بأكمله، بما في ذلك التغييرات في الكلمات الرئيسية المذكورة أعلاه:

في ذلك الوقت كان هناك رجل حكيم يُدعى يسوع. كان سلوكه حسناً وعرف عنه أنه فاضل. وكثير من اليهود ومن الأمم الأخرى صاروا تلاميذه. حكم عليه ببيلاطس بالصلب والموت. لكن أولئك الذين أصبحوا تلاميذه لم يتخلوا عن تلمذته. وأخبروا أنه ظهر لهم بعد صلبه بثلاثة أيام وأنه حي. وعليه، ربما كان هو المسيا الذي روى عنه الأنبياء العجائب.<sup>15</sup>

وهنا من العبارات الثلاثة المتنازع عليها، لم يتغير شيء. تم إسقاط العبارة الإشكالية الأولية "إذا جاز أن ندعوه رجلاً" بالكامل، وتروى فقط أن يسوع كان رجلاً حكيمًا. كما تم حذف عبارة "لأنه كان الشخص الذي حقق أعمالاً مدهشة". وبدلاً من عبارة "كان (المسيح)" نجد "ربما كان هو المسيا". العبارة: ظهر لهم في اليوم الثالث "الآن تقول" أخبروا (التلاميذ) أنه ظهر لهم"، وهي عبارة صحيحة تماماً عبر عنها شهود العيان في القرن الأول. أخيراً، تم اختزال العبارة القائلة بأن "الأنبياء الإلهيين قد تنبأوا بهذه الأمور وعشرة آلاف أمر رائع آخر يتعلق به" بشكل كبير إلى "الذي روى عنه الأنبياء العجائب"، والتي تتعلق بالمسيح وربما حتى يسوع، وفقاً ليوسفوس. لذلك، في حين تم حذف بعض الكلمات تماماً، يتم تعديل البعض الآخر بواسطة "ربما" و "أخبروا".

هناك بعض الأسباب الوجيهة التي تجعل النسخة العربية هي بالفعل الكلمات الأصلية ليوسفوس قبل أي إقحام مسيحي. كما ذكر شلومو باينز وديفيد فلوسر David Flusser، من الجامعة العبرية، أنه من المعقول تماماً ألا تنطبق أي من الحجج ضد كتابة يوسفوس الكلمات الأصلية على النص العربي، خاصة وأن الأخير كان سيواجه فرصة أقل للمراقبة من قبل الكنيسة. بالإضافة إلى ذلك، يشير فلوسر إلى أن سبب الأصالة يأتي من حقيقة أن النسخة العربية حذفت الاتهام بأن اليهود هم المسؤولون عن موت المسيح، والذي تم تضمينه في القراءة الأصلية.<sup>16</sup>

بعد التحقيق في المسألة، شرح تشارلز وورث Charlesworth وجهة نظره بأن النسخة الأصلية ليوسفوس هي "أقحام وتنقيح في نفس الوقت".<sup>17</sup> لكنه يقدم ثلاثة أسباب لاستمرار الاعتقاد في أن كتابة معظم المقطع كانت من يد يوسفوس: بعض الكلمات من الصعب جداً تخصيصها لكاتب مسيحي، والمقطع مناسب نحويًا وتاريخيًا، ويبدو أن الإشارة الموجزة إلى يسوع في الآثار 20 تفترض ذكراً مسبقاً ليسوع.<sup>18</sup>

<sup>14</sup> Ibid.; Anderson, Christianity, p. 20; Bruce, The New Testament Documents, p. 108. Cf. also Bruce, p. 109 for the views of British historian H. St. John Thackeray and Jewish scholar Joseph Klausner.

<sup>15</sup> James H. Charlesworth, Jesus Within Judaism (Garden City: Doubleday, 1988), p. 95.

<sup>16</sup> David Flusser, "New Evidence on Jesus' Life Reported," The New York Times, February 12, 1972, pp. 1, 24.

<sup>17</sup> Charlesworth, ibid., p. 93.

<sup>18</sup> المرجع نفسه، ص 93-94.

يستنتج تشارلز وورث أن النسخة العربية المنقحة دقيقة جوهرياً، حتى لو كان لا يزال هناك بعض التعديلات المسيحية الماهرة. ويختتم هذا المقطع ببعض الكلمات القوية: "يمكننا الآن أن نكون على يقين من أن البحث التاريخي سيسمح حالياً بأن يوسيفوس أشار بالفعل إلى يسوع"، ويقدم "دعماً لرواية الإنجيل".<sup>19</sup>

نستنتج أن يوسيفوس كتب بالفعل عن يسوع، ليس فقط في البيان الموجز المتعلق بـ يعقوب، ولكن أيضاً في هذه الرواية الأطول. تشير الأدلة إلى تأليفه لهذا المقطع الأخير مع حذف وتعديل عدد من العبارات الرئيسية التي ربما تكون مضافة من قبل المصادر المسيحية.

ما هي الحقائق التاريخية التي يمكن التحقق منها من الأجزاء المحذوفة والمعدلة من بيان يوسيفوس مثل تلك التغييرات التي تم إجراؤها في النسخة العربية؟

(1) كان يسوع معروفاً بأنه رجل حكيم وفاضل، معروف بسلوكه الحسن. (2) كان له تلاميذ كثيرون من اليهود والأمم. (3) حكم عليه بيلاطس بالموت، (4) مع ذكر الصلب صراحة على أنه الكيفية. (5) أخبر التلاميذ أن يسوع قد قام من بين الأموات و(6) أنه ظهر لهم في اليوم الثالث بعد صلبه (7) لذلك استمر التلاميذ في إعلان تعاليمه. (8) ربما كان يسوع هو المسيا الذي تكلم عنه أنبياء العهد القديم وتنبأوا بالعجائب. نضيف هنا حقيقتين من اقتباس يوسيفوس السابق أيضاً. (9) كان يسوع أخو يعقوب و(10) أطلق عليه البعض اسم المسيح.<sup>20</sup>

لا يوجد شيء مثير حقاً في مثل هذه القائمة من الحقائق من مؤرخ يهودي. سلوك يسوع الأخلاقي، وأتباعه وصلبه بأمر بيلاطس هي ما نتوقع أن يذكره المؤرخ. حتى رواية التلاميذ التي تحدثت عن ظهورات قيامة يسوع (إذا سلمنا بذلك) لها طابع أصيل بشكل خاص. يوسيفوس، مثل العديد من المؤرخين اليوم، كان ببساطة يكرر الادعاءات، التي ربما كانت معروفة إلى حد ما في فلسطين في القرن الأول. إن قيام التلاميذ بنشر تعاليمه-يسوع-سيكون نتيجة طبيعية.

قدم يوسيفوس سرداً هاماً لعدة حقائق رئيسية عن يسوع وأصول المسيحية. على الرغم من بعض التساؤلات حول الصياغة الدقيقة، يمكننا أن ننظر إلى أقواله على أنها تقدم دليلاً محتملاً، على وجه الخصوص، لبعض العناصر في خدمة يسوع العلنية، وموته بالصلب، وتقرير التلاميذ عن ظهورات قيامته، وما بعدها تعليم رسالة يسوع.

<sup>19</sup> المرجع نفسه، ص 96-97.

<sup>20</sup> يقدم بروس قائمة حقائق متشابهة إلى حد ما. انظر (The New Testament Documents, p. 112)



## يسوع التاريخي في التقليد الشفهي قبل تكوين العهد الجديد – جاري هابرماس

### المصادر الأولية: المذاهب والحقائق

ما هي الحقائق التي ذكرها المسيحيون الأوائل عن يسوع في السنوات الأولى بعد صلبه؟ ما الذي كان يتألف من أقدم كريستولوجيا قبل تكوين العهد الجديد؟ هل من الممكن العودة الى شهادات شهود العيان وإلى الحقائق التاريخية المتعلقة بيسوع؟ هذه أسئلة رائعة ومهمة للغاية، وكان أحد الجهود الرئيسية للمعرفة المعاصرة هو معالجة هذه القضايا. هذا هو أيضاً مصدر اهتمام كبير في هذا الكتاب.

نسعى في هذا الفصل الى استكشاف مجال يرى الكثيرون أنه الوسيلة الواحدة لوصف طبيعة الفكر المسيحي قبل كتابة العهد الجديد. يتعلق هذا الموضوع العام بوجود قوانين إيمان مسيحية مبكرة تكررت شفهيًا أولاً ثم كتبت في أسفار العهد الجديد. وبالتالي، بمعنى ما، هذه المادة ليست خارج الكتاب المقدس لأننا نعتمد على المادة الكتابية لمعتقدات الإيمان. في الوقت نفسه، تمت صياغة هذه البيانات قبل كتابة أسفار العهد الجديد، التي تظهر فيها قوانين الإيمان هذه. باختصار، تم نقل هذه قوانين الإيمان شفهيًا قبل سنوات من كتابتها، وبالتالي فهي تحتفظ ببعض التقارير المبكرة عن يسوع من حوالي 30-50 م. لذلك، بالمعنى الحقيقي، تحافظ قوانين الإيمان على مادة ما قبل العهد الجديد، وهي أول مصادرنا لحياة يسوع.

يتضمن هذا الفصل أيضاً قائمة بالحقائق المقبولة من قبل جميع العلماء الناقدين تقريباً الذين درسوا هذا الموضوع. بعبارة أخرى، فإن علماء اللاهوت والمؤرخين والفلاسفة الذين درسوا العهد الجديد قد تأكدوا من عدد من الحقائق من حياة يسوع من خلال الفحص النقدي للمصادر الكتابية. الإجراء في هذا الفصل هو أولاً فحص بعض المذاهب الكريستولوجية فيما يتعلق بالمعلومات المتعلقة بحياة وموت وقيامة يسوع. سيكون هذا الموضوع الأخير-القيامة- هو الاهتمام الخاص في القسم الثاني من هذا الفصل، حيث سنبحث في 1 كورنثوس 15: 3 وما يليها، والتي ربما تكون أهم قانون إيمان في العهد الجديد (على الأقل لأغراضنا). ويلي ذلك عرض الحقائق المقبولة بشكل نقدي، كما ذكرنا أعلاه. أخيراً، سيتبع ذلك فحص هذه البيانات.

### المذاهب الكريستولوجية

في الكنيسة الأولى كانت هناك صيغ عقائدية/اعترافات متعددة تتوافق مع ظروف مختلفة في الإيمان المسيحي. كانت أكثر هذه الاعترافات confessions شيوخاً ذات طبيعة كريستولوجية بحتة.<sup>1</sup> كان العنصران الأكثر شيوعاً في هذه العقائد يتعلقان بموت وقيامة يسوع والوهيته.<sup>2</sup> وهكذا نلاحظ الاهتمام الرئيسي بحياة وشخص يسوع المسيح.

<sup>1</sup> انظر:

Oscar Cullmann, The Earliest Christian Confessions, transl. by J.K.S. Reid (London: Lutterworth, 1949), pp. 35,38. هذا الكتاب هو أحد الأعمال الكلاسيكية في هذا الموضوع.

<sup>2</sup> Ibid., pp. 57-58, 63-64.



## حياة يسوع المسيح

كان المسيحيون الأوائل واثقين من أن "يسوع المسيح جاء في الجسد"، كما أُعلن في الاعتراف الموجود في يوحنا الأولى 4: 2. نادراً ما كان الإيمان بتجسد يسوع معبراً عنه بوضوح أكبر من "ترنيمة ما قبل بولس pre-Pauline" في فيلبي 2: 6 وما يليها،<sup>4</sup> والتي تتحدث عن طبيعة يسوع البشرية والالهية. حيث تتناقض حياته المتواضعة على الأرض بشكل واضح مع مكانته السماوية "في صورة الله" وتمجيده وعبادته اللاحقين.

هناك قانون إيمان قديم آخر يعبر عن التناقض بين جوانب حياة يسوع، وهو تيموثاوس الثانية 2: 8. <sup>5</sup> هنا تتناقض ولادة يسوع من نسل داود مع قيامته من بين الأموات، مما يُظهر مرة أخرى الاهتمام المسيحي المبكر بربط يسوع بالتاريخ.<sup>6</sup> وبالمثل، فإن رومية 1: 3-4 هي أيضاً عقيدة قديمة سابقة لبولس.<sup>7</sup> إنها تُقارن بين الرجل يسوع "الذي من نسل داود حسب الجسد" مع يسوع الالهي الذي تم إثبات ادعاءاته بقيامته من الأموات.<sup>8</sup> لأغراضنا الحالية، نحتاج فقط إلى ملاحظة الاهتمام المبكر بروابط يسوع الأرضية والجسدية، لأنه ولد من نسل عائلة داود. كما يقول مول، كان نفس الإنسان يسوع هو الذي عاش ومات وتبرر لاحقاً.<sup>9</sup>

عقيدة واحدة في وقت مبكر هي تيموثاوس الأولى 3: 16.<sup>10</sup> (يشار إليها أحياناً باسم "ترنيمة المسيح"<sup>11</sup>)، والتي تقدم عرض مختصر لكل من يسوع البشري والالهي:

وَبِالْإِجْمَاعِ عَظِيمٍ هُوَ سِرُّ النِّقْوَى: اللهُ (أو الذي) ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِي الرُّوحِ،  
تَرَأَى لِمَلَايِكَةٍ، كُرِّرَ بِهِ بَيْنَ الْأُمَمِ، أُوْمِنَ بِهِ فِي الْعَالَمِ، رُفِعَ فِي الْمَجْدِ.

لا يشير مول إلى التاريخ المبكر لهذا العقيدة فحسب، بل يشير أيضاً إلى نمط القافية الخاص بها، والذي ربما تم استخدامه في العبادة والتسبيح.<sup>12</sup> يقدم هذا البيان أيضاً تبايناً بين ولادة يسوع

<sup>3</sup> Ibid., p. 32.

<sup>4</sup> Ibid., pp. 22-23, 28, 55, 57-62. Cf. Rudolf Bultmann, Theology of the New Testament, transl. by Kendrick Grobel (New York: Scribners, 1951), vol. 1, pp. 27, 125, 131, 175, 298; Neufeld, The Earliest Christian Confessions (Grand Rapids: Eerdmans, 1964), pp. 9, 49, 57, 61; Fuller, Foundations, pp. 204-206, 221-225, 248; Pannenberg. Jesus — God and Man, transl. by Lewis Wilkins and Duane Priebe (Philadelphia: Westminster, 1968), pp. 366-367.

<sup>5</sup> Bultmann, Theology of the New Testament, ibid., vol. 1, pp. 49, 81; Joachim Jeremias, Eucharistic Words, p. 102; Neufeld, ibid., p. 145, cf. p. 128.

<sup>6</sup> انظر:

Cullmann, Confessions, pp. 55, 58; C.F.D. Moule, The Birth of the New Testament, revised edition (New York: Harper and Row, 1982), p. 247; Neufeld, pp. 128-129, 133.

<sup>7</sup> Cullmann, ibid., p. 55; Bultmann, Theology, vol. 1, p. 27; II, p. 121; Pannenberg. Jesus, pp. 118, 283, 367; Neufeld, pp. 7, 50; cf. C. H. Dodd, Apostolic Preaching and its Developments (Grand Rapids: Baker, 1980), p. 14.

<sup>8</sup> علي سبيل المثال انظر: Bultmann, Theology, vol. 1, pp. 27, 50.

<sup>9</sup> Moule, Birth, pp. 33-35.

<sup>10</sup> Joachim Jeremias, The Eucharistic Words of Jesus, transl. by Norman Perrin (London: SCM Press, Ltd., 1966), p. 102; Neufeld, pp. 7, 9, 128.

<sup>11</sup> Jeremias, ibid., p. 132; cf. Bultmann, Theology, vol. 1, p. 176; 2. pp. 153, 156; Fuller, Foundations, pp. 214, 216, 227, 239.

<sup>12</sup> Moule, Birth, pp. 33-35.

البشرية "في الجسد" والوهيته،<sup>13</sup> يذكر كذلك موافقته من الروح وشهادة الملائكة. وأنه تم التبشير به بين أمم العالم وآمن به الناس قبل أن "يُرفع في المجد".

اعتراف مبكر آخر قد يعكس حدثاً في حياة المسيح هو رومية 10: 9. <sup>14</sup> في الوقت الحاضر نحن مهتمون فقط بالاحتمال القوي أن يكون هذا في الواقع عقيدة معمودية، كما ذكرها المتقدمون المسيحيون للمعمودية. <sup>15</sup> على هذا النحو، سيكون إشارة غير مباشرة إلى معمودية يسوع نفسه.

على الرغم من أن قوانين الإيمان المبكرة هذه كانت مهمة بالعناصر اللاهوتية لطبيعة المسيح، إلا أنها بالتأكيد تقارير مبكرة عن أحداث في حياة يسوع. قيل لنا أن (1) يسوع ولد بالفعل في الجسد البشري (فيلبي 2: 6؛ تيموثاوس الأولى 3: 16؛ يوحنا الأولى 4: 2). (2) من سلالة وعائلة داود (رومية 1: 3-4؛ تيموثاوس الثانية 2: 8). نجد (3) تلميحات لمعمديته (رومية 10: 9) و(4) أنه تم التبشير بكلمته، (5) مما أدى إلى تصديق الأشخاص لرسالته (تيموثاوس الأولى 3: 16).

## موت وقيامة يسوع

قبل محاكمة يسوع وصلبه مباشرة، روى كل من الأنجيل الإزائية وبولس أن يسوع قد حضر عشاء خاصاً مع تلاميذه. رواية بولس في 1 كورنثوس 11: 23 وما يليها. تُقدّم تقليداً ثابتاً يعتمد على الأرجح على مادة مستقلة عن مصادر الأنجيل الإزائية. <sup>16</sup> يشير إرمياس إلى أن كلمات بولس "تَسَلَّمْتُ" و "سَلَّمْتُكُمْ" ليست مصطلحات بولس النموذجية، ولكنها "تمثل المصطلحات التقنية الرايانية" لتمرير التقليد. <sup>17</sup> بالإضافة إلى ذلك، هناك عبارات أخرى غير بولسية non-Pauline مثل "أُسَلِّمُ"، "وَشَكَرَ" و "جَسَدِي" (11: 23-24)، وهي مؤشرات أخرى على الطبيعة المبكرة لهذا التقرير. في الواقع، يؤكد إرمياس أن مادته تمت صياغتها "في أقرب وقت ممكن؛ على أي حال قبل بولس ... صيغة ما قبل بولس". يشير بولس في الواقع إلى أن "سلسلة التقاليد تعود دون انقطاع إلى يسوع نفسه". <sup>18</sup>

يُعتقد على نطاق واسع أن هذا التقليد المبكر يقدم أحداثاً تاريخية حقيقية وقعت في مساء ما يسمى "العشاء الأخير". <sup>19</sup> هذا ما يعترف به بولتمان. <sup>20</sup> كما يوضح مارتين هينجل، "يشير بولس إلى حدث تاريخي بتاريخ محدد...." <sup>21</sup> يشير هذا التقليد إلى أن يسوع قد حضر عشاءً في نفس المساء الذي تعرض فيه للخيانة. إنه يشكر الله قبل الأكل وبعد ذلك يتقاسم الخبز والشراب، وهو ما أشار إليه على أنه تضحية بجسده ودمه للمؤمنين. هنا نجد رؤى ليس فقط لبعض أحداث المساء، ولكن أيضاً للكلمات الفعلية التي ربما تكررت في الاحتفالات المسيحية المبكرة بالعشاء الأخير. <sup>22</sup> حدث

<sup>13</sup> Cullmann, Confessions, p. 41.

<sup>14</sup> Jeremias, Eucharistic Words, p. 112; Bultmann, Theology, vol. 1, pp. 81, 125; Neufeld, Confessions, pp. 43, 140.

<sup>15</sup> ibid; Bultmann, Theology of the New Testament, vol. 1, p. 82.

<sup>16</sup> Moule, Birth, p. 38; Jeremias, Eucharistic Words, pp. 101, 104-105.

<sup>17</sup> Jeremias, ibid., p. 101.

<sup>18</sup> ibid., pp. 101, 104-105.

<sup>19</sup> Cullmann, Confessions, p. 64; Moule, Birth, pp. 38-39; Neufeld, Confessions, p. 52.

<sup>20</sup> Bultmann, Theology, vol. 1, p. 83.

<sup>21</sup> Martin Hengel, The Atonement, transl. by John Bowden (Philadelphia: Fortress, 1981), p. 53

<sup>22</sup> Moule, Birth, p. 38.

آخر قبل صلب يسوع مباشرة تم سرده في 1 تيموثاوس 6: 13، وهو أيضاً تقليد مبكر<sup>23</sup> وربما حتى جزء من اعتراف مسيحي شفهي إيماني كان منتشرًا على نطاق واسع.<sup>24</sup> تؤكد هذه العبارة أن يسوع وقف أمام بيلاطس البنطي والقي اعترافاً جيداً.<sup>25</sup> يشير نيوفيلد إلى أن شهادة يسوع كانت على الأرجح إجابته الإيجابية على سؤال بيلاطس حول ما إذا كان هو ملك اليهود (راجع مرقس 15: 2).<sup>26</sup> على أي حال، "لم ينكر يسوع هويته في المحاكمات ولكنه اعترف أمام اليهود وبيلاطس".<sup>27</sup>

لقد لاحظنا بالفعل كيف قدمت بعض التقاليد المسيحية المبكرة تجاوزاً بين يسوع البشري والالهي. عارضت عدة تقارير مبكرة الهزيمة الظاهرة على الصليب مع انتصار قيامة يسوع. ذكرنا سابقاً، ترنيمة فيلبي 2: 6 وما يليها. التي عبّرت عن هذه المقارنة الأولى بين يسوع البشري الذي سيرفعه الله. وبشكل أكثر تحديداً، تذكر فيلبي 2: 8 أيضاً تواضع يسوع عندما مات على الصليب في تناقض مباشر مع هذا التمجيد اللاحق. يوجد مثال آخر في رومية 4: 25، والذي يشير إليه بولتمان على أنه "تصريح كان موجوداً بوضوح قبل بولس وتم تسليمه إليه".<sup>28</sup> ومضمون هذا التقليد هو أن يسوع مات من أجل خطايانا وبعد ذلك قام من بين الأموات ليضمن تبرير المؤمنين. وبالمثل، فإن رسالة بطرس الأولى 3: 18 (راجع 1 تيموثاوس 2: 6) تقارن أيضاً بين موت يسوع عن خطايا البشرية (على الرغم من بره) والقيامة كوسيلة لجلب الناس إلى الله.<sup>29</sup>

إن الروايات المبكرة عن قيامة يسوع محفوظة أيضاً في التقاليد المسيحية. بجانب كورنثوس الأولى 15: 3 وما يليها، فإن أكثر النصوص أهمية للأغراض التاريخية هي العديد من المقاطع المبكرة في سفر أعمال الرسل (خاصة عظات بطرس).<sup>30</sup> إن موت وقيامة يسوع هما محور كل عظة.<sup>31</sup> وقد أظهر بحث نقدي أن هذه النصوص تعكس لاهوتاً مبكراً غير متطور إلى حد كبير، ربما من مجتمع اورشليم. يشرح درين ذلك بهذه الطريقة:

أقرب دليل لدينا على القيامة يعود بشكل شبه مؤكد مباشرة إلى الوقت الذي يُزعم فيه أنه قد حدثت القيامة. هذا هو الدليل الوارد في العظات الأولى في أعمال الرسل.... ولكن لا يمكن أن يكون هناك شك في أنه في الإصحاحات القليلة الأولى من سفر أعمال الرسل، احتفظ مؤلفها بمواد من مصادر مبكرة جداً. اكتشف العلماء أن اللغة المستخدمة في الحديث عن يسوع في هذه العظات المبكرة في سفر أعمال الرسل مختلفة تماماً عن تلك المستخدمة في الوقت الذي تم فيه تجميع السفر في شكله النهائي.<sup>32</sup>

جادل العديد من العلماء بأن لدينا في هذه النصوص المبكرة ملخصاً واضحاً لأقدم الكرازات الرسولية.<sup>33</sup>

<sup>23</sup> Bultmann, Theology, vol. 2. p. 121; Neufeld, Confessions, pp. 20, 31.

<sup>24</sup> Cullmann, Confessions, pp. 25, 27.

<sup>25</sup> ibid.; Bultmann, Theology of the New Testament, vol. 1, p. 82.

<sup>26</sup> Neufeld, Confessions, pp. 31, 63-64, 146.

<sup>27</sup> ibid., p. 114; cf. pp. 132-133.

<sup>28</sup> Bultmann, Theology, vol. 1, p. 82.

<sup>29</sup> Cullmann, Confessions, pp. 41, 45, 53, 57-62, including the creedal nature of these two references.

<sup>30</sup> انظر بشكل خاص (أعمال الرسل 2: 39-43؛ 3: 26-28؛ 4: 8-12؛ 5: 29-32؛ 10: 34-43؛ راجع 13: 16-41).

<sup>31</sup> انظر (أعمال 2: 22-23، 31؛ 3: 15؛ 4: 10؛ 5: 30-31؛ 10: 39-42؛ 13: 28-29).

<sup>32</sup> John Drane, Introducing the New Testament (San Francisco: Harper and Row, 1986), p. 99.

<sup>33</sup> See the influential treatment by Dodd, Apostolic Preaching, pp. 17-31; cf. Craig's overview of the debate, pp. 36-38.

يرى إرمياس أن إشارة لوقا القصيرة لظهور يسوع لبطرس من الأموات في لوقا 24: 34 هي أقدم من كورنثوس الأولى 15: 5، مما يجعلها شاهداً مبكراً للغاية على هذه الظهورات.<sup>34</sup> لاحظ دود وبولتمان أيضاً الروابط بين حقيقة ظهور بطرس في كل من لوقا 24: 34 وكورنثوس الأولى 15: 5.<sup>35</sup> التقليد المذكور سابقاً، تيموثاوس الثانية 2: 8، يقدم تناقضاً آخر من خلال ربط يسوع الذي ولد من داود بنفس الشخص الذي أقيم من بين الأموات. لم يتم الإعلان عن قيامة يسوع فقط كحدث تاريخي، ولكن أيضاً تؤكد قوانين الإيمان المبكرة، على أساس هذا الحدث، أن ادعاءات يسوع كانت مبررة في عيني الله. على وجه الخصوص، يُقال إن القيامة كشفت عن شخص يسوع الفريد.

إن رومية 1: 3-4 هي عقيدة قديمة ما قبل بولس. يظهر هذا من خلال التوازي بين الجمل<sup>36</sup> والذي يظهر بشكل خاص في التناقض بين يسوع باعتباره ابن داود وابن الله.<sup>37</sup> نفس يسوع الذي ولد في المكان والزمان قام من الأموات.<sup>38</sup> يعلن قانون الإيمان هذا أن يسوع قد ظهر على أنه ابن الله، المسيح (أو المسيا) والرب وأنه تم تبريره بقيامته من بين الأموات.<sup>39</sup> يضيف كولمان أن الفداء وتمجيد يسوع النهائي تم تضمينهما أيضاً في هذا التأكيد العقائدي المهم.<sup>40</sup> مثل هذا البيان الشامل، بما في ذلك ثلاثة القاب كريستولوجية رئيسية وتلمح إلى بعض أفعال يسوع، لا يكشف فقط عن واحدة من أقدم الصيغ عن طبيعة المسيح، ولكن أيضاً ينقل فكرة رسولية في ربط كل هذا اللاهوت بالتبرير الذي توفره قيامة يسوع (راجع أعمال الرسل 2: 22 وما يليها).

هناك عقيدة مبكرة أخرى تربط القيامة بشخص المسيح وادعاءاته وهي رومية 10: 9-10.<sup>41</sup> في هذا المقطع، يرتبط الإيمان بهذا الحدث التاريخي بالاعتراف بأن يسوع هو الرب. نتيجة لذلك يكون خلاص المرء مضموناً.<sup>42</sup> في وقت سابق أشير إلى أن هذا قد يكون في الواقع عقيدة معمودية، حيث يعلن المؤمن المختار إيمانه (وولائه) بيسوع المسيح.

أخيراً، تعترف بعض قوانين الإيمان أيضاً بصعود يسوع إلى السماء وما يترتب على ذلك من تمجيد. تم ذكر مثالين على قوانين الإيمان المبكرة هذه سابقاً فيما يتعلق بحياة يسوع. في 1 تيموثاوس 3: 16، أعلن أن يسوع بعد تجسده "رُفِعَ في المجد". في فيلبي 2: 6 وما يليها. يُقال أنه بعد أن أذل يسوع نفسه كإنسان، فقد تعالى للغاية ويجب أن يعبد من قبل جميع الأشخاص (2: 9-11).<sup>43</sup> هذا المقطع الأخير مأخوذ من إشعياء 45: 23 حيث يستقبل الله الأب مثل هذا التسبيح والمجد.

<sup>34</sup> Joachim Jeremias, "Easter: The Earliest Tradition and the Earliest Interpretation," New Testament Theology: The Proclamation of Jesus, transl. by John Bowden (New York: Scribner's, 1971), p. 306.

<sup>35</sup> CH. Dodd, "Risen Christ," p. 125; Bultmann, Theology, vol. 1, p. 45.

<sup>36</sup> Cf. Neufeld, Confessions, pp. 7, 50; Pannenberg, Jesus, pp. 118, 283, 367; Dodd, Apostolic Preaching, p. 14; Bultmann, Theology, vol. 1, p. 27; vol. 2, p. 121; Reginald Fuller, The Foundations of New Testament Christology (New York: Scribner's, 1965), pp. 187, 189.

<sup>37</sup> Neufeld, Confessions, p. 50.

<sup>38</sup> Cullmann, Confessions, p. 55; Moule, Birth, p. 247.

<sup>39</sup> Cf. Moule, p. 247; Neufeld, Confessions, pp. 51-52; Pannenberg, Jesus, pp. 31, 133, 137, 147, 367; Bultmann, Theology, vol. 1, pp. 27, 50; Fuller, Foundations, pp. 180 (fn. 81), 187.

<sup>40</sup> Cullmann, Confessions, pp. 55, 57-62.

<sup>41</sup> Jeremias, Eucharistic Words, p. 112; Neufeld, Confessions, pp. 43, 140, 143; Bultmann, Theology, vol. 1, pp. 81, 125.

<sup>42</sup> See Dodd, Apostolic Preaching. p.11.

<sup>43</sup> Cullmann, Confessions, pp. 55, 57-62.



قبل الشروع في الفحص الموسع لكورنثوس الأولى 15: 3 وما يليها. سيكون من المفيد أن نلخص بإيجاز الحقائق الواردة في العديد من العقائد الأخرى المتعلقة بموت وقيامة يسوع. تم ذكر بعض الأحداث السابقة من حياة يسوع، وكلها من قوانين الإيمان في أعمال الرسل: (6) ولد يسوع من نسل داود (23: 13؛ رومية 1: 3؛ 2 تيموثاوس 2: 8) و (7) جاء من مدينة الناصرة (22: 2؛ 4: 10؛ 5: 38). (8) سبق يوحنا خدمة يسوع (10: 37؛ 13: 24-25)، (9) التي بدأت في الجليل، (10) ثم توسعت في جميع أنحاء اليهودية (10: 37). (11) صنع يسوع المعجزات (2: 22؛ 10: 38) و (12) تم العديد من نبوءات العهد القديم (2: 25-31؛ 3: 21-25؛ 4: 11؛ 10: 43؛ 13: 37-27). كما تعلمنا من قانون الإيمان في 1 كورنثوس 11: 23 وما يليها. أن (13) يسوع حضر مأدبة عشاء (14) مساء يوم خيانتته. (15) شكر قبل الوجبة و (16) تقاسم الخبز والشراب، (17) الذي أعلن أنه يمثل ذبيحته الكفارية الوشيكة عن الخطية. (18) في وقت لاحق، وقف يسوع أمام بيلاطس (أعمال 3: 13؛ 28) و (19) أدلى باعتراف جيد، الأمر الذي ربما كان مرتبطاً جداً بهويته كملك لليهود (1 تيموثاوس 6: 13). (20) بعد ذلك، قُتِلَ يسوع (أعمال 3: 13-15؛ 13: 27-29) (21) لأجل خطايا البشرية " (1 بطرس 3: 18؛ رومية 4: 25؛ 1 تيموثاوس 2: 6) (22) على الرغم من حياته الصالحة (1 بطرس 3: 18). (23) تم تحديد الصلب على أنه وسيلة الموت (أعمال الرسل 2: 23؛ 2: 36؛ 4: 10؛ 5: 30؛ 10: 39)، التي تم تنفيذها (24) في مدينة أورشليم (أعمال الرسل 13: 27؛ راجع 10: 39)، (25) من قبل رجال أشرار (أعمال الرسل 2: 23). (26) ثم دفن (أعمال 13: 29). (27) بعد وفاته قام (أعمال 2: 24، 31-32؛ 3: 15، 26؛ 4: 10؛ 5: 30؛ 10: 40؛ 13: 30-37؛ 2 تيموثاوس 2: 8)، (28) في اليوم الثالث (أعمال 10: 40) و (29) ظهر لأتباعه (أعمال الرسل 13: 31)، وحتى (30) تناول الطعام معهم (أعمال 10: 40-41). (31) كان تلاميذه شهوداً على هذه الأحداث (أعمال الرسل 2: 32؛ 3: 15؛ 5: 32؛ 10: 39؛ 13: 31). بعد قيامته، صعد يسوع إلى السماء وتمجد وسُيِّح (أعمال الرسل 2: 33؛ 3: 21؛ 5: 31؛ 1 تيموثاوس 3: 16؛ فيلبي 2: 6 وما يليها). (33) أصدر يسوع المُقام تعليماته بأن يبشِّر بالخلاص باسمه (أعمال الرسل 2: 38-39؛ 3: 19-23؛ 4: 11-12؛ 5: 32؛ 10: 42-43؛ 13: 26، 38-41). (34) أظهر هذا الحدث موافقة الله على يسوع، من خلال إثبات صحة شخصه ورسالته (أعمال الرسل 2: 22-24، 36؛ 3: 13-15؛ 4: 10؛ 13: 32-33؛ رومية 1: 3-4؛ 10: 9-10).

## شخص يسوع المسيح

وفيما يتعلق بشخصه، دُعي يسوع

(35) ابن الله (أعمال 13: 33 رومية 1: 3-4)، (36) الرب (لوقا 24: 34؛ أعمال 2: 36؛ 10: 36؛ رومية 1: 4؛ 10: 9؛ فيلبي 2: 11)، (37) المسيح أو المسيا (أعمال 2: 36، 38؛ 3: 18، 20؛ 4: 10؛ 10: 36؛ رومية 1: 4؛ فيلبي 2: 11؛ 2 تيموثاوس 2: 8)، (38) المخلص (أعمال الرسل 5: 31؛ 13: 23)، (39) الرئيس (أعمال الرسل 5: 31) و (40) القدوس البار (أعمال الرسل 3: 14؛ راجع 2: 27؛ 13: 35) (41) ويقال أنه فيما يتعلق بطبيعته الجوهريّة، فهو الله (فيلبي 2: 6).

## 1 كورنثوس 15: 3 وما يليها.

ما يلي يُعتبر أهم قانون إيمان في العهد الجديد.

في 1 كورنثوس 15: 3-4 يقول بولس:

فَإِنِّي سَلَّمْتُ الْيَكْمُ فِي الْأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضًا: أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا  
حَسَبَ الْكُتُبِ، وَأَنَّهُ دُفِنَ، وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ حَسَبَ الْكُتُبِ.

مع استمرار المقطع، يسجل بولس ظهور المسيح المُقام لبطرس، للتلاميذ "الاثني عشر"،  
لأكثر من 500 شخص في وقت واحد، ليعقوب، لجميع الرسل ثم لبولس نفسه (الآيات 5-8).  
أن قانون الإيمان المسيحي هذا مبكر جداً، وعقيدة ما قبل بولس معترف بها تقريباً من قبل  
جميع العلماء النقيدين عبر طيف لاهوتي واسع جداً.<sup>44</sup> هناك العديد من المؤشرات التي تكشف عن  
هذا الاستنتاج.

أولاً، إن كلمات بولس "سَلَّمْتُ الْيَكْمُ" و "قَبِلْتُهُ" هي مصطلحات تقنية لتمرير التقليد. على  
هذا النحو، لدينا تصريح بولس بأن هذه المادة لم تكن خاصة به، ولكنها وردت من مصدر آخر.<sup>45</sup>  
ثانياً، عدد من الكلمات في قانون الإيمان ليست كلمات خاصة ببولس، مما يشير مرة أخرى  
الى أصل آخر لهذه المادة.<sup>46</sup> إرمياس، وهو مرجع رئيسي في هذه القضية، يلاحظ عبارات غير  
بولسية مثل:

"مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا" (عدد 3)  
"حَسَبَ الْكُتُبِ" (الاعداد 3-4)  
"وَأَنَّهُ قَامَ" (عدد 4)  
"الْيَوْمِ الثَّالِثِ" (عدد 4)

<sup>44</sup> See Reginald H. Fuller, The Formation of the Resurrection Narratives (New York: Macmillan, 1971), p. 10; Oscar Cullmann, The Early Church: Studies in Early Christian History and Theology, ed. by A.J.B. Higgins (Philadelphia: Westminster, 1966), p. 64; Pannenberg, Jesus, p. 90; Ulrich Wilckens, Resurrection, transl. by A.M. Stewart (Edinburgh: Saint Andrew, 1977), p. 2; Hengel, The Atonement, pp. 36-38, 40; Bultmann, Theology, vol. 1, pp. 45, 80, 82, 293; Willi Marxsen, The Resurrection of Jesus of Nazareth, transl. by Margaret Kohl (Philadelphia: Fortress, 1970), pp. 80, 86; Hans Conzelmann, 1 Corinthians, transl. by James W. Leitch (Philadelphia: Fortress, 1969), p. 251; Hans-Ruedi Weber, The Cross, transl. by Elke Jessett (Grand Rapids: Eerdmans, 1978), p. 58; Dodd, "Risen Christ," pp. 124-125; A.M. Hunter, Bible and Gospel, p. 108; Raymond E. Brown, The Virginal Conception and Bodily Resurrection of Jesus (New York: Paulist Press, 1973), pp. 81, 92; Norman Perrin, The Resurrection According to Matthew, Mark and Luke (Philadelphia: Fortress, 1977), p. 79; George E. Ladd, I Believe in the Resurrection of Jesus (Grand Rapids: Eerdmans, 1975), p. 104; Neufeld, Confessions, p. 47.

<sup>45</sup> Fuller, Resurrection Narratives, p. 10; Wilckens, Resurrection, p. 2; Bultmann, Theology, vol. 1, p. 293; Dodd, Apostolic Preaching, pp. 13-14; "Risen Christ," p. 125; Neufeld, Confessions, p. 27; Brown, Bodily Resurrection, p. 81.

<sup>46</sup> Cullmann, Early Church, p. 64; Fuller, Resurrection Narratives, p. 10; Marxsen, Resurrection, p. 80; Weber, The Cross, p. 59.

"ظَهَرَ" (اعداد 5-8)  
"لِلْاِثْنَيْ عَشَرَ" (عدد 5).<sup>47</sup>

ثالثاً، من المرجح أن العقيدة منظمة في شكل منمق متوازي، مما يوفر مؤشراً إضافياً على الطبيعة الشفوية والعقائدية لهذه المادة.<sup>48</sup>

رابعاً، هناك دلائل على أنه قد يكون هناك مصدر سامي، مثل استخدام كلمة "صفا" الآرامية لبطرس (العدد 5)، ومن ثم الإشارة إلى مصدر سابق قبل ترجمة بولس اليونانية.<sup>49</sup>

خامساً، تشمل الدلائل الأخرى للرواية العبرية القديمة الاستخدام الثلاثي لكلمة "وأنه" جنباً إلى جنب مع الإشارتين إلى "حسب الكتب"، أي النبوات التي تم تحقيقها.<sup>50</sup>

ما هو تاريخ هذه العقيدة؟ سعى العديد من اللاهوتيين الناقدين للإجابة على هذا السؤال المهم بنتائج مذهلة للغاية. يؤكد أولريك ويلكنز أن هذه العقيدة "تعود بلا شك إلى أقدم مرحلة في تاريخ المسيحية البدائية"<sup>51</sup> يواكيم إرمياس يدعوها "أقدم تقليد على الإطلاق"<sup>52</sup> فيما يتعلق بوقت أكثر دقة، من الشائع جداً تحديد تاريخ هذه العقيدة في منتصف الثلاثينيات من القرن الأول. وبشكل أكثر تحديداً، فإن العديد من اللاهوتيين الناقدين يؤرخونها من ثلاث إلى ثماني سنوات بعد صلب يسوع.<sup>53</sup>

حتى المتشككين يتفقون في كثير من الأحيان. يعتقد جيرد لودمان أن "العناصر الواردة في التقليد تعود إلى العامين الأولين بعد صلب المسيح. . . في موعد لا يتجاوز ثلاث سنوات بعد موت يسوع. . . ظهور تشكيل التقاليد المذكورة في 1 كورنثوس 15: 3-8 يقع في الفترة ما بين 30 و 33 م." <sup>54</sup> يقول مايكل غولدر أن شهادة بولس حول ظهورات يسوع من بين الأموات "تعود على الأقل

<sup>47</sup> Jeremias, Eucharistic Words, pp. 101-102.

<sup>48</sup> See especially Fuller, Resurrection Narratives, pp. 11-12; Weber, The Cross, p. 59; Jeremias, Eucharistic Words, pp. 102-103.

<sup>49</sup> Jeremias, in particular, provides a list of such Semnitisms (Eucharistic Words, pp. 102-103). See also Pannenberg, Jesus, p. 90; Fuller, Resurrection Narratives, p. 11; Foundations, p. 160; Weber, The Cross, p. 59.

<sup>50</sup> Lapidé, Resurrection, p. 98.

<sup>51</sup> Wilckens, Resurrection, p. 2.

<sup>52</sup> Jeremias, "Easter," p. 306.

<sup>53</sup> للحصول على عينة من بعض أولئك الذين يتمسكون بهذه التواريخ المحددة لهذه العقيدة، انظر Hans Grass, Ostergeschen und Osterberichte, Second Edition (Göttingen: Vandenhoeck und Ruprecht, 1962), p. 96; Leonard Goppelt, "The Easter Kerygma in the New Testament," The Easter Message Today transl. by Salvator Attanasio and Darrell Likens Guder (New York: Nelson, 1964), p. 36; Thomas Sheehan, First Coming: How the Kingdom of God Became Christianity (New York: Random House, 1986), pp. 110, 118; Cullmann, The Early Church, pp. 65-66; Pannenberg, Jesus, p. 90; Dodd, Apostolic Preaching, p. 16; Hunter, Jesus, p. 100; Brown, Bodily Resurrection, p. 81; Fuller, Foundations, pp. 142, 161; Resurrection Narratives, pp. 10, 14, 28, 48; Ladd, I Believe, p. 105.

يشير أوكوليز إلى أنه، على حد علمه، لا يؤرخ أي باحث هذه العقيدة بعد الأربعينيات بعد الميلاد. حتى مع وجود مثل هذا التاريخ في الأربعينيات، فإن الاستنتاجات العامة التي نستخلصها هنا، خاصة فيما يتعلق بالشهادة المبكرة وشهادة شهود العيان على القيامة، لا تزال قائمة. انظر:

Gerald O'Collins, What Are They Saying About the Resurrection? (New York: Paulist Press, 1978), p. 112.

<sup>54</sup> Gerd Lüdemann, The Resurrection of Jesus, trans. John Bowden (Minneapolis: Fortress Press, 1994), 38.

إلى ما علمه بولس عندما تحول، بعد عامين من الصلب<sup>55</sup> يوافق توماس شيهان على أن صيغة بولس "من المحتمل أن تعود إلى ما لا يقل عن 32-34 م، أي في غضون عامين إلى أربعة أعوام من الصلب<sup>56</sup>.

كيف كان يمكن لبولس أن يحصل على قانون الإيمان هذا؟ توصل عدد من العلماء إلى نفس السيناريو. تاريخًا لصلب يسوع حوالي 30 بعد الميلاد، كان من الممكن أن يحدث تحول بولس بعد ذلك بوقت قصير، حوالي 33-35 بعد الميلاد. بعد ثلاث سنوات من اهتدائه (38-36 م) زار أورشليم والتقى على وجه التحديد مع بطرس ويعقوب (غلاطية 1: 18-19). لذلك من المنطقي أن يكون إنجيل موت وقيامة يسوع في جميع الاحتمالات مركز المناقشة الطبيعي<sup>57</sup>، وأن وجود بطرس ويعقوب في قائمة الظهورات (1 كورنثوس 15: 5، 7) يشير إلى احتمال أن بولس تلقى قانون الإيمان من هؤلاء الرسل عندما زارهم في أورشليم.<sup>58</sup> الاحتمال الآخر هو أن بولس قد تلقى هذه المادة في دمشق فور تحوله، مما يجعلها حتى قبل ثلاث سنوات، لكن وجود الساميات في قانون الإيمان، كما ذكرنا سابقًا، بالإضافة إلى الاسمين المناسبين، يفضل أن تكون أورشليم المكان الذي تلقاه فيه بولس لأول مرة.

في تعليق مثير للاهتمام، صرح سي إتش دود، "في ذلك الوقت مكث [بولس] مع بطرس لمدة أسبوعين، وقد نفترض أنهم لم يقضوا كل الوقت في الحديث عن الأحوال الجوية."<sup>59</sup> وما يعطي أفضلية لسيناريو أورشليم، يستخدم بولس مصطلح هيستوريو *ιστορήσαι* في غلاطية 1: 18، يشير إلى أن زيارته لبطرس ربما شكلت تحقيقًا استقصائيًا. يجادل ويليام فارمر بأن اختيار بولس لهذا المصطلح يدل على أنه عمل كممتحن أو مراقب لبطرس.<sup>60</sup> في دراسة قديمة ولكنها لا تزال مفيدة للغاية والتي توصلت إلى استنتاجات مماثلة، ترجم جي دي كيلباتريك هذا المصطلح في غلاطية 1: 18 على أنه التعرف ببطرس "أي الحصول على معلومات من صفا"<sup>61</sup> يشير بولس بارنيت بشكل مفيد إلى أن نفس الكلمة استخدمها الكتاب اليونانيون القدماء مثل هيرودوت وبوليبيوس وبلوتارخ، الذين تعني لهم "التحقيق".<sup>62</sup> ما الموضوع الذي كان بولس مهتمًا بفحصه؟ يشير السياق المباشر قبل وبعد هذه الرحلة إلى أورشليم إلى أن موضوع بولس كان طبيعة رسالة الإنجيل (غلاطية 1: 11-17؛ 2: 10-1). بالطبع، كانت القيامة محور إعلان الإنجيل (1 كورنثوس 15: 3-4). في

<sup>55</sup> Michael Goulder, "The Baseless Fabric of a Vision," in *Resurrection Reconsidered*, 48.

<sup>56</sup> Thomas Sheehan, *The First Coming: How the Kingdom of God Became Christianity* (New York: Random House, 1986), 118; cf. 110-12, 135.

<sup>57</sup> من المثير للاهتمام أنه عندما عاد بولس إلى أورشليم بعد 14 عامًا، واجتمع مرة أخرى مع بطرس ويعقوب، تم ذكر الإنجيل على وجه التحديد باعتباره محور النقاش (غلاطية 2: 10-1).

<sup>58</sup> انظر الحاشية 53 أعلاه، حيث يتبنى كل من هؤلاء العلماء أيضًا هذا الإطار العام. يفضل جراس موقع دمشق (ص 96)، بينما لا يذكر شيهان المكان في سياقه المباشر.

<sup>59</sup> C. H. Dodd, *Apostolic Preaching*, 16.

<sup>60</sup> من أجل دراسة أعمق لمعنى *ιστορήσαι* كما هو مستخدم في غلاطية 1: 18 والتلميح الذي يقدمه في تحديد طبيعة استفسار بولس أثناء زيارته للرسل في أورشليم، انظر:

"Peter and Paul, and the Tradition Concerning 'The Lord's Supper' in I Corinthians 11:23-25," *Criswell Theological Review* 2 (1987): 122-30,

على وجه الخصوص. راجع 135-38 بخصوص الطبيعة الرسولية البطرسية لهذا التقليد.

<sup>61</sup> G. D. Kilpatrick, "Galatians 1:18 *ιστορήσει Κηφάν*" in *New Testament Essays: Studies in Memory of Thomas Walter Manson*, ed. A. J. B. Higgins (Manchester, England: Manchester University Press, 1959), 144-49.

<sup>62</sup> Barnett, *Jesus and the Logic of History*, 41. For some similar thoughts, see Joseph Dore, "La Resurrection de Jesus: A L'Epreuve du Discours Theologique," *Recherches de Science Religieuse* 65 (1977): 291, n. 11.

ختام دراسة مفصلة، يبدو أن هانز ديتر بيتز يوافق على أن هدف بولس في الرحلة الأولى كان جمع معلومات موثوقة عن يسوع.<sup>63</sup> يشرح بولس في غلاطية 2: 10-1 أن رحلته الأخيرة إلى أورشليم كانت على وجه التحديد لغرض التحقق من دقة وعظه بالإنجيل مع الرسل بطرس ويعقوب ويوحنا (راجع 2: 2).<sup>64</sup>

كان موقع أورشليم يؤرخ لاستقبال بولس لقانون الإيمان بعد حوالي خمس إلى سبع سنوات من الصلب. لكن يمكننا في الواقع أن نعود إلى الوراء على مرحلتين في وقت أبكر من هذا. بما أن التقليد/قانون الإيمان قد تمت صياغته بالفعل قبل أن يسمعه بولس لأول مرة، فسيتم تأريخ قانون الإيمان نفسه حتى قبل ذلك. بالإضافة إلى ذلك، فإن المعتقدات المستقلة نفسها، والتي شكلت فيما بعد قانون الإيمان الرسمي، تعود بعد ذلك إلى الأحداث التاريخية الفعلية. لذلك، نحن نتعامل مع مادة تنبثق مباشرة من الأحداث المعنية، وبالتالي فإن قانون الإيمان هذا مهم في مناقشتنا لموت وقيامة يسوع.

لم يتم الإبلاغ عن هذه الحقائق في وقت مبكر فحسب، بل تم الإبلاغ عنها مباشرة بواسطة شهود العيان أنفسهم. يقول بولس أنه راجع رسالته بالتحديد مع الرسل (غلاطية 2: 10-1) ومن المحتمل أنه تلقى قانون الإيمان مباشرة من شهود العيان هؤلاء أنفسهم (غلاطية 1: 18-19)، كما سبق أن أشرنا. كنتيجة مباشرة، لم يكتف بولس برؤية المسيح المقام بنفسه (1 كورنثوس 15: 8-9)، ولكن شهادته بشأن حقائق الإنجيل تتفق مع شهود العيان الرسوليين (الآيات 11، 14، 15).<sup>65</sup> وهكذا، كانت رواية بولس الواقعية هي نفسها رواية الرسل الآخرين، على الرغم من حقيقة أن بولس ميز نفسه عن الآخرين.<sup>66</sup>

نتيجة لهذه الشهادة المبكرة وشهادة شهود العيان، فإن التعاليم المسيحية المتعلقة بموت ودفن وقيامة يسوع مفتوحة للاختبار التاريخي. كما يقول فولر فيما يتعلق بالشهادة الواردة في كورنثوس الأولى 15: "لا يمكن المبالغة في تقدير أهمية تصريح بولس." تقليد ما قبل بولس في 15: 3 وما يليها. يقدم الأساس لمناقشة قيامة يسوع. يربط هذا الإعلان تقديمًا واضحًا للدعوات المسيحية الأولى مع أولئك الذين كانوا حاضرين وعاشوا هذه الأحداث.<sup>67</sup> يقول ويدير بيرن أن الأحداث هنا "هي أسس الكنيسة".<sup>68</sup> الغالبية العظمى من العلماء الناقدين يدركون هذه الأهمية. يؤكد العالم اليهودي بينشاس لابييد أن التقليد الذي استشهد به بولس "يمكن اعتباره بيانًا لشهود عيان".<sup>69</sup> يشهد المؤرخ الألماني هانز فون كامبنهاوزن بشكل مفاجئ، فيما يتعلق بهذه العقيدة المبكرة: "هذا التقرير

<sup>63</sup> Hans Dieter Betz, Galatians: A Commentary on Paul's Letter to the Churches in Galatia (Philadelphia: Fortress Press, 1979), 76.

<sup>64</sup> قد يتساءل البعض عما إذا كان هدف بولس في غلاطية 1: 11-17 هو تأكيد استقلاليته عن الرسل الآخرين. تلقى بولس مهمته للتبشير برسالة الإنجيل مباشرة من المسيح، وليس من أي رسول آخر. لكن يجب ألا نضغط على هذه اللغة بما يتجاوز نية بولس الواضحة والشاملة. إنه يتحدث هنا على وجه التحديد عن دعوته المباشرة من الرب، والتي خلالها اهتد ودُعي ليكرز بالإنجيل. ليس لدينا سبب للاعتقاد أنه بحث عن الرسولية في ذلك الوقت. لكنه من الواضح أيضًا أنه، بعد ثلاث سنوات، بدأ بالفعل استشارة مع بطرس ويعقوب (1: 18-20). ثم، بعد أربعة عشر عامًا، من الواضح أن بولس زار الرسل مرة أخرى، من أجل التحقق من الإنجيل الذي كان يكرز به، والتأكد مما إذا كان على الطريق الخطأ (2: 2). لذا فإن القول بأنه لم يستشر أبدًا أي شخص آخر لا يعني فقط إغفال وجهة نظره، ولكنه يتجاهل عبارتي بولس المباشرتين على عكس ذلك.

<sup>65</sup> See Cullmann, The Early Church, pp. 65-66; cf. p. 73; Jeremias Eucharistic Words, p. 106; Hengel, The Atonement, p. 38; Dodd, Apostolic Preaching, pp. 16-17.

<sup>66</sup> Cullmann, Confessions, pp. 72-73.

<sup>67</sup> Fuller, Formation of the Resurrection Narratives, 43-44; cf. 170.

<sup>68</sup> A. J. M. Wedderburn, Beyond Resurrection, Hendrickson Pub (January 1, 1999), 116.

<sup>69</sup> Pinchas Lapide, The Resurrection of Jesus: A Jewish Perspective, Wipf and Stock (March 12, 2002), 99.

يلبي جميع متطلبات الموثوقية التاريخية التي يمكن أن تكون مصنوعة من مثل هذا النص<sup>70</sup> يعلن أ. م. هانتر أنه بسبب مشاركة بولس، وبطرس، ويعقوب، فإن هذا التقليد "مفتوح للاختبار"... هذا المقطع يحافظ بشكل فريد على شهادة مبكرة وقابلة للتحقق. إنه يلبي كل مطلب معقول من الموثوقية التاريخية.<sup>71</sup> يذهب هوارد كلارك كي إلى أبعد من ذلك: تقاليد بولس المبكرة "يمكن فحصها بشكل نقدي ومقارنتها بشهادات أخرى من شهود عيان ليسوع، تمامًا كما يمكن تقييم الأدلة في محكمة حديثة أو بيئة أكاديمية".<sup>72</sup>

نبدأ الآن في إدراك الأهمية الهائلة لهذه العقيدة من حيث الحقائق والإيمان. في البداية، تكشف عن بعض الحقائق الحاسمة المتعلقة بإنجيل الوهية وموت ودفن وقيامة يسوع. كما يُظهر أن بولس كان قريبًا جدًا من هذه الحقائق.<sup>73</sup> كما يؤكد دود بخصوص هذه العقيدة:

وهكذا تقدم كرازة بولس تيارًا خاصًا من الإشعاع المسيحي الذي اشتق من التيار الرئيسي في نقطة قريبة جدًا من مصدره. . . أي شخص يدعي أن الإنجيل المسيحي البدائي كان مختلفًا جوهريًا عن الإنجيل الذي وجدناه في بشارة بولس يجب أن يتحمل عبء الإثبات.<sup>74</sup>

هذه الشهادة الواقعية لموت وقيامة يسوع أصبحت أيضًا دفاعًا للإيمان المسيحي.<sup>75</sup> إن الاعتقاد بأن نفس يسوع الذي مات ودُفن قد قام من جديد (1 كورنثوس 15: 3-4) يشير أيضًا بقوة إلى القبر الفارغ، لا سيما في سياق الفكر اليهودي.<sup>76</sup> من ناحية أخرى، أشار البعض إلى قانون الإيمان هذا باعتباره أهم صياغة فردية للإيمان في الكنيسة الأولى.<sup>77</sup>

أهمية قانون الإيمان في 1 كورنثوس 15: 3 وما يليها. لا يمكن المبالغة في تقديرها. لم يعد من الممكن اتهام أنه لا توجد شهادة شهود عيان مبكرة يمكن إثباتها عن القيامة أو لأهم مبادئ المسيحية الأخرى، لأن هذا العقيدة لا توفر فقط مثل هذه البيانات الإثباتية المتعلقة بحقائق الإنجيل، والتي هي مركز الإيمان المسيحي. إنها تربط الأحداث نفسها مع أولئك الذين شاركوا بالفعل في الزمان والمكان. على هذا النحو، يقدم قانون الإيمان هذا أساسًا واقعيًا قويًا للمسيحية من خلال التقارير المبكرة وشهود العيان عن موت ودفن وقيامة يسوع.

قلنا سابقًا أن النظريات الطبيعية تفشل في تفسير هذه البيانات. بالإضافة إلى ذلك، تُظهر الأدلة أن هؤلاء الشهود رأوا بالفعل يسوع المقام، كما زعموا.

<sup>70</sup> Hans von Campenhausen, "The Events of Easter and the Empty Tomb," in Tradition and Life in the Church (Philadelphia: Fortress Press, 1968), 44.

<sup>71</sup> A. M. Hunter, Jesus: Lord and Saviour (Grand Rapids, Mich.: Eerdmans, 1976), 100.

<sup>72</sup> Howard Clark Kee, What Can We Know about Jesus! (Cambridge: Cambridge University Press, 1990), 1-2.

<sup>73</sup> Cullmann, The Early Church, p. 64; Jeremias, Eucharistic Words, p. 96; Pannenberg, Jesus, p. 90; Dodd, Apostolic Preaching, p. 17.

<sup>74</sup> Dodd, Apostolic Preaching, p. 16.

<sup>75</sup> Bultmann, Theology, vol. 1, p. 295; Neufeld, Confessions, pp. 66-67, 146.

<sup>76</sup> Cullmann, Earliest Confessions, p. 32; Wolfhart Pannenberg, "A Dialogue on Christ's Resurrection," in Christianity Today, 12/14, April 12, 1968, pp. 9-11.

<sup>77</sup> Weber, The Cross, p. 58; Hengel, The Atonement, p. 37.

## الحقائق التاريخية المعروفة

بسبب شهادة هذه المذاهب المسيحية المبكرة، بالإضافة الى بيانات أخرى، حتى العلماء الناقدون المعاصرون يدركون قدرًا معينًا من الحقائق التاريخية المحيطة بموت ودفن وقيامة يسوع. بعبارة أخرى، حتى في التعامل مع العهد الجديد على أنه ليس أكثر من مجرد كتاب من الأدب القديم، استنتج النقاد العديد من الحقائق التاريخية المتعلقة بحياة يسوع. على وجه الخصوص، 1 كورنثوس 15: 3 وما يليها. لعبت دورًا مهمًا في عملية إعادة الإعمار هذه.

هناك حد أدنى من الحقائق يتفق عليها عمليًا جميع العلماء الناقدين، بغض النظر عن مدرستهم الفكرية. تعتبر اثنتا عشرة حقيقة منفصلة على الأقل تاريخيًا يمكن معرفتها.

(1) مات يسوع بالصلب و (2) دُفِنَ. (3) تسبب موت يسوع في يأس التلاميذ وفقدانهم للأمل، معتقدين بذلك أن حياته قد انتهت. (4) على الرغم من عدم قبولها على نطاق واسع، إلا أن العديد من العلماء يرون أن القبر الذي دفن فيه يسوع اكتشف أنه فارغ بعد أيام قليلة فقط.

يتفق العلماء الناقدون أيضًا على أن (5) التلاميذ لديهم تجارب اعتقدوا أنها ظهورات فعلية ليسوع القائم من بين الأموات. بسبب هذه التجارب (6)، تحوّل التلاميذ من مشككين يخافون من التواجد مع يسوع الى مبشرين جريئين بموته وقيامته. (7) كانت هذه الرسالة مركز الكرازة في الكنيسة الأولى (8) وتم إعلانها بشكل خاص في اورشليم، حيث مات يسوع ودُفن قبل ذلك بوقت قصير.

نتيجة لهذا الوعظ، (9) ولدت الكنيسة ونمت، (10) مع الأحد باعتباره اليوم الأساسي للعبادة. (11) لقد تحول يعقوب، الذي كان متشككًا، الى الإيمان عندما آمن أيضًا أنه رأى يسوع المُقام. (12) بعد سنوات قليلة، اهتدى بولس باختبار كان يعتقد أيضًا أنه ظهور للمسيح المقام.

هذه الحقائق حاسمة في تحقيقنا المعاصر عن قيامة يسوع. باستثناء القبر الفارغ، يتفق جميع العلماء الناقدين تقريبًا الذين يتعاملون مع هذه المسألة على أن هذه هي الحد الأدنى من الحقائق التاريخية المعروفة المحيطة بهذا الحدث. على هذا النحو، فإن أي استنتاج يتعلق بتاريخية القيامة يجب أن يفسر هذه الحقائق بشكل صحيح. سيتم شرح وظيفة حيوية إضافية (وكبيرة) لهذه الحقائق التاريخية المعروفة في القسم التالي أدناه.

هذه الحقائق التاريخية المعروفة لها جانب مزدوج في حالتنا الخاصة بالقيامة والتي تم تناولها في هذا القسم. أولاً، يجيبون على الفرضيات المختلفة التي تم اقتراحها من أجل تفسير قيامة يسوع على أسس طبيعية. هذه الفرضيات، التي روج لها العلماء الليبراليون في القرن التاسع عشر بشكل رئيسي، نادرًا ما يتبناها النقاد اليوم، خاصة أنهم فشلوا في تفسير الحقائق التاريخية المحيطة بهذا الحدث (مثل تلك المذكورة أعلاه). يمكن تعداد عدة أسباب لهذا الرفض.

كل نظرية طبيعية تعاني من العديد من الاعتراضات الرئيسية التي تبطلها باعتبارها فرضية قابلة للتطبيق<sup>78</sup> مجموعات من هذه النظريات غير المحتملة تفشل بالمثل، مرة أخرى على أسس وقائية. ثلاثة أسباب تاريخية أخرى توضح هذه النقطة الرئيسية الأولية. مقال ديفيد هيوم ضد المعجزات، وكذلك التحديثات الأخيرة، هو رفض غير صالح لاحتمال وقوع أحداث معجزة،

<sup>78</sup> للحصول على التفاصيل، على وجه الخصوص انظر

Gary R. Habermas, The Resurrection of Jesus: A Rational Inquiry (Ann Arbor: University Microfilms, 1976), pp. 114 171; Orr, The Resurrection of Jesus,

الفصلين الثامن والتاسع على وجه الخصوص.

وبالتالي القضاء على مثل هذا المنطق كخلفية تقليدية لهذه الأطروحات البديلة.<sup>79</sup> دمر العلماء الليبراليون في القرن التاسع عشر أنفسهم كل نظرية بديلة على حدة<sup>80</sup> بينما رفض العلماء النقاد في القرن العشرين من مختلف المدارس الفكرية هذه النظريات بالجملة.<sup>81</sup> في الختام، وبالتالي فقد ثبت أن الفرضيات البديلة الطبيعية غير قادرة على تفسير هذه الحقائق المتعلقة بقيامة يسوع.

وهذا يقودنا إلى الحجة الرئيسية الثانية للقيامة على أساس الحقائق التاريخية المعروفة. لا تفشل النظريات الطبيعية فقط بسبب هذه الحقائق التاريخية، ولكن هذه الحقائق نفسها تؤسس أيضًا العديد من الأدلة الإيجابية التي تدعم الطبيعة التاريخية والحرفية/الفعالية لهذا الحدث. سيتم سرد تسعة من هذه الأدلة هنا، تم أخذها جميعًا من قائمة الحقائق التاريخية المقبولة المدرجة أعلاه. وبالتالي، فإن الأساس الواقعي لهذه الأدلة التسعة مقبول من قبل جميع العلماء تقريبًا. ومع ذلك، بسبب القيود المفروضة على هذا الفصل، سيتم ببساطة ذكر هذه التسعة مع القليل من التفصيل.

الدليل الرئيسي على قيامة يسوع هو (1) خبرات التلاميذ، التي اعتقدوا أنها ظهورات فعلية ليسوع القائم من بين الأموات، حيث لا يمكن تفسير هذه التجارب من خلال النظريات الطبيعية (كما هو موضح للتو) ولأنها موثقة في وقت مبكر. ومصادر شهود عيان، على النحو المشار إليه أعلاه. تشمل الأدلة الإيجابية الأخرى (2) تحول التلاميذ إلى شهود جريئين، (3) القبر الفارغ، (4) حقيقة أن قيامة يسوع كانت مركز الكرازة الرسولية، وكلها تتطلب تفسيرات مناسبة. ووجد أيضًا أن التلاميذ أعلنوا هذه الرسالة في أورشليم نفسها، حيث قيل إنه في المواجهات المتكررة مع السلطات (5) لم يتمكن القادة اليهود من دحض رسالتهم (أعمال الرسل 1-5). بالإضافة إلى ذلك، (6) وجود الكنيسة ونموها، (7) ظهور يوم الأحد باعتباره اليوم الأساسي للعبادة يتطلب أسبابًا تاريخية أيضًا.

هناك حقيقتان رئيسيتان إضافيتان تدافعان عن تاريخية القيامة، وهما أن اثنين من المتشككين، (8) يعقوب، شقيق يسوع، و (9) بولس، أصبحا مؤمنين بعد أن خاضا تجارب اعتقدا أنها كانت أيضًا ظهورات ليسوع المقام. يستنتج فولر أنه حتى لو لم يسجل بولس ظهور يعقوب (1) كورنثوس 15: 7)، لا يزال يتعين افتراض مثل هذا الحدث على أي حال من أجل تفسير كل من تحول يعقوب وترقيته اللاحقة إلى منصب سلطة في الكنيسة الأولى.<sup>82</sup> يمكن قول الشيء نفسه بشكل أكثر تأكيدًا عن بولس.<sup>83</sup>

عندما يقترن بفشل النظريات الطبيعية، فإن هذا الحد الأدنى من الأدلة التسعة يوفر حجة قوية لتاريخية قيامة يسوع. وينطبق هذا بشكل خاص على أن كل من هذه الأدلة استند إلى حقيقة

---

<sup>79</sup> ظهرت العديد من الانتقادات الممتازة لهيوم والمزيد من التحديثات الأخيرة، مما كشف بطلان مثل هذه المحاولات. على سبيل المثال، انظر

C. S. Lewis, *Miracles* (New York: Macmillan, 1961); Richard Swinburne, *The Concept of Miracle*; Werner Schaaffs, *Theology, Physics and Miracles*, transl. by Richard L. Renfield (Washington, DC: Canon Press, 1974); Gary R. Habermas, "Skepticism: Hume" in Norman L. Geisler, ed., *Biblical Errancy: An Analysis of its Philosophical Roots* (Grand Rapids: Zondervan, 1981).

<sup>80</sup> لمزيد من التفاصيل، بما في ذلك قائمة المصادر الأولية من هذا الرفض في القرن التاسع عشر لوجهات نظر بعضهم البعض، انظر

Habermas, *The Resurrection of Jesus: A Rational Inquiry*, pp. 286-293.

<sup>81</sup> للحصول على أمثلة انظر

Karl Barth, *Church Dogmatics*, vol. 4, part 1, p. 340; Raymond E. Brown, "The Resurrection and Biblical Criticism," especially

<sup>82</sup> Fuller, *Resurrection Narratives*, p. 37. See also Wilckens, *Resurrection*, p. 113.

<sup>83</sup> Fuller, *ibid.*, pp. 37, 46-47.



تاريخية معروفة.<sup>84</sup> على وجه الخصوص، عندما يتم النظر في التجارب المبكرة والتلاميذ كـ شهود عيان، يعقوب وبولس، جنباً إلى جنب مع التحولات المنسجمة،<sup>85</sup> القيامة التاريخية تصبح أفضل تفسير للحقائق، خاصة وأن النظريات الطبيعية فشلت.

## أربع حقائق تاريخية مهمة ورئيسية

في وقت سابق، تم تعداد اثنتي عشرة حقيقة على أنها تاريخ قابل للمعرفة، وقبلها جميع العلماء تقريباً على هذا النحو. إن اقتناع هذا الكاتب أنه حتى من خلال استخدام أربع حقائق فقط من هذه الحقائق المقبولة، يمكن تقديم حجة كافية لتاريخية القيامة، مما سيعزز الدفاع السابق.<sup>86</sup>

الحقائق الأربع التي يجب استخدامها هنا هي (1) موت يسوع بسبب الصلب، (5) والتجارب اللاحقة التي اقتنع التلاميذ بأنها ظهورات فعلية ليسوع القائم من الموت، (6) والتحول المقابل للتلاميذ، و (12) ظهور اهتداء بولس، الظهور الذي يعتقد أيضاً أنه ظهور للمسيح المقام. هذه الحقائق الأربع "الجوهرية" مقبولة على نطاق واسع على أنها تاريخ معروف أكثر من بقية الحقائق الاثني عشر، وقد تم قبولها من قبل جميع العلماء الناقدين تقريباً.<sup>87</sup>

يتم تأسيس كل من هذه الحقائق الأربع عن طريق المنهجية التاريخية العادية. تم إثبات موت يسوع بالصلب ليس فقط في كورنثوس الأولى 15: 3، ولكن تم إثباته أيضاً من خلال طبيعة الصلب (بما في ذلك هيكل يوهانان، الذي نفحصه في الفصل التالي)، والشهادة الطبية المتعلقة بجرح قلب يسوع، ونقد شتراوس الشهير لنظرية الإغماء. كما أن عقائد إيمان أخرى في العهد الجديد (مثل فيلبي 2: 8؛ 1 كورنثوس 11: 23-26)، بالإضافة إلى بعض المصادر المبكرة الغير مسيحية وبالمثل التي من خارج العهد الجديد (انظر الفصول أدناه) مفيدة أيضاً.

---

<sup>84</sup> كما ذكرنا سابقاً، فإن البعض لا يشمل القبر الفارغ كحقيقة معروفة، لكن العديد من العلماء يقبلونه على أنه تاريخي. للحصول على دفاع ممتاز عن هذه الحقيقة، انظر

Edward Lynn Bode, *The First Easter Morning*, *Analecta Biblica* 45 (Rome: Biblical Institute, 1970), pp. 155-175; William Lane Craig, "The Empty Tomb of Jesus," pp. 173-200; Robert H. Stein, "Was the Tomb Really Empty?" in the *Journal of the Evangelical Theological Society* 20 (1977), pp. 23-29.

<sup>85</sup> هذا لا يشمل حتى تجربة أكثر من 500 شخص الذين ادعوا أيضاً أنهم رأوا يسوع المقام، والذين أكد بولس بخصوصهم أن معظمهم لا يزالون على قيد الحياة ويمكن استجوابهم.

<sup>86</sup> ميزة استخدام أربع حقائق فقط هي أنه مع هذا العدد الصغير، هناك دعم أوسع لهذه الحقائق بين العلماء الناقدين. بالإضافة إلى ذلك، تكشف هذه الأربعة عن مدى قوة حالة القيامة في الواقع. ولكن يجب التنبيه إلى أن حجة القيامة لا تتوقف على هذه الحقائق الأربع وحدها. في الواقع، لا يوجد سبب محدد لاستخدام أربعة فقط، باستثناء توضيح نقطة تتعلق بشهادتهم القوية.

<sup>87</sup> للحصول على عينة من اللاهوتيين الناقدين الذين يقبلون هذه الحقائق الأساسية الأربع، انظر

Fuller, *Resurrection Narratives especially* pp. 27-49; Bultmann, *Theology*, vol. 1, pp. 44-45; Tillich, *Systematic Theology*, vol. 2, pp. 153-158; Bornkamm, *Jesus*, pp. 179-186; Wilckens, *Resurrection*, pp. 112-113; Pannenberg, *Jesus*, pp. 88-106; Moltmann, *Theology of Hope*, especially pp. 197-202; Hunter, *Jesus*, pp. 98-103; Perrin, *Resurrection*, pp. 78-84; Brown, *Bodily Resurrection*, especially pp. 81-92; Paul VanBuren, *The Secular Meaning of the Gospel* (New York: Macmillan, 1963), pp. 126-134.

حقيقة تجارب التلاميذ التي اعتقدوا أنها ظهورات للمسيح المقام، تؤكد الشهادة المبكرة وشهادة شهود العيان في 1 كورنثوس 15: 3 وما يليها. تعتبر عقائد الإيمان الأخرى (مثل لوقا 24: 34)، وخاصة البحث المعاصر عن الاعترافات المبكرة في سفر أعمال الرسل<sup>88</sup> ذات قيمة خاصة.

نظرًا لأن النظريات الطبيعية قد فشلت والأدلة تؤكد بقوة هذه المذاهب المبكرة، فإن العلماء الناقدون يعتبرون عمومًا التجارب المسيحية الأولى (للجماعات والأفراد) راسخة تمامًا مثل أي حقيقة في حياة يسوع. باختصار، يعترف الجميع تقريبًا أن التلاميذ كانت لهم تجارب حقيقية دفعتهم إلى الاعتقاد بأن يسوع قد قام من بين الأموات.<sup>89</sup> بل إن فولر يقول بجرأة أن هذه "حقائق لا جدال فيها ... يتفق عليها كل من المؤمن وغير المؤمن!"<sup>90</sup>

إن تحول التلاميذ نتيجة هذه التجارب تؤكد المادة التي تلي قانون الإيمان المبكر هذا مباشرة (1 كورنثوس 15: 9-11)، التي تُخبر عن خدمة شهود العيان. مرة أخرى، يؤكد العهد الجديد بأكمله أيضًا هذا الاستنتاج، وكذلك شهادة مؤلفي الكنيسة الأوائل، بما في ذلك تقارير التلاميذ الذين ماتوا من أجل إيمانهم كشهداء.<sup>91</sup>

أخيرًا، تم تسجيل اهتداء بولس بسبب تجربة يعتقد أيضًا أنها ظهور للمسيح المقام، من قبله شخصيًا في كورنثوس الأولى 9: 1 و 15: 8-10، وتم الإبلاغ عنها ثلاث مرات في أعمال الرسل (9: 1-9؛ 22: 5-11؛ 26: 12-18). النظريات الطبيعية أيضًا لا تنطبق على بولس.<sup>92</sup>

لذلك، تم تأسيس هذه الحقائق الأساسية الأربع على أسس تاريخية قوية. يتم قبولها بشكل عام ليس فقط من قبل علماء اللاهوت النقديين ولكن أيضًا من قبل المؤرخين والفلاسفة الذين يدرسون هذا الموضوع.<sup>93</sup>

من بين هذه الحقائق الأربع الأساسية، فإن طبيعة تجارب التلاميذ هي الأكثر أهمية. كما يؤكد المؤرخ مايكل جرانت، فإن التحقيق التاريخي يثبت في الواقع أن شهود العيان الأوائل كانوا مقتنعين بأنهم رأوا يسوع المقام.<sup>94</sup> يضيف كارل براتن أن المؤرخين المتشككين الآخرين يتفقون أيضًا مع هذا الاستنتاج:

حتى المؤرخون الأكثر تشككًا يتفقون على ذلك بالنسبة إلى المسيحية البدائية ... كانت قيامة المسيح من بين الأموات حدثًا حقيقيًا في التاريخ، وأساس الإيمان ذاته، ولم تكن فكرة أسطورية ناشئة عن الخيال الإبداعي للمؤمنين.<sup>95</sup>

تتمثل إحدى الميزات الرئيسية لهذه الحقائق الأساسية في أنها ليست مقبولة بشكل نقدي على أنها تاريخ معروف فحسب، بل إنها تتعلق بشكل مباشر بطبيعة تجارب التلاميذ. على هذا النحو،

<sup>88</sup> انظر بشكل خاص (أعمال 1: 11-11؛ 2: 32؛ 3: 15؛ 5: 30-32؛ 10: 39-43؛ 13: 30-31).

<sup>89</sup> قارن شهادة المؤرخ مايكل جرانت (Jesus: An Historian's Review, p. 176) بشهادة عالم اللاهوت رودولف بولتمان (Theology, vol. 1, p. 45) الذي يتفق في هذه المرحلة مع الدراسة ككل.

<sup>90</sup> Fuller, Foundations, p. 142.

<sup>91</sup> See Eusebius, Book II: IX, XXIII; XXV.

<sup>92</sup> See Habermas and Moreland, Immortality, pp. 245-246, 67.

<sup>93</sup> انظر الحاشية 74 أعلاه. انظر أيضًا

Michael Grant, Jesus: An Historian's Review of the Gospels (New York: Scribner's, 1977), especially pp. 175-178; W.T. Jones, The Medieval Mind (New York: Harcourt, Brace, Jovanovich, 1969), pp. 34-35; Carl Braaten, History and Hermeneutic (Philadelphia: Westminster, 1966), p. 78.

<sup>94</sup> Grant, ibid., p. 176.

<sup>95</sup> Braaten, History, p. 78.

فإن هذه الحقائق التاريخية الأربع قادرة، على نطاق أقل، على دحض النظريات الطبيعية وتقديم أدلة إيجابية رئيسية تتعلق باحتمالية قيامة يسوع الفعلية.<sup>96</sup> ستشير بعض الأمثلة الآن إلى هذه الادعاءات.

أولاً، باستخدام هذه الحقائق التاريخية الأربع فقط، يمكن دحض النظريات الطبيعية. على سبيل المثال، تم استبعاد نظرية الإغماء من الحقائق المتعلقة بموت يسوع وبتحول بولس. تدحض تجارب التلاميذ الهلوسة والنظريات الذاتية الأخرى لأن هذه الظواهر ليست جماعية أو معدية، ويلاحظها شخص واحد فقط، وبسبب التنوع الكبير في عوامل الزمان والمكان المعنية. كانت الشروط النفسية المسبقة للهلوسة بعيدة أيضاً عن هؤلاء الرجال. تستبعد خبرة بولس أيضاً هذه النظريات لأنه بالتأكيد لن يكون في الإطار اللاهوتي المناسب.

كما أن التلاميذ وغيرهم من شهود العيان الأوائل الذين مروا بهذه التجارب يستبعدون أيضاً نظريات الخرافة أو الأسطورة، نظراً لأن التعليم الأصلي المتعلق بالقيامة يستند بالتالي إلى الشهادة المبكرة لشهود عيان حقيقيين وليس على الأساطير اللاحقة (كما هو موضح في قانون الإيمان في 1 كورنثوس 15: 3 وما يليها). وبالمثل، لا يمكن تفسير تجربة بولس من خلال الأساطير، لأن مثل هذا لا يمكن أن يفسر ارتداده عن الشك. أخيراً، تم دحض نظريات الجسد المسروق والاحتياال من خلال تجارب التلاميذ وبتحولهم، لأن هذا التغيير يظهر أن التلاميذ آمنوا حقاً بأن يسوع قام من الموت وبسبب احتمال أن هؤلاء الكذابين لن يصبحوا شهداء. وبالمثل، لم يكن بولس ليقنع بمثل هذا الاحتياال.<sup>97</sup>

ثانياً، توفر هذه الحقائق الأساسية الأربع أيضاً الأدلة الإيجابية الرئيسية لظهور قيامة يسوع الحرفية، مثل تجارب التلاميذ المبكرة وشهود العيان التي لم يتم شرحها بطريقة طبيعية، وتحولهم إلى رجال على استعداد للموت من أجل إيمانهم وخبرة وتحول بولس. وهكذا، فإن هذه الحقائق التاريخية الأساسية تقدم أدلة إيجابية تؤكد بشكل أكبر ادعاءات التلاميذ بشأن قيامة يسوع الحرفية، خاصة في أن هذه الحجج لم يتم تفسيرها من الناحية الطبيعية.<sup>98</sup>

<sup>96</sup> See Gary R. Habermas, The Resurrection of Jesus: An Apologetic, chapter 1

لهذه الحجة في شكل موسع، بما في ذلك الدعم لهذه الحقائق.  
<sup>97</sup> لا يمكن هنا تقديم توسعات لهذه الانتقادات والعديد من التفنيدات الإضافية التي تم جمعها من القائمة الأكبر للحقائق التاريخية المعروفة أعلاه. للحصول على معالجة أكثر اكتمالاً لهذه النظريات البديلة وغيرها، انظر

Habermas, The Resurrection of Jesus: A Rational Inquiry, PP. 114-171.

<sup>98</sup> توفر الحقائق المعروفة الإضافية أيضاً حججاً مهمة أخرى لهذا الحدث، مثل الأدلة الأخرى المدرجة هناك. ربما يكون التوضيح باستخدام قضية محكمة مفيداً. سوف نفترض أن أكثر من عشرة من شهود العيان قد لاحظوا بوضوح بعض الأحداث التي تضمنت رؤية شخص يقوم بسلسلة من الأعمال في مناسبات مختلفة. جاءت هذه الشهادة مباشرة بعد الوقائع نفسها، وكان شهود العيان حازمين في ادعاءاتهم، كما ثبت في نقاط عديدة. علاوة على ذلك، لا يمكن للمحامي الخصم ومساعديه دحض الشهادة حتى بعد سنوات من البحث حرقياً، على الرغم من اهتمامهم بذلك. لا يمكن إثبات الكذب أو التواطؤ أو غيره من الاحتياال أو الهلوسة أو أي وسيلة أخرى للتزوير أو سوء الفهم. من المسلم به أن هناك حجة قوية للغاية مفادها أن هذا الشخص المعني قد تمت رؤيته، حقيقة، من قبل هؤلاء الأشخاص في تلك الأماكن والأوقات. لكن الأكثر دلالة، يمكن بناء قضية محدودة ولكن يمكن إثباتها فقط على أساس الحقائق التي اعترف خصومهم بصحتها. وهكذا يمكن أن تستند الحجة على الشهادة العدائية وحدها.

من الناحية النظرية، هل ستقتنع هيئة المحلفين إذا دافع المحامي الخصم أنه "ربما لم ير الشهود حقاً الشخص لسبب غير معروف على الرغم من الأدلة" أو "ليس مهماً حقاً سواء رأوه أم لا"؟ من الواضح أن هذه ردود غير مناسبة لأن الشهادة تكشف أن شهود العيان قد رأوا الشخص حرقياً.

ومع ذلك، فإن الدليل على قيامة يسوع هو في الواقع أفضل من هذا. من المؤكد، كما هو الحال في قضية المحكمة، أن يتخذ الأشخاص قراراً بشأن هذا الحدث، ولكن على عكس قضية المحكمة، فإن قرارهم لا يحدد المشكلة. يتم تأسيس الحقيقة التاريخية على الدليل وحده وليس بأي قرار. وهنا تظهر أدلة القيامة أن شهود العيان الأوائل رأوا يسوع المقام، وكذلك الطبيعة الحرفية لهذه الظهورات. محاولات حاسمة تفشل في هذه المرحلة.

نظرًا لأن هذه الحقائق التاريخية الأساسية (والحقائق المقبولة سابقًا بشكل عام) قد تم تأسيسها من خلال الإجراءات النقدية والتاريخية، فلا يمكن للعلماء المعاصرين رفض الأدلة ببساطة عن طريق الإشارة إلى "التناقضات" في نصوص العهد الجديد أو إلى "عدم موثوقيتها" العامة. لم يتم دحض هذه الادعاءات النقدية فقط من خلال الأدلة التي نوقشت في فصول أخرى، ولكن تم الاستنتاج أن القيامة يمكن إثباتها تاريخيًا حتى عند استخدام الحد الأدنى من الحقائق التاريخية. ولا يمكن استنتاج أن "شيئًا ما" قد حدث بشكل لا يمكن وصفه بسبب المقدمات الطبيعية، أو لطبيعة التاريخ أو بسبب "الغموض" أو "الطابع الأسطوري" لنصوص العهد الجديد. ولا يمكن أن يقال إن يسوع قام روحياً، لكن ليس بالمعنى الحرفي. مرة أخرى، تم دحض هذه الآراء وغيرها لأن الحقائق التي اعترف بها جميع العلماء تقريباً على أنها تاريخ معروف كافية لإثبات قيامة يسوع الحرفية تاريخياً وفقاً للاحتمالية.

باختصار، بدلاً من ذكر ما يعتقدون أنه لا يمكننا معرفته بشأن روايات الإنجيل، من الأفضل للعلماء الناقدين التركيز على ما يعترفون أنه يمكن معرفته عن النصوص في هذه المرحلة. على الرغم من أن يسوع لم يتم تصويره في جسد قيامته لمساعدة التلاميذ، إلا أن الأساس الواقعي كافٍ لإثبات أن قيامة يسوع هي إلى حد بعيد أفضل تفسير تاريخي. بينما قد تكون هناك شكوك حرجية فيما يتعلق بقضايا أخرى في العهد الجديد، فإن الحقائق المقبولة كافية في حد ذاتها لإظهار أن يسوع قام من بين الأموات في جسد روحي جديد. كما هو مفصل في الفصل الأول، يمكن أن يؤدي البحث التاريخي إلى اليقين. بقيت القيامة في وجه النقد قرابة 2000 سنة. إن الأنواع المختلفة من الأدلة على هذا الحدث بارزة، متجاوزة ما حدث في الغالبية العظمى من الأحداث القديمة. إن التملص من الدليل أو رفضه غير صالح، كما رأينا. هناك بالفعل دليل تاريخي على هذا الحدث.<sup>99</sup> لقد قام يسوع من بين الأموات في التاريخ الحقيقي.

## ملخص المذاهب والحقائق

لقد بحثنا في هذا الفصل على الأرجح عن أقوى فئة منفردة من الأدلة على موت يسوع وقيامته. البيانات التي قدمتها المذاهب الشفوية التي تم تداولها قبل التكوين الفعلي للعهد الجديد، والتي تتوافق غالباً مع هذه المذاهب، الحقائق التي يعترف بها العلماء الناقدون كتاريخ يمكن معرفته، توفر معاً أساساً هائلاً للمعرفة عن يسوع.

من هذه المصادر نجد تقارير عن بعض الحوادث التي حدثت في حياة يسوع، ولكن بشكل خاص العديد من التفاصيل المتعلقة بموته وقيامته. كان يسوع شخصاً حقيقياً من لحم ودم (فيلبي 2: 6؛ 1 تيموثاوس 3: 16؛ يوحنا الأولى 4: 2) الذي ولد جسدياً من نسل داود (أعمال الرسل 13: 23؛ رومية 1: 3-4؛ 2 تيموثاوس 2: 8) وجاء من مدينة الناصرة (أعمال الرسل 2: 22؛ 4: 10؛ 5: 38). لقد سبق يوحنا يسوع (أعمال الرسل 10: 37؛ 13: 24-25)، وهذا يعني أن يسوع قد تعمد (رومية 10: 9). بدأت خدمة يسوع في الجليل، وامتدت إلى جميع أنحاء اليهودية (أعمال الرسل 10: 37). صنع يسوع المعجزات (أعمال الرسل 2: 22؛ 10: 38) وتم العديد من نبوءات العهد القديم (2: 25-31؛ 3: 21-25؛ 4: 11؛ 10: 43؛ 13: 27-37). تم التبشير برسالته بين الناس، مما أدى إلى تصديق الناس له (تيموثاوس الأولى 3: 16).

<sup>99</sup> وتجدر الإشارة هنا إلى أن العهد الجديد يؤكد أن المؤمن قد حصل على تأكيد لهذا الحدث (بالإضافة إلى حقائق أخرى عن الله) بشهادة الروح القدس (رومية 8: 16؛ يوحنا الأولى 5: 9-13). لا يحتاج المؤمنون إلى الاعتماد على تحقيقات منهجية التأويل الحرجة، كما حدث هنا. يمكن لمثل هذه العمليات تأكيد ما تم اعتماده بالفعل، أو الإجابة على أسئلة المشككين.

في ليلة خيانة يسوع، حضر أولاً مأدبة عشاء، حيث صلى وشكر قبل الوجبة. بعد ذلك، مرر يسوع الخبز والخمر، والذي أشار إليه على أنه ذبيحة جسده ودمه من أجل الخطية (1 كو 11: 23 وما يليه). في وقت لاحق، ظهر يسوع أمام بيلاطس (أعمال الرسل 3: 13؛ 13: 28)، حيث قدم اعترافاً جيداً، والذي من المحتمل جداً أن يتعلق بهويته على أنه المسيا (1 تيموثاوس 6: 13).

على الرغم من حقيقة أن يسوع كان رجلاً باراً (بطرس الأولى 3: 18)، فقد مات من أجل خطايا الآخرين (بطرس الأولى 3: 18؛ رومية 4: 25؛ تيموثاوس الأولى 2: 6). قُتل (أعمال الرسل 3: 13-15؛ 13: 27-29؛ 1 كورنثوس 15: 3؛ فيلبي 2: 8) بالصلب (أعمال الرسل 2: 23؛ 2: 36؛ 4: 10؛ 5: 30؛ 10: 39)، ومات في مدينة أورشليم (أعمال الرسل 13: 27؛ راجع 10: 39)، بأيدي رجال أشرار (أعمال الرسل 2: 23). بعد ذلك، دُفن (أعمال الرسل 13: 39؛ 1 كورنثوس 15: 4). هذه الأحداث جعلت التلاميذ يشكون ويأسون.

في اليوم الثالث بعد الصلب (أعمال الرسل 10: 40، كان القبر فارغاً (1 كورنثوس 15: 4، ضمناً) وقام يسوع من الموت (أعمال الرسل 2: 24، 31-32؛ 3: 15، 26؛ 4: 10؛ 5: 30؛ 10: 40؛ 13: 30-37؛ 2 تيموثاوس 2: 8). ظهر يسوع للعديد من شهود العيان (لوقا 24: 34؛ أعمال 13: 31؛ 1 كورنثوس 15: 4 وما يليها)، حتى أنه أكل معهم (أعمال الرسل 10: 40-41) اثنان من هؤلاء الأشخاص - وهما يعقوب (1 كورنثوس 15: 7) وبولس (1 كورنثوس 15: 8-9) كانا في السابق متشككين قبل أن يقابلا يسوع المقام. كان التلاميذ شهوداً على الظهورات (أعمال الرسل 2: 32؛ 3: 15؛ 5: 32؛ 10: 39، 41؛ 13: 31)، والتي تم الإبلاغ عنها في وقت مبكر جداً (أعمال الرسل 10: 40-41؛ 13: 31؛ 1 كورنثوس 15: 4-8) بعد قيامته، صعد يسوع إلى السماء حيث تمجد وتعالى (أعمال الرسل 2: 33؛ 3: 21؛ 5: 31؛ 1 تيموثاوس 3: 16؛ فيلبي 2: 6 وما يليها).

غيرت هذه الخبرات التلاميذ (راجع 1 تيموثاوس 3: 16) وجعلوا الإنجيل مركز كرازتهم المبكرة (1 كورنثوس 15: 1-4). في الواقع، كان يسوع القائم من بين الأموات هو الذي علم أنه يجب أن يُكرز باسمه للخلاص (أعمال الرسل 2: 38-39؛ 3: 19-23؛ 4: 11-12؛ 5: 32؛ 10: 42-43؛ 13: 26، 41-43). كانت القيامة بمثابة التحقق الرئيسي من صحة شخص يسوع ورسالته (أعمال الرسل 2: 22-24، 36؛ 3: 13-15؛ 4: 10-12؛ 5: 32؛ 10: 42-43). تركزت الكرازة الرسولية في البداية في أورشليم، المكان نفسه الذي قُتل فيه يسوع. هنا ولدت الكنيسة ونمت، وكان يوم الأحد هو يوم العبادة الرئيسي.

في الوعظ المسيحي المبكر حصل يسوع على القاب عديدة: ابن الله (أعمال الرسل 13: 33؛ رومية 1: 3-4)، الرب (لوقا 24: 34؛ أعمال 2: 36؛ 10: 36؛ رومية 1: 4؛ 10: 9؛ فيلبي 2: 11)، المسيح أو المسيا (أعمال الرسل 2: 36، 38؛ 3: 18، 20؛ 4: 10؛ 10: 36؛ رومية 1: 4؛ فيلبي 2: 11؛ 2 تيم 2: 8)، المخلص (أعمال الرسل 5: 31؛ 13: 23)، الرئيس (أعمال الرسل 5: 31) والقدوس البار (أعمال الرسل 3: 14؛ راجع 2: 27؛ 13: 35). فيما يتعلق بطبيعته الأساسية، حتى أنه دُعي الله (فيلبي 2: 6).

تم الإبلاغ عن معظم هذه الحقائق في قوانين الإيمان المسيحية الأولى وهي في الواقع تسبق كتابة العهد الجديد. يتم قبول البعض الآخر بالإجماع تقريباً من قبل العلماء الناقدين، عادة بسبب هذه المذاهب وغيرها من البيانات التاريخية المبكرة. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الحقائق الحاسمة الأخيرة لم يتم قبولها في هذا الفصل لمجرد أن النقاد يقبلونها أيضاً، ولكن لأنها تثبتتها الحقائق، مثل

المذاهب التي بحثنا عنها في هذا الفصل ومن خلال عمل منهجية تاريخية دقيقة.<sup>100</sup> وبالتالي، لا ينبغي للعلماء الناقدين الاعتراض على هذه البيانات، حيث يتم تقييمها من خلال أساليبهم ومقبولة من قبل زملائهم.

## الملخص والاستنتاج

ربما قدم هذا الفصل أقوى دليل على موت يسوع وقيامته. من المسلم به أن كمية المواد المتعلقة بحياة يسوع وخدمته قبل موته لم تكن هائلة. ومع ذلك، عندما ندخل "أسبوع الآلام" في حياة يسوع قبل صلبه وبعد ذلك، يتغير الوضع بشكل جذري.

تأتي قوة الشهادة عن موت يسوع وقيامته من عدة جوانب من الأدلة. أولاً، كانت المادة الواردة في هذا الفصل مبكرة جداً. تسبق هذه التقاليد المسيحية المبكرة كتابة العهد الجديد، وبالتالي تعطينا نظرة مبكرة على البيانات التي تتناول حياة يسوع. في حالة كورنثوس الأولى 15: 3 وما يليها. وقوانين الإيمان في أعمال الرسل (مع بعض الأمثلة الأخرى)، تعود هذه المواد في غضون سنوات قليلة من الأحداث الفعلية. هذا لا يجادل فيه المجتمع النقدي.

ثانياً، تقدم هذه المذاهب شهادات شهود عيان على الحقائق التي تنقلها. مرة أخرى، 1 كورنثوس 15: 3 وما يليها. وتقاليد أعمال الرسل هي المفاتيح من حيث أنها تربطنا بالرسول، فردياً وجمعياً، بشكل أساسي من خلال شهادات شاهدي العيان بولس وبطرس. مثال إضافي هو لوقا 24: 34، والذي قد يعود أيضاً إلى الكنيسة الأولى وبطرس.

ثالثاً، تشمل الأدلة الإضافية على قيامة يسوع اعتبارات قوية مثل القبر الفارغ، والتحولات الجذرية للتلاميذ واستعدادهم للموت من أجل حق الإنجيل، والذي كان رسالتهم المركزية، جنباً إلى جنب مع تحولات المتشككين بولس ويعقوب. يجب شرح هذه الاعتبارات وغيرها.

خامساً، الحقائق المقبولة، والحد الأدنى من الحقائق على وجه الخصوص، لم يتم تأسيسها تاريخياً فحسب، بل يتم التعرف عليها أيضاً من قبل جميع العلماء الناقدين تقريباً. المزاي هي أن هذه الحقائق توفر أساساً قوياً للإيمان بموت وقيامته يسوع، وفي الوقت نفسه، لا ينبغي رفضها نظراً لأنه يتم الاعتراف بها على أسس تاريخية بحثة. الحقائق التي يقبلها جميع العلماء تقريباً توفر أساساً قوياً للاعتقاد في قيامة يسوع الحرفية من بين الاموات، خاصة في غياب النظريات الطبيعية القابلة للتطبيق.

على هذا الأساس، يمكننا أن نستنتج أن المذاهب المسيحية الأولى والحقائق التاريخية المقبولة تثبت تاريخية موت وقيامته يسوع. هذه البيانات كافية لدحض النظريات البديلة، ولتقديم أدلة

<sup>100</sup> انظر Grant, Jesus: An Historian's Review للحصول على مثال لعمل تاريخي نقدي يكشف عن بيانات سابقة أخرى (بالإضافة إلى قوانين الإيمان) تتعلق بحياة يسوع. مرة أخرى، يعترف غرانت أيضاً بالحقائق الأساسية الأربع (الصفحات من 175 إلى 178). انظر المجتمع الروماني-شبيروين وايت

A.N. Sherwin-White, Roman Society and Roman Law in the New Testament (London: Oxford Univ. Press, 1963)

للحصول على مثال لمؤرخ قديم آخر يستخدم أيضاً المنهجية النقدية ويطبقها على محاكمة يسوع ورحلات بولس على وجه الخصوص. ومن المثير للاهتمام، أن شبيروين وايت وجد أن نصوص العهد الجديد المناسبة جديدة بالثقة للغاية في هذه النقاط (انظر الصفحات 186 – 193).

قوية لهذه الأحداث (مثل الشهادة المبكرة وشهادة شهود العيان)، كل ذلك على أساس التاريخ المعروف. لا يمكن للشكوك الحاسمة في المجالات الأخرى دحض هذه الحقائق الأساسية وتغييرها.





## يسوع التاريخي في كتابات الآباء الأوائل – جاري هابرماس

بالإضافة إلى العهد الجديد، أنتج الكتاب المسيحيون الأوائل مجلدات من الأعمال الهامة التي تعطي نظرة ثاقبة للمعتقدات والعقائد والعادات المسيحية المبكرة، بالإضافة إلى أنواع مختلفة من الوعظ. تحتوي العديد من هذه الكتابات أيضًا على بيانات موجزة تتعلق بتاريخية يسوع

لا يتمثل هدفنا في هذا الفصل في استقصاء كل هذه العبارات، ولكن دراسة المقاطع التي تظهر اهتمامًا تاريخيًا صريحًا فقط. بسبب هذا التركيز على الادعاءات ذات التوجه التاريخي، فإن معالجتنا لهذه المصادر المسيحية القديمة ستكون مختصرة نسبيًا على الرغم من العدد الكبير من الأعمال التي تتناسب مع هذه الفئة.<sup>1</sup> نكتفي بالكتاب الأوائل، الذين يشار إليهم عادةً باسم "الآباء الرسولين" (حوالي 90-125 م).<sup>2</sup>

### إكليمندس الروماني

واحدة من أهم الوثائق الرسولية، تعتبر رسالة إكليمندس الروماني إلى كنيسة كورنثوس بشكل عام أقدم الكتابات المسيحية خارج العهد الجديد. كان إكليمندس أكبر شيوخ الكنيسة في روما وكتب رسالة كورنثوس حوالي عام 95 م للمساعدة في إنهاء النزاع بين أعضاء الكنيسة وشيوخها في كورنثوس.

أخذ الرسل لنا الإنجيل من الرب يسوع المسيح؛ يسوع المسيح أرسل من الله. فالمسيح من الله والرسل من المسيح. لذلك جاء كلاهما من إرادة الله بالترتيب المعين. إذن بعد أن تلقوا الوصايا، وتأكدوا تمامًا من خلال قيامة ربنا يسوع المسيح وثبتوا في كلمة الله مع اليقين الكامل من الروح القدس، خرجوا ببشارة قدوم ملكوت الله. فكانوا يركزون في كل مكان في البلاد والمدن، لقد عينوا باكوراتهم، بعد أن أثبتوا لهم بالروح، أنهم قادرين أن يكونوا أساقفة وشمامسة لخدمة الذين يؤمنون.<sup>3</sup>

يدعي إكليمندس الروماني في هذا المقطع عدة حقائق. (1) كان الإنجيل أو الأخبار السارة لملكوت الله هو الرسالة المسيحية الرئيسية. (2) هذا الإنجيل قد أعطاه يسوع نفسه للرسل حتى كما جاء-يسوع-من الله. (3) قيامة يسوع كانت بمثابة التأكيد على صدق هذه التعاليم. (4) مع اليقين الإضافي في الكتاب المقدس، نشر الرسل الإنجيل. (5) حيثما تم التبشير بالإنجيل وبدأت التجمعات المحلية، تم اختيار القادة لخدمة المؤمنين.

إن هذه الشهادة لسلسلة السلطة من الله إلى يسوع إلى الرسل إلى شيوخ المسيحيين الأوائل مثيرة للاهتمام ليس فقط من حيث أنها كانت أساس إعلان العقائد وتنظيم الكنيسة في وقت مبكر. بالإضافة إلى ذلك، يثبت إكليمندس الروماني هذه السلطة في الإيمان بأن يسوع قام من بين الأموات وفي الكتاب المقدس. وهكذا تم اعتبار حدث معجز في التاريخ كعلامة أساسية للسلطة وراء التبشير بالرسالة المسيحية الأولى.

<sup>1</sup> لذلك، لن يتم تضمين بعض الأعمال المعروفة مثل راعي هرماس في هذه المناقشة على الإطلاق، لأنها تحتوي على القليل مما يمكن اعتباره معلومات تاريخية عن يسوع.

<sup>2</sup> الاقتباسات من الآباء الرسولين مأخوذة من

J.B. Lightfoot, transl. and ed., The Apostolic Fathers (Grand Rapids: Baker, 1971)

<sup>3</sup> Clement of Rome, Corinthians, 42.

## أغناطيوس الأنطاكي

بصفته أسقفًا لأنطاكية وقائدًا في الكنيسة الأولى، حُكم على أغناطيوس بالموت في روما. في طريق إعدامه وجه سبع رسائل إلى ست كنائس وشخص واحد (بوليكاربوس). هذه الرسائل هي شهادات مبكرة على العقيدة المسيحية وللتسلسل الهرمي للكنيسة المبكرة، حيث تم كتابتها حوالي 110-115 م. كما أنها تحتوي على العديد من الإشارات التاريخية إلى يسوع. يقول أغناطيوس في رسالته إلى الترابيين:

يسوع المسيح الذي كان من نسل داود، ابن مريم، الذي ولد حقًا وأكل وشرب، تعرض حقًا للاضطهاد في عهد بيلاطس البنطي، صُلب حقًا ومات أمام أعين من في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض؛ الذي أيضًا قام حقًا من بين الأموات، وقد أقامه أبوه، الذي بهذه الطريقة سيقمنا نحن أيضًا نحن الذين نؤمن به.<sup>4</sup>

في هذا الجزء يؤكد أغناطيوس عدة حقائق عن يسوع. (1) هو من نسل داود و (2) ولد من مريم. (3) على هذا النحو، فقد عاش حقًا وأكل وشرب على الأرض. (4) يسوع صلب ومات على يد بيلاطس البنطي. (5) بعد ذلك أقامه الله من بين الأموات، (6) كمثال على قيامة المؤمنين. مرة أخرى، ندرك كيف كانت القيامة هي العلامة الرئيسية للمؤمنين، في هذه الحالة أنهم سيقيمون من بين الأموات مثل يسوع.

في رسالته إلى سميرنا، يشير أغناطيوس مرتين إلى يسوع التاريخي. في المقام الأول، يؤكد بخصوص يسوع:

إنه حقًا من نسل داود حسب الجسد، ولكنه ابن الله بمشيئة الله وقوته، مولود من عذراء حقًا واعتمد على يد يوحنا لكي يتم من خلاله كل بر، مسمّرًا-مصلوبًا-حقًا في الجسد من أجلنا تحت حكم بيلاطس البنطي وهيرودس رئيس الربع. ليقم علامة لجميع الدهور من خلال قيامته.<sup>5</sup>

يؤكد أغناطيوس مرة أخرى (7) أن يسوع كان من نسل داود حسب الجسد، مضيئًا (8) أنه كان أيضًا ابن الله كما يتضح من الولادة العذرية. (9) يسوع تعمد على يد يوحنا (10) ثم سمر (صلب) في عهد بيلاطس البنطي وهيرودس رئيس الربع. (11) بعد ذلك قام يسوع من بين الأموات.

في إشارة ثانية في رسالته إلى سميرنا، يركز أغناطيوس على قيامة يسوع:

لأنني أعلم وأؤمن أنه كان في الجسد بعد القيامة. ولما جاء إلى بطرس ورفاقه، قال لهم: "المسوني وامسكوا بي، وانظروا أنني لست شيطانًا بلا جسد". وفي الحال لمسوه وآمنوا، إذ هو متحد اتحادًا وثيقًا بجسده ودمه. لذلك احتقروا الموت أيضًا، لا بل كانوا أعظم من الموت. وبعد قيامته أكل معهم وشرب معهم.<sup>6</sup>

بالحديث عن القيامة، يؤكد أغناطيوس أن يسوع (12) قد قام في الجسد. (13) بعد ذلك ظهر لبطرس والتلاميذ وقال لهم أن يلمسوا جسده المادي، وهذا ما فعلوه. (14) ثم أكل يسوع وشرب

<sup>4</sup> Ignatius, Trallians, 9.

<sup>5</sup> Ignatius, Smyrneans, 1.

<sup>6</sup> المرجع نفسه، 3.

معهم بعد قيامته. (15) في تصريح يذكرنا ب لوسيان، يروي إغناطيوس أيضًا أنه عند الإيمان، احتقر التلاميذ الموت.

توجد إشارة أخيرة قدمها إغناطيوس عن يسوع التاريخي في رسالته إلى أهل مغنيسا: فلتكونوا مقتنعين تمامًا بالولادة والآلام والقيامة التي حدثت في عهد بيلاطس البنطي؛ لأن هذه الأمور فعلها حقًا وبشكل مؤكد يسوع المسيح رجاءنا.<sup>7</sup> هنا يؤكد إغناطيوس لقراءه أنه يمكن إقناعهم بالتأكيد بحقيقة (16) ولادة يسوع، (17) موته وقيامته (18) وقد حدث الاثنان الأخيران أثناء ولاية بيلاطس البنطي. كما هو الحال في إشارات أخرى، يحاول إغناطيوس وضع مثل هذه الأحداث بحزم في عالم التاريخ. هدفه، جزئيًا على الأقل، هو تقديم إجابة على تهديد الغنوصية، التي غالبًا ما تتكرر التفسيرات المادية لبعض هذه الأحداث.

## كوادراتوس

كتب كوادراتوس، أحد أوائل المدافعين الذين بدأوا الرد على الادعاءات التي أثبتت ضد المسيحية، دفاعه للإمبراطور هادريان حوالي عام 125 م. لسوء الحظ، لا يُعرف هذا العمل حاليًا إلا من خلال بيان واحد حفظه يوسابيوس في القرن الرابع.

يروى يوسابيوس أن كوادراتوس كتب دفاعه للرد على الادعاءات الخبيثة التي تهدف إلى مضايقة المسيحيين. يذكر أن هذا الدفاع كان سليمًا في العقيدة وكشف معرفة كوادراتوس بالظروف المحيطة. ثم اقتبس يوسابيوس جملة من دفاع كوادراتوس:

كانت أعمال مخلصنا أمامكم دائمًا، لأنها كانت معجزات حقيقية؛ أولئك الذين شُفوا، والذين قاموا من الأموات، الذين شوهوا، ليس فقط عند شفائهم وعند قيامهم، ولكنهم كانوا حاضرين دائمًا. لقد بقوا على قيد الحياة لفترة طويلة، ليس فقط عندما كان ربنا على الأرض، ولكن أيضًا عندما ترك الأرض. حتى أن البعض منهم قد عاش أيضًا إلى عصرنا.<sup>8</sup>

يذكر هذا الاقتباس المختصر من دفاع كوادراتوس عدة أشياء مهمة تتعلق بمعجزات يسوع. (1) يمكن التحقق من حقيقة معجزات يسوع من قبل الأشخاص المهتمين، حيث تم إجراؤها علنًا. وأما أنواع المعجزات الفعلية، (2) تم شفاء البعض و (3) البعض أُقيم من الموت. (4) كان هناك شهود عيان على هذه المعجزات وقت حدوثها. (5) العديد من أولئك الذين شُفيوا أو أُقيمو كانوا لا يزالون على قيد الحياة عندما "ترك يسوع الأرض" وبعضهم كان لا يزال على قيد الحياة في زمن كوادراتوس.

<sup>7</sup> Ignatius, Magnesians, 11.

<sup>8</sup> Eusebius, Ecclesiastical History IV:III.



## بولس ويسوع التاريخي – بول بارنيت

كتب بولس رسائله في الفترة ما بين 50-65 م (؟).<sup>1</sup> بقدر ما نعلم، لم تكن الأناجيل المكتوبة موجودة عندما بدأ في الكتابة. ماذا نتعلم عن يسوع التاريخي من بولس؟ ما مقدار ما سنعرفه عن يسوع إذا لم تكن الأناجيل موجودة وكنا نعتمد فقط على بولس؟

### الوحي والتقليد

يمكن تلخيص معرفة بولس بيسوع في كلمتين يونانيتين: apokalypsis وparadosis. ترتبط الكلمة الأولى بفعل "يخجب" (kalyptein). عندما يسبقه المقطع apo، فهذا يعني "كشف" أو "أوحى". وبالتالي فإن الاسم apokalypsis يدل على "الكشف" أو "الوحي". كتب بولس إلى أهل غلاطية:

وَأَعَرَفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْإِنْجِيلَ الَّذِي بَشَّرْتُ بِهِ، أَنَّهُ لَيْسَ بِحَسَبِ إِنْسَانٍ..... بَلْ  
بِإِعْلَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. (غلاطية 1: 11-12)

على الطريق بالقرب من دمشق "سُرَّ الله أن يكشف له ابنه" (غلاطية 1: 16). بدأت حياة بولس كمسيحي وكرسول في لحظة ذلك الحدث الرائع. علاوة على ذلك، فإن ما أعلنه الله لبولس في المسيح في تلك اللحظة سيصبح إطار تفكير بولس عن المسيح. من الآن فصاعداً، سيتحدث بولس عن يسوع باعتباره "ابن الله" (غلاطية 1: 16؛ أعمال الرسل 9: 20؛ راجع 1 تسالونيكي 1: 10؛ 2 كورنثوس 1: 19؛ رو 4: 4؛ ك "الرب". . المتعالي " (أعمال الرسل 9: 5؛ 22: 10؛ 26: 15؛ في 2: 9، 11؛ 2 كورنثوس 4: 5؛ ك "صورة الله" (2 كورنثوس 3: 18؛ 4: 4)؛ بأنه "مجيد" (أعمال الرسل 22: 11؛ 9: 3؛ 22: 6؛ 2 كورنثوس 4: 4، 6)؛ وباعتباره "رجل السماء" (1 كورنثوس 15: 49).

إن القول بأن حدث طريق دمشق قد غير اتجاه حياة بولس بشكل جذري هو مجرد سرد لجزء من القصة. وجهة نظره حول من كان المسيح وكيف أصبح صارت جزءاً دائماً من تفكيره في تلك المرحلة. بينما كان محور اهتمام بولس دائماً هو الرب السماوي، فقد كان يعرف أشياء معينة عن الرب التاريخي. هذه هي التفاصيل التاريخية التي تهمنا في هذا الفصل.

ننتقل إلى الكلمة الثانية، paradosis ("التقليد"). معنى paradosis هو "تسليم" مثل تسليم سجين من سجان إلى آخر أو معلومة من معلم إلى تلميذ. تم استخدامها في هذا المعنى الأخير للدرس أو التعليم الذي سيقدمها الرابي لتلميذه. وهكذا سلم الرابيون تعاليمهم على حالها، جيلاً بعد جيل، لتلاميذهم، الذين سيصبحون بدورهم رابيين. الترجمة الإنجليزية المعتادة "تقاليد"، وهي كلمة غالباً ما تُؤخذ على أنها تعني "أشياء قديمة"، تفشل في التقاط فكرة "التسليم" الديناميكية المتأصلة في كلمة paradosis.

### التقاليد: من الذي أعطاها لبولس؟

خلال الوقت، كان بولس، مثل رابي، يسلم معلومات مهمة (paradoxeis) عن يسوع إلى الكنائس. لكن أولاً، كان عليه أن يستقبل تلك المعلومات من المعلمين المسيحيين الذين كانوا قبله. في

<sup>1</sup> ربما من عام 48 بعد الميلاد إذا كانت غلاطية هي الرسالة الأولى لبولس.

رسالته الأولى الى أهل كورنثوس، يذكر بولس كلاً من "قبول" و "تسليم" الـ paradoxis بشأن الإنجيل:

فَإِنِّي سَلَّمْتُ إِيْنَكُمْ فِي الْأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضًا. (1 كورنثوس 15: 3)

في وقت سابق في هذه الرسالة، كرر ما "سلمه" الى أهل كورنثوس بشأن العشاء الأخير، بعد أن "تلقاه" مسبقاً من الرب.

لَأَنِّي تَسَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ مَا سَلَّمْتُكُمْ أَيْضًا: إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أَسْلِمَ فِيهَا، أَخَذَ خُبْزًا. (1 كورنثوس 11: 23)

هذا المقطع مذهل. إنه يشير الى الرب السماوي ("الرب") الذي نال بولس منه التقاليد paradoxis وأيضاً الى الرب التاريخي ("الرب يسوع"). يُنظر الى الرب السماوي على أنه الشخص الذي تلقى منه بولس التقاليد، على الرغم من أنه نشأ في التاريخ مع الرب التاريخي الذي "أخذ الخبز في الليلة التي تعرض فيها للخيانة".

ما أغفل بولس عن إخبارنا به هو من خلاله من نال تلك التقاليد. أفترض أنه نفس الشخص (الأشخاص) الذين تلقى بولس منهم التقاليد حول الإنجيل المذكورة أعلاه. متى تلقى بولس هذه التقاليد ومن؟

كان أول اتصال لبولس كمسيحي مع مسيحيين آخرين في دمشق مباشرة بعد لقائه الخطير بالمسيح في الطريق الى هناك (أعمال الرسل 9 و 22). قال حنانيا لبولس: "قُمْ وَاعْتَمِدْ وَاعْغِسلْ خَطَايَاكَ دَاعِيًا بِاسْمِ الرَّبِّ" (أعمال الرسل 22: 16).<sup>2</sup>

دُفع بولس على الفور الى عالم جديد كان عليه أن يتعلم فيه عن المعمودية والغفران واسم يسوع (إلهه) والإيمان والعديد من الأشياء الأخرى بلا شك. على الأرجح أنه في دمشق تلقى بولس التقاليد حول الإنجيل والعشاء الرباني لأنه منذ ذلك الوقت بدأ يكرز بيسوع باعتباره ابن الله والمسيح (أعمال الرسل 9: 20-22).

من أين إذن تلقى بولس مزيداً من المعلومات عن يسوع التاريخي؟ بقدر ما نستطيع أن نرى، بولس نفسه لم ير ولم يسمع يسوع الناصري. ومع ذلك فقد تحول بعد فترة وجيزة من القيامة، على الأرجح في غضون عام.<sup>3</sup> لذلك، كان اتصاله بالمسيحيين في دمشق (أعمال الرسل 9: 19) قريباً جداً في الوقت من يسوع الناصري. اعتنق بولس المسيحية مبكراً.

في غضون ثلاث سنوات من اهتدائه (غلاطية 1: 18 = أعمال الرسل 9: 26)، جاء الى اورشليم حيث "زار" بطرس و "رأى" يعقوب. هذا لا يعني أن قصص وأقوال يسوع قد تم جمعها بشكل منهجي بحلول وقت زيارة بولس الأولى الى اورشليم.

تمت زيارته الثانية بعد أربعة عشر عاماً من اهتدائه (غلاطية 2: 1 = أعمال 21: 17)، أي في حوالي 47 م. من المنطقي أن نفترض أن بعض المصادر التي أشار اليها لوقا (2: 1) والموجودة في إنجيلي لوقا ومتى قد اكتملت بحلول ذلك الوقت. قد يُفترض أيضاً أن بولس أصبح على دراية بهذه المصادر في هذه الزيارة والزيارات اللاحقة الى اورشليم (حوالي 49 م - أعمال الرسل 15: 4؛ حوالي 52 م أعمال الرسل 18: 22).

<sup>2</sup> ربما تشير غلاطية 1: 19 الى استشارة أولية خاصة. راجع أعمال الرسل 9: 27-28، حيث التقى بولس بمجموعة أكبر في اورشليم.

<sup>3</sup> تشير قائمة ظهورات القيامة في كورنثوس الأولى 15: 4-8 الى أنها حدثت في فترة زمنية محدودة.

إذا كان أحد الجسور من بولس الى يسوع التاريخي هو اتصاله بكنيسة اورشليم من خلال زيارات في 36 م و 47 م و 49 م و 52 م، كان جسر آخر من خلال علاقته خارج اورشليم مع برنابا، الذي تعود عضويته في كنيسة اورشليم الى أقرب وقت ممكن (أعمال الرسل 4: 36-37).

كان برنابا على اتصال يومي ببولس لمدة أربع أو خمس سنوات (أعمال الرسل 11: 25، 30؛ 12: 25؛ 13: 1-14؛ 28: 15؛ 2: 4، 12، 36-39). لا بد أن برنابا، الذي كان تحوله الى المسيحية أقرب في الوقت من تحول بولس والذي كان لمدة عقد ونصف في شركة رفاق يسوع الأصليين، تحدث كثيراً الى بولس عن الرب التاريخي.

باختصار، أُتيحت لبولس العديد من الفرص لتلقي التقاليد في كنيسة اورشليم والتعرف على حياة وتعاليم يسوع الناصري.

لقد ثبت أن الارتباط الوثيق بين بعض الأقسام المحددة جيداً في كتابات بولس، على سبيل المثال رومية 12-14، مع تقارير تعاليم يسوع، من المصدر المشترك الذي يكمن وراء لوقا 6: 27-38 ومتى 5: 38-48، هو دليل على أن بولس كان لديه إمكانية الوصول الى مثل هذه التعاليم ونقلها الى كنائس الأمم.<sup>4</sup> صلاة بولس الى الله باسم "أبّا" (رومية 8: 15؛ غلاطية 4: 6) مستمدة بوضوح من يسوع (انظر مرقس 14: 36)، كما هو الحال بالنسبة للإشارة المحتملة الى الصلاة الربانية في عبارة "نتحمل بعضنا بعضاً و..متسامحين" (كو 3: 13). يعتقد بعض العلماء أن بولس يشير الى الصور الرعوية ليسوع، وكذلك الى الأمثال.<sup>5</sup>

## يسوع التاريخي: ولادته وموته

الولادة والموت أساسيان للتجربة البشرية. يهتم كاتب السيرة الذاتية الحديث بالتفاصيل المحيطة بميلاد وموت شخصيته الرئيسية. بينما يصف اثنان فقط من الإنجيليين ولادة يسوع، يدخل الأربعة في تفاصيل كثيرة عن موته. ومع ذلك، لا يقدم الرسول بولس أي تفاصيل تاريخية حول ولادة أو موت يسوع.

ما يسهب بولس في الحديث عنه هو حقيقة ومعنى ولادة وموت يسوع، وكلها جزء من هذه الجملة الشهيرة:

"فَإِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ نِعْمَةَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنَّهُ مِنْ أَجْلِكُمْ افْتَقَرَ وَهُوَ غَنِيٌّ، لِكَيْ تَسْتَعْنُوا أَنْتُمْ بِفَقْرِهِ." (2 كو 8: 9).

هنا نرى حقيقة تجسده وموته ("فَقَرَ") ومعناها ("نعمة ربنا يسوع المسيح")، ولكن لم يتم إعطاء تفاصيل تاريخية.

من وجهة نظر بولس، كان مجيء يسوع الى العالم ضرورياً حتى يموت. وهكذا، "لما جاء ملء الزمان، أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة مولوداً تحت الناموس ليفدي" (غلاطية 4: 4-5). عرف بولس أن يسوع نشأ كيهودي صارم ("وُلِدَ فِي ظِلِّ النَامُوسِ"). قد يعني عدم وجود إشارة الى والد يسوع أن بولس كان على علم بميلاد المسيح من عذراء.

تم توضيح حقيقة موت الرب التاريخي ومعناه بقوة في البيان التالي:

<sup>4</sup> Dale C. Allison, "The Pauline Epistles and the Synoptic Gospels: The Pattern of the Parables," New Testament Studies, 28 (1982): 1-32.

<sup>5</sup> David Michael Stanley, *The Apostolic Church in the New Testament* (Westminster, Md.: Newman Press, 1967), pp. 34-37, 364-69.

من أجلنا جعله [الله] خطية الذي لم يعرف خطية، حتى نصبح بر الله فيه. (2) كورنثوس 5: 21)

لاحظ أنه على الرغم من عدم وجود تفاصيل تاريخية في هذه العبارات حول ولادة يسوع وموته، يبدو أن الكاتب يعرفها.

وهكذا، "أصبح فقيرًا" (2 كورنثوس 8: 9) يتوافق تمامًا مع التفاصيل الواردة في قصص ميلاد متى ولوقا. يشير التعليق العام "مولود من امرأة" إلى أن الكاتب كان يعرف على وجه التحديد أي امرأة. فيما يتعلق بموت يسوع، غالبًا ما يشير الرسول إلى الصلب باعتباره طريقة الإعدام (غلاطية 3: 1)، وقد رأى الكثيرون في الكلمات "جعل [الله] [يسوع] خطية" إشارة إلى صرخة يسوع من على الصليب (مرقس 15: 34). الطريقة التي يتحدث بها بولس عن حقيقة ومعنى ولادة وموت يسوع تتضمن بعض المعرفة بالتفاصيل التاريخية، والتي، مع ذلك، لا يوفرها.

## يسوع التاريخي: حياته

لا يقدم بولس سوى القليل من التفاصيل من حياة يسوع:

- من نسل إبراهيم (غلاطية 3: 16).
- كان ابن داود (رومية 1: 3).
- لقد وُلِدَ بشكل طبيعي ولكن [ربما] حُبِلَ به بطريقة خارقة للطبيعة (غلاطية 4: 4).
- وُلِدَ وعاش في ظل الناموس اليهودي (غلاطية 4: 4).
- قبل ورحب بالناس (رومية 15: 5، 7).
- كان أسلوب حياته يتسم بالتواضع والخدمة (فيلبي 2: 7-8).
- تعرض للإساءة والسب خلال حياته (رومية 15: 3).
- كان له أخ اسمه يعقوب (غلاطية 1: 19) وإخوة آخرين (1 كو 9: 5).
- بطرس تلميذه كان متزوج (1 كو 9: 5؛ راجع مر 1: 30).
- أقام وجبة تذكارية في ليلة خيانتته (1 كو 11: 23-25).
- لقد تعرض للخيانة (1 كو 11: 23).
- أدلى بشهادته أمام بيلاطس البنطي (1 تي 6: 13).
- قُتِلَ على يد يهود اليهودية (تسالونيكي الأولى 2: 14-15).
- تم دفنه وقام في اليوم الثالث وشوهد بعد ذلك حياً عدة مرات من قبل العديد من الشهود (1 كو 15: 4-8).

على الرغم من محدودية المعلومات، إلا أنها جديرة بالملاحظة من ناحيتين.

أولاً، يتم نقل التفاصيل بشكل عرضي وبغفوية. يبدو أنه إذا تم طرح نقطة لاهوتية أخرى، فقد كان بولس قادرًا على تقديم المزيد من الحقائق التاريخية. المعنى الضمني هو أن بولس الرسول عرف عن يسوع التاريخي أكثر مما قال؛ من المفترض أنه رأى أنه لا داعي لإعطاء مزيد من المعلومات.

ثانيًا، تؤكد روايات الإنجيل كل التفاصيل التي قدمها بولس بدون استثناء. أقواله خالية من المغالاة والتشويه. كل هذا مثير للإعجاب لأن تركيز بولس الرئيسي لم يكن الرب التاريخي، بل السماوي.



## يسوع التاريخي: تعاليمه

أعاد الرسول بولس إنتاج عدد قليل نسبياً من تعاليم يسوع بشكل كامل. من ناحية أخرى، هناك مقتطفات عديدة من التعاليم التي ستظهر في النسخ الأخيرة من الأناجيل. كان بولس يقتبس من مجموعة من التعاليم التي كانت متداولة آنذاك.

- عشاء الرب 1 كورنثوس 11: 23-25؛ راجع مرقس 14: 22-25
- الطلاق والزواج مرة أخرى 1 كورنثوس 7: 10-11؛ راجع مرقس 10: 12-1
- يستحق العامل أجره 1 كورنثوس 9: 14؛ راجع متى 10: 10؛ لوقا 10: 7
- كل ما هو موجود أمامك 1 كورنثوس 10: 27؛ راجع لوقا 10: 7
- الجزية لمن له الجزية رومية 13: 7؛ راجع مرقس 12: 13-17
- لص في الليل 1 تسالونيكي 5: 2-5؛ راجع لوقا 12: 39، 40

بالإضافة إلى هذه الأقوال المباشرة، يقدم بولس إشارات غير مباشرة عديدة إلى تعاليم يسوع. مثلاً:

- الأخلاق العملية رومية 12: 9-13: 10؛ راجع متى 5-7
- عودة يسوع 2-1 تسالونيكي؛ راجع متى 24

إنه خارج نطاق هذا العمل الدخول في التفاصيل في هذه المرحلة. على القارئ المهتم الرجوع إلى كتاب ف. ف. بروس F. F. Bruce، بولس، رسول الروح الحرة Paul, Apostle of the Free Spirit، الصفحات 100-112. التعليقات التي أدلي بها حول حياة يسوع التاريخي صحيحة هنا أيضاً. أولاً، يستطيع بولس إعطاء المعلومات كلما دعت الحاجة إلى ذلك. من الواضح أن ما هو مذكور أعلاه لا يستنفد معرفة بولس بتعاليم يسوع. ثانياً، ما نقرأه في بولس من كلمات يسوع تؤكد الأناجيل. في النقاط التي يمكننا التحقق منها، يثبت بولس أنه جدير بالثقة، كما سيلاحظ القارئ وهو يفحص المراجع المقارنة.

## يسوع التاريخي: صفاته

كان الرسول بولس على علم بالصفات الشخصية ليسوع التاريخي. عند الحاجة، حثّ قرائه على العيش والعمل وفقاً لمثال يسوع. دعونا نتأمل كيف استخدم بولس شخصية يسوع المعروفة في خدمته لأربع مجموعات من القراء.

**مسيحيو رومية.** كان المسيحيون الرومان مقسمين إلى مجموعات عرقية كل واحدة منها انقسمت ضد المجموعات الأخرى. لذلك كتب بولس، " فَلْيُضِ كُلُّ وَاحِدٍ مِّنَّا قَرِيبَهُ لِلْخَيْرِ، لِأَجْلِ الْبُنْيَانِ. لِأَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا لَمْ يُضِ نَفْسَهُ " (رو 15: 2-3). تذكرنا إشارة بولس إلى سلوك المسيح المطيع ("لم يرض نفسه") بقول المسيح: " لَا أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي " (يوحنا 5: 30).

لذلك، قال بولس لأهل رومية المعزولين عرقياً، " لِذَلِكَ اقْبَلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا قَبِلَنَا " (رومية 15: 7). كثيراً ما استخدم المسيح كلمات الترحيب، خاصة للمحتاجين؛ على سبيل المثال: " تَعَالُوا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتَعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الْأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ " (متى 11: 28).

**أهل فيلبّي.** المجموعة الثانية، أهل فيلبّي، كانوا يتصرفون بفخر في تعاملهم مع بعضهم البعض. شجعهم بولس على أن " فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا: .....وَضَعْ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ " (فيلبّي 2: 5، 8).

مرة أخرى نرى بولس يقدم للناس مثال يسوع. في الدعوة الشهيرة " تَعَالُوا إِلَيَّ " المذكورة أعلاه، مضى يسوع ليقول، " لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعٌ الْقَلْبُ " (متى 11: 29). كلمة بولس " وَضَعْ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ " هي من نفس مجموعة الكلمات اليونانية مثل إعلان يسوع "أنا متواضع".

**أهل كورنثوس.** مجموعة ثالثة من القراء، أهل كورنثوس، رفضوا أسلوب بولس في الخدمة باعتباره ضعيفاً. فيقول: " أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ بَوْدَاعَةَ الْمَسِيحِ وَجِلْمِهِ " (2 كورنثوس 10: 1).

كلمة "وداعة" هي في الأساس نفس كلمة "وديع"، الكلمة الأخرى في متى 11: 29 المقتبسة أعلاه. وهكذا فإن كلمات يسوع عن نفسه "وديعاً" و "متواضعاً"، كما اقتبس في متى 11: 29، استفاد منها بولس مرتين، ولكن بطريقة غير واضحة بحيث يتم إغفال هذه النقطة بسهولة.

في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس، حث بولس القراء على "طلب" خير جيرانهم "ليخلصوا". مرة أخرى، يُعطى المسيح كمثال: " كُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِي كَمَا أَنَا أَيْضًا بِالْمَسِيحِ " (1 كو 11: 1). تذكرنا هذه الكلمات ببيان يسوع المهم لعشار الضرائب زكا: " لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يَطْلُبَ وَيُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ " (لوقا 19: 10). باستخدام كلمات "طلب" و "خلص"، ردد بولس معنى الهدف الذي نجده في كلمات يسوع هذه.

**أهل غلاطية.** أخبر الرسول مجموعة رابعة من القراء، الغلاطيّين، عن محبة المسيح، " ابْنِ اللَّهِ، الَّذِي أَحْبَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِي " (غل 2: 20؛ 2 كو 5: 14).

كان الإنجيلي الرابع الذي لفت الانتباه بشكل خاص إلى محبة يسوع في موته من أجل الخطاة. في المساء الذي سبق الصلب، عمل يسوع على معنى الحب من خلال غسل أقدام التلاميذ. علق يوحنا: " إِذْ كَانَ قَدْ أَحَبَّ خَاصَّتَهُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ، أَحَبَّهُمْ إِلَى الْمُنْتَهَى " (يو 13: 1). هل ناقش بولس هذه الأمور مع يوحنا في "القمة" التبشيرية في أورشليم حوالي 47 م (راجع غلاطية 2: 7-9)؟ بينما يبدو أن الرسول بولس كتب قبل اكتمال الأناجيل، فمن المحتمل جداً أنه في زيارته العديدة إلى أورشليم كان على علم بالمصادر التي ستصبح جزءاً من الأناجيل في صورتها النهائية. يعرض بولس فهماً شاملاً لشخصية يسوع التاريخي -طاعته، وترحيبه الكريم، ووداعته وتواضعه، ومحبته للخطاة ورغبته في خلاصهم. كل ما يؤكد بولس عن صفات يسوع يمكن تأكيده من الأناجيل.

ومع ذلك، في حديثه عن شخصية يسوع التاريخي، لا يشير الرسول إلى شخصية من الماضي البعيد. إن الرب التاريخي من خلال الموت والقيامة هو الآن الرب السماوي الذي أخذ شخصيته الروحية والعاطفية كما هي معه إلى يمين الأب. أحياناً يجد المسيحيون صعوبة في تخيل ما كان عليه ربهم ولا يعرفون كيفية الاقتراب منه. الشخص الذي هو الآن ربنا السماوي كان الرب التاريخي ذات يوم. كان يتفاعل مع المعاناة بالرحمة والظلم بالغضب. أظهر يسوع مجموعة واسعة من المشاعر البشرية. وكان وديعاً ومهيئاً في نفس الوقت. النقطة هي، كما كان، هكذا هو؛ هو الآن ما كان عليه حينها. نحن نتواصل معه الآن كما لو كنا مرتبطين به في ذلك الوقت. للرب السماوي نفس الصفات الشخصية للرب التاريخي.

على الرغم من أن الرسول بولس كان مهتمًا في المقام الأول بيسوع باعتباره الرب السماوي المعاصر له، إلا أنه لم يكن بأي حال من الأحوال غير مدرك لسيرة حياة الرب التاريخي. من خلال paradoxoseis أو "التقاليد" عن يسوع، التي وردت من أولئك الذين كانوا شهود عيان للرب، يقدم بولس معلومات حول ولادة المسيح وحياته وموته وصفاته الشخصية وأقواله. تثبت حقائق بولس، وإن لم تكن شاملة، عند مقارنتها بالإنجيل أنها صحيحة في كل حالة. من الواضح أن بولس لم يصنع تفاصيل عن يسوع أو يبالغ في التفاصيل التي لديه. يبدو أن استخدام بولس للأدلة التاريخية كان حذرًا ورصينًا.



## هل يمكننا أن نتأكد من موت يسوع على الصليب؟ نظرة على الممارسة القديمة للصلب – مايكل ليكونا

تذكر كل أنجيل العهد الجديد الأربعة أن يسوع قد صلب وأنه مات نتيجة لذلك. هل الأدلة كافية لتبرير الاستنتاج بأن هذه التقارير دقيقة؟ قبل التحقق من الإجابة، أود أن أشير إلى أهمية هذا السؤال. إن موت يسوع الكفاري وقيامته هما حجر الزاوية في العقيدة المسيحية. إذا لم يحدث أي منهما، فإن المسيحية التي بشر بها الرسل كانت خاطئة. لأنه إذا لم يموت يسوع على الصليب، فلا يوجد موت كفاري من أجل خطايانا، كما يُعلم العهد الجديد. علاوة على ذلك، بما أن مصطلح القيامة يشير إلى تحول الجثة إلى جسد خالد، إذا لم يموت يسوع، فمؤكد أنه لم تكن هناك جثة يمكن أن تتغير بالقيامة.

بدون القيامة تكون المسيحية مزورة. علم الرسول بولس: "وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلٌ إِيْمَانُكُمْ" (1 كورنثوس 15: 17). تذكر الأنجيل أن يسوع قال بالمثل أن قيامته ستكون بمثابة دليل على صحة ادعاءاته عن نفسه (انظر متى 12: 39-40؛ يوحنا 2: 18-22). وهكذا، وفقاً ليسوع وبولس، إذا لم تحدث قيامة يسوع، فقد حان الوقت لإيجاد وجهة نظر أخرى للعالم-غير العقيدة المسيحية. وفقاً لذلك، بما أن القيامة تتطلب الموت، فإن موت يسوع بالصلب هو رابط لا يمكن كسره إذا كان يجب أن تعتبر المسيحية حقيقية.

في هذا الفصل، أود أن أقدم أربعة أسباب تدعم مصداقية الادعاء بأن يسوع مات نتيجة للصلب. ولكن قبل ذلك أود إلقاء نظرة سريعة عن ممارسة الصلب في وقت يسوع.

كان الصلب شكلاً شائعاً من أشكال الإعدام التي استخدمها الرومان لمعاقبة أفراد الطبقة الدنيا والعبيد والجنود والمتمردين العنيفين والمتهمين بالخيانة.<sup>1</sup> وعادة ما يسبق ذلك تعذيب الضحية بوحشية. كان الرومان يقومون عادة بجلد الضحية قبل الصلب.<sup>2</sup> من أواخر القرن الأول قبل الميلاد. حتى نهاية القرن الأول بعد الميلاد، أفاد المؤرخ الإغريقي ديونيسيوس من هاليكارناسوس Dionysius of Halicarnassus، وتيتوس ليفي Livy أحد أشهر المؤرخين الرومان، وفيلو Philo الفيلسوف السكندري المعاصر للمسيح، ويوسيفوس المؤرخ اليهودي المعاصر لشهود عيان المسيح عن أناس عُذبوا بالسياط والنار وجميع أنواع التعذيب قبل صلبهم.<sup>3</sup> في القرن الثاني، روى لوسيان عن رجل تعرض للجلد وقلعت عيناه وقطع لسانه قبل صلبه.<sup>4</sup> الجلد بالسوط نفسه يمكن أن

<sup>1</sup> Martin Hengel, *Crucifixion: In the Ancient World and the Folly of the Message of the Cross*, Fortress Press; First American Edition (September 1, 1977), 46-63.

<sup>2</sup> Ibid, 29, 29 note 21.

<sup>3</sup> ديونيسيوس، (Roman Antiquities 5.51.3) "أثناء ذلك، تم تشكيل مؤامرة ضد الدولة، واتفق العديد من العبيد معاً للاستيلاء على المرتفعات وإشعال النار في المدينة في العديد من الأماكن. ولكن بناءً على المعلومات التي قدمها شركاؤهم، تم إغلاق البوابات على الفور من قبل القناصل واحتلت جميع الأماكن القوية في المدينة من قبل الفرسان. وعلى الفور تم القبض على كل من أعلن المخبرون عن اهتمامهم بالمؤامرة إما في منازلهم أو تم إحضارهم من البلاد، وبعد تعرضهم للجلد والتعذيب تم صلبهم جميعاً."

ليفى، (The History of Rome 22.13.9) "عندئذ قام بجلد المرشد، ولإرهاب الآخرين قام بصلبه." يوسيفوس، (The Wars of the Jews, 5.449) "بل شدة المجاعة جعلتهم يجروون على الخروج هكذا. فلم يبق شيء إلا إذا أخفوا عن اللصوص يجب أن يأخذهم العدو. وعندما كانوا سيؤخذون، أجبروا على الدفاع عن أنفسهم خوفاً من العقاب؛ كأنهم بعد أن قاتلوا، ظنوا أن الأوان قد فات لتقديم أي دعاء للرحمة؛ لذلك جلدوا أولاً، ثم عُذبوا بكل أنواع التعذيب، قبل موتهم، ثم صلبوا أمام سور المدينة." راجع نفس الكتاب 550. وراجع أيضاً فيلو، ضد فلاكوس 85-65 *Against Flaccus*.

<sup>4</sup> Lucian of Samosata, *Piscator*, 2.

يكون وحشيًا للغاية. على الرغم من عدم ذكر الصلب اللاحق، في منتصف القرن الثاني، فإن استشهاده بوليكاربوس يشير إلى أشخاص "مُرَّق لحمهم بالسياط" لدرجة أن "عروقهم وشرابهم" أصبحت مرئية.<sup>5</sup> يوسيفوس يخبرنا عن رجل قبل دمار أورشليم في 70م، تعرض للجلد حتى العظام من قبل أحد خلفاء بيلاطس في أورشليم.<sup>6</sup> كما أفاد بأن مجموعة تعرضت للجلد حتى انكشفت أمعائهم.<sup>7</sup> بعد أن خضعنا لهذا النوع من المعاملة قبل الصلب، لا يمكننا إلا أن نتخيل كيف كان شكل الضحية على الصليب. في القرن الأول، وصف سينيكا (ت 65 م) الضحايا المصلوبين بأنهم "جثث مضروبة وغير فعالة"، و "معاقة"، و "مشوهة"، و "مسمرة" و "تجذب أنفاس الحياة وسط عذاب طويل الأمد".<sup>8</sup> بعد التعذيب، كان الضحية المحكوم عليه بالصلب يتبعه في كثير من الأحيان حشود أثناء اصطحابه خارج أسوار المدينة حيث يتم تسميره أو ربطه في صليب أو شجرة.<sup>9</sup> يبدو أن عملية التسمير كانت الطريقة المفضلة.<sup>10</sup> في بعض الأحيان تم تسمير الضحايا في مواقع مختلفة.<sup>11</sup> يمكن للمرء أن يفهم بسهولة لماذا أشار شيشرون إلى الصلب على أنه "تلك العقوبة الأكثر قسوة وإثارة للاشمئزاز"، و "أسوأ أشكال التعذيب" و "رعب الصليب".<sup>12</sup> ويوسيفوس الذي يشير إلى الصلب على أنه "أشد الميئات حقارة وبشاعة".<sup>13</sup>

أولاً، تم الإبلاغ عن إعدام يسوع في عدد من المصادر القديمة: مسيحية وغير مسيحية. بالإضافة إلى الأناجيل الأربعة<sup>14</sup> وعدد من الرسائل الواردة في العهد الجديد،<sup>15</sup> والتي كُتبت جميعها في القرن الأول، تم الإبلاغ عن إعدام يسوع من قبل عدد من المصادر القديمة غير المسيحية.

<sup>5</sup> "فكل العذابات كانت مباركة ونبيلة بمشيئة الله. لأننا نحن الذين نعلن تقوى أعظم من غيرنا، ننسب إلى الله السلطان على كل الأشياء. وحقاً من لا يعجب بنبل عقلهم وصبرهم مع ذلك الحب الذي أظهره لربهم؟ -الذين، عندما تمزقهم الويلات، فإن هيكل أجسادهم، حتى الأوردة والشرابين الداخلية للغاية، كانت مرئية، ولا يزالون يتحملون بصبر." The Martyrdom of Polycarp, 2

<sup>6</sup> "حيث جلد حتى ظهرت عظامه للعيان. ومع ذلك لم يتضرع لنفسه ولم يذرف دموعاً، بل وجه صوته إلى أكثر نبرة حزينة ممكنة، فكان جوابه عند كل ضربة سوط: "وا أسفاه، وا أسفاه على أورشليم!" The Wars of the Jews, 6.304

<sup>7</sup> "فلما سمع رئيسهم وقادتهم دخلوا البيت. ثم جذبهم إلى الجزء الأكثر بعداً عن الناس في المنزل، وأغلق باب تلك الغرفة حيث وضعهم، ثم جلدوا حتى ظهر كل جزء من أمعائهم عرياناً." The Wars of the Jews, 2.612

<sup>8</sup> Seneca Epistles, "To Lucilius", 101.

<sup>9</sup> راجع لوقا 23: 27 والذي يؤكد مصداقية روايات الأناجيل.

<sup>10</sup> راجع (Hengel, Crucifixion, 31-32) حاشية رقم 25. حيث يقدم هينجل قائمة بالمراجع التي تقول باستخدام المسامير في عملية الصلب. إلى قائمة هينجل قد نضيف يوسيفوس، الذي يكتب عن تسمير على الصليب (JW 4.451). وتاسيتوس (Annals 15.44)، الذي أفاد بأن نيرون ثبت المسيحيين على الصليب ثم في المساء أضرمو فيهم النيران لإضاعة حدائقه. من الصعب تخيل استخدام الحبال هنا، لأن النار كانت ستحرقها.

<sup>11</sup> Josephus, The Wars of the Jews, 5.449.

<sup>12</sup> Cicero, in Verrem, 2.5.165, 168.

<sup>13</sup> Josephus, The Wars of the Jews, 7.203.

<sup>14</sup> مرقس 15: 24-37؛ متى 27: 35-50؛ لوقا 23: 33-46؛ يوحنا 19: 16-37.

<sup>15</sup> قبل كتابة الأناجيل القانونية، تم الإبلاغ عن موت يسوع بكثرة في جميع أنحاء كتابات بولس وفي جميع رسائل بولس غير المتنازع عليها باستثناء فليمون (رومية 1: 4؛ 4: 24؛ 5: 6؛ 8: 10؛ 3: 4؛ 5: 8؛ 9: 10؛ 10: 7؛ 4: 8؛ 11 [مرتين]؛ 34؛ 10: 9؛ 11: 26؛ 14: 9؛ 15: 15؛ كورنثوس الأولى 8: 11؛ 15: 3؛ 12: 13؛ 15: 16؛ 20؛ كورنثوس الثانية 5: 14؛ 15؛ غلاطية 1: 1؛ 2: 21؛ فيلبي 2: 8؛ 3: 10؛ 18؛ كولوسي 1: 18؛ 20؛ 2: 12؛ 14؛ 20؛ تسالونيكي الأولى 1: 10؛ 4: 14؛ 5: 10؛ تيموثاوس الثانية 2: 8؛ 11. صلب المسيح [صلب، صليب]: كورنثوس الأولى 1: 17؛ 18؛ 23؛ 2: 2؛ 8؛ كورنثوس الثانية 13: 4؛ غلاطية 2: 20؛ 3: 1؛ 6: 12؛ 14؛ أفسس 1: 20؛ 2: 16). نجد أيضاً موت يسوع موثقاً في العبرانيين وبطرس الأولى (عبرانيين 2: 9؛ 14؛ 9: 15-10؛ 14؛ 12: 2؛ 13: 20؛ بطرس الأولى 1: 3؛ 21؛ 2: 24؛ 3: 18)

يوسيفوس<sup>16</sup> (أواخر القرن الأول)، تاسيتوس<sup>17</sup> (أوائل القرن الثاني)، لوسيان<sup>18</sup> (أوائل إلى منتصف القرن الثاني)، ومارا بار سيرابيون<sup>19</sup> (من القرن الثاني إلى القرن الثالث) هؤلاء أبلغوا عن الحدث. حقيقة أن هؤلاء غير المسيحيين ذكروا يسوع في كتاباتهم تظهر أن موت يسوع كان معروفًا خارج الدوائر المسيحية ولم يكن شيئًا اخترعه المسيحيون. وأيضاً بالإضافة إلى النطاق الواسع من المصادر التي أبلغت عن صلب يسوع هناك العديد من التقارير المبكرة.<sup>20</sup> بالإضافة لتقارير الآباء الرسولين أمثال أغناطيوس.<sup>21</sup>

ثانيًا، كان احتمال النجاة من الصلب منخفضًا جدًا. ربما كان الصلب والتعذيب الذي كان يتم قبله في كثير من الأحيان أسوأ طريقة للموت في العصور القديمة. شاهد الكثير منا فيلم ميل جيبسون "آلام المسيح" وشهدوا ممارسة الجلد الوحشية (كما هو مفصل في مقدمة الفصل).

كما يوجد رواية واحدة فقط عن شخص نجا من صلبه. ذكر يوسيفوس أنه رأى صلب ثلاثة من أصدقائه. ناشد بسرعة صديقه القائد الروماني تيطس الذي أمر بإنزال الثلاثة على الفور وقدم أفضل رعاية طبية قدمتها روما. على الرغم من هذا، مات اثنان من الثلاثة.<sup>22</sup> وهكذا، حتى لو نُقل يسوع قبل موته وبمساعدة طبية، فإن فرصه في البقاء على قيد الحياة كانت ضئيلة جدًا. حتى مع ذلك، لا يوجد دليل على أن يسوع أُنزِلَ وهو على قيد الحياة أو أنه حصل على أي رعاية طبية على الإطلاق، ناهيك عن أفضل رعاية في روما.

ثالثًا، أجمعت الآراء الطبية المهنية على استنتاج أن يسوع مات بالتأكد نتيجة صلبه. سألت كل واحد منهم إذا كان هناك أي أسباب طبية لكيفية تسريع موت الضحية المصلوب نتيجة كسر الساقين. أجابوا أن هناك احتمالات قليلة، لكنها بالتأكيد ستكون نادرة. فكيف يعجل كسر ساق الضحية المصلوب بموته؟<sup>23</sup>

<sup>16</sup> مذكور بالتفصيل في الفصل الأول

<sup>17</sup> مذكور بالتفصيل في الفصل الأول أيضاً

<sup>18</sup> تحدث لوسيان، وهو كاتب ساخر يوناني من القرن الثاني، بسخرية إلى حد ما عن يسوع والمسيحيين الأوائل. كانت وجهة نظره هي انتقاد المسيحيين لكونهم أناساً ساذجين لدرجة أنهم، مع القليل جداً من الضمانات، يوافقون على الدجالين الذين يمثلون أنهم معلمين، وبالتالي يدعمون هؤلاء الأشخاص حتى لدرجة جعلهم أثرياء. في سياق نقده يروي بعض الحقائق المهمة عن يسوع والمسيحيين:

"المسيحيون، كما تعلمون، يعبدون رجلاً حتى يومنا هذا - الشخص المتميز الذي قدم طقوسهم الجديدة، وُصِّلَ على هذا الأساس. ... كما ترون، تبدأ هذه المخلوقات الضالة بالاعتقاد العام بأنها خالدة إلى الأبد، وهو ما يفسر ازدياد الموت والتفاني الطوعي للذات، وهما أمران شائعان جداً بينهم؛ ثم تأثرهم بمشروعهم الأصلي أنهم جميعاً إخوة، منذ لحظة تحولهم، وإنكار آلهة اليونان، ويعبدون الحكيم المصلوب، ويعيشون وفقاً لقوانينه. كل هذا يؤمنون به تماماً، ونتيجة لذلك يحتقرون كل الخيرات الدنيوية على حد سواء، مُعتبرينها مجرد ملكية مشتركة."

Lucian, The Death of Peregrine, 11-13.

[http://lucianofsamosata.info/wiki/doku.php?id=home:texts\\_and\\_library:essays:peregrine](http://lucianofsamosata.info/wiki/doku.php?id=home:texts_and_library:essays:peregrine)

<sup>19</sup> في وقت ما بين أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثالث، كتب السوري مارا بار سيرابيون إلى ابنه سيرايبون واصفاً لامبالاة مؤامرة اليهود لقتل يسوع عندما أكد، "ما هي الفائدة التي اكتسبها اليهود من إعدام ملكهم الحكيم؟ وبعد ذلك بقليل ألغيت مملكتهم."

Gary R. Habermas, The Historical Jesus: Ancient Evidence for the Life of Christ (Joplin, MO: College Press Publishing Company, 1996), 192-196.

<sup>20</sup> انظر الفصل بعنوان "يسوع التاريخي في التقليد الشفهي قبل تكوين العهد الجديد".

<sup>21</sup> انظر الفصل بعنوان "يسوع التاريخي في كتابات الآباء الأوائل".

<sup>22</sup> Josephus, The Life of Flavius Josephus, 420-421.

<sup>23</sup> ممارسة كسر ساق الضحية لم تكن معتادة ولكنها كانت أداة لتعجيل الموت راجع Cicero, Philippics, 13.27. انظر يوحنا 19: 31-33.

خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية، غالبًا ما عذب الألمان الضحايا من خلال ممارسة تسمى *aufbinden*، يتم خلالها ربط الضحايا من معاصمهم ورفعهم بحيث لا تلمس الأرض إلا أصابع قدمهم إذا حاولوا ذلك. عندما يتعب الضحايا، كانوا يسترخون. ونتيجة لذلك، سيجدون صعوبة في التنفس. نظرًا لأن العضلات المستخدمة في الشهيق أقوى من العضلات المستخدمة في الزفير، فإن ثاني أكسيد الكربون سيتراكم ويموت الضحية موتًا مزعجًا. أُجريت تجارب على متطوعين أحياء حيث تم تعليقهم مع عدم القدرة على لمس الأرض، كانت النتائج أنه لا يمكن للمرء أن يظل واعيًا لمدة تزيد عن اثنتي عشرة دقيقة في هذا الوضع، طالما كانت أذرعهم بزاوية 45 درجة أو أقل. كسر رجلي الضحية المصلوب سيمنعه من الضغط على المسامير في أقدامه، وهي حركة مؤلمة، من أجل تسهيل التنفس، وإن كان ذلك مؤقتًا. في رأي صديقيّ وهما اثنان من أطباء غرفة الطوارئ أنه بسبب الصدمة التي تعرض لها بالفعل الضحية المصلوب، بمجرد موته على صليب بسبب نقص الأكسجين، وبقي ميتًا في هذا الوضع لمدة خمس دقائق، فلن تكون هناك فرصة لإنعاشه. بالإضافة إلى ذلك، يخبرنا إنجيل يوحنا أن أحد الحراس قد طعن يسوع ليؤكد أنه مات بالفعل (انظر يوحنا 19: 34-37)، وهي ممارسة ذكرها بالمثل كوينتيليان (ت 100 م)، وهو مؤرخ روماني في القرن الأول.<sup>24</sup>

هل هناك سبب للاعتقاد بأن الرومان يرغبون في التعجيل بموت يسوع على الصليب؟ يذكر يوسفوس أنه قبل تدمير الرومان أورشليم في عام 70 بعد الميلاد، كان من عادة اليهود هناك إزالة المصلوبين عن الصليب ودفنهم قبل غروب الشمس.<sup>25</sup> هناك تقارير عن ضحية مصلوب يعيش ما يصل إلى ثلاثة أيام على صليبه وعن ضحايا تُركوا على صليبهم لفترة طويلة من الزمن بعد الموت ليكونوا طعامًا للطيور والكلاب والحشرات. ومع ذلك، لم تكن هذه هي الممارسة في أورشليم قبل تدميرها عام 70 بعد الميلاد. تم صلب يسوع إما في 30 أو 33 م. وبالتالي، لدينا سبب وجيه جدًا للاعتقاد بأنه بعد موت يسوع قد تم السماح بدفنه من قبل الرومان قبل غروب الشمس في اليوم الذي تم إعدامه فيه.

رابعًا، حتى لو نجح يسوع بطريقة ما في النجاة من الصلب، فلن يلهم تلاميذه للاعتقاد بأنه قد قام من الأموات. تخيل أن يسوع نصف ميت في القبر. يتعافى من غيبوبة ويجد نفسه خائفًا في الظلام. يضع يديه المثقوبتين بمسامير على الحجر الثقيل للغاية الذي يمنع خروجه ويدفعه بعيدًا عن الطريق. ثم يقبله الحراس، الذين يقولون، "أين تعتقد أنك ذاهب يا صديقي؟" فيجيب، "أنا في طريقي للخروج من هذه الحفرة." ثم يقوم بضرب الحراس، وبعد ذلك يمشي على بعد شوارع إن لم يكن أميال على أقدام مثقوبة ومصابة من أجل العثور على تلاميذه. أخيرًا، يأتي إلى المنزل حيث يقيمون ويفرق الباب. ثم يفتح بطرس الباب ويرى يسوع منحنيًا في حالته المثيرة للشفقة والمشوهة ويقول، "واو! لا أطيق الانتظار حتى أحصل على جسد قيامة مثل جسدك تمامًا!"<sup>26</sup> يجب على المؤرخ أن يسأل عن مدى احتمالية أن يقنع يسوع تلاميذه في حالته الجريحة بأنه رب الحياة القائم في جسد خالد. قد يكون على قيد الحياة؟ بالكاد. أمّا أن يكون قد قام؟ مستحيل.

<sup>24</sup> Quintilian, The Major Declamations 6.9.

من المشكوك فيه ما إذا كان كوينتيليان كتب هذا العمل. ومع ذلك، فإن التأليف ليس وثيق الصلة، لأننا مهتمون فقط بما يقوله النص عن ممارسات الصلب.

<sup>25</sup> "كلا، لقد وصلوا إلى هذه الدرجة من المعصية، حيث رموا جثثهم دون دفن، على الرغم من أن اليهود كانوا يهتمون كثيرًا بدفن الرجال، لدرجة أنهم أنزلوا أولئك الذين حكم عليهم وصلبوا ودفنهم قبل غروب الشمس."

Josephus, The Wars of the Jews, 4.317.

<sup>26</sup> حجة ليكونا هنا هي نفس حجة عالم العهد الجديد ديفيد شتراوس الذي يعود له الفضل في القضاء على نظرية الإغماء تمامًا في الأوساط الأكاديمية. راجع:

David Friedrich Strauss, A New Life of Jesus volume 1, Williams and Norgate, 1865, 408-412.



باختصار، الأدلة التاريخية قوية جدًا على أن يسوع مات بالصلب. يشهد عليه عدد من المصادر القديمة، بعضها غير مسيحي وبالتالي غير منحاز للتفسير المسيحي للأحداث؛ كانت فرص النجاة من الصلب قائمة للغاية؛ الرأي الطبي المتخصص بالإجماع هو أن يسوع مات بالتأكيد بسبب قسوة الصلب، وحتى لو نجح يسوع بطريقة ما في النجاة من الصلب، فلن يؤدي ذلك إلى اعتقاد التلاميذ بأنه قد قام من الأموات.

وبسبب كل هذا والإحراج الذي مثله موت يسوع للمسيحيين والذي جعل بولس يقول أنه يركز بالمسيح مصلوباً عثرة لليهود وجهالة لليونانيين (1 كو 1: 23) وأيضاً الكم الهائل والمبكر من التقارير عن موت يسوع من روايات الأنجيل وتقاليده 1 كورنثوس 15 ومايليها وعظات سفر الأعمال وشهادات المؤرخين المبكرين ونقد شتراوس لنظرية الإغماء فإن موت يسوع بالصلب أصبح الآن حقيقة لا تقبل الجدل حتى أن عالم العهد الجديد الملحد جون دومينيك كروسن أعلن: "أن صلبه أمر مؤكد مثل أي شيء تاريخي يمكن أن يكون على الإطلاق".<sup>27</sup> وبالمثل يعتقد ماركوس بورغ أن إعدام يسوع هو "الحقيقة الأكثر تأكيداً عن يسوع التاريخي"<sup>28</sup> يقول المتشكك جيمس تابور، "أعتقد أنه ليس لدينا أي شك في أنه نظراً لإعدام يسوع بالصلب الروماني، فقد مات حقاً".<sup>29</sup> وينقل ريموند براون إجماع العلماء: "يقبل معظم العلماء الشهادة الموحدة للأنجيل بأن يسوع مات أثناء ولاية بيلاطس البنطي لليهودية والتي كانت في الفترة ما بين 26 و 36 م"<sup>30</sup> يكتب الملحد جيرد لودمان، "موت يسوع نتيجة صلبه لا جدال فيه".<sup>31</sup> واليهودي بينشاس لايب: "المسيحية كدين تاريخي للوحي تقوم على حدثين أساسيين -موت يسوع الناصري على الصليب وقيامته. في حين أن الحدث الأول يمكن اعتباره مؤكداً تاريخياً، سواء وفقاً لتصريحات الإنجيليين المتفقيين بشكل أساسي وجوهري، وكذلك من مصادر غير مسيحية، لكن لا يزال الحدث الأخير مثيراً للجدل، ولا يمكن تصويره تاريخياً، وقد أدى منذ البداية إلى الشك والشقاق والمعارضة".<sup>32</sup> واللاأدري بارت إيرمان: "على الرغم من هذا النطاق الهائل من الآراء، هناك العديد من النقاط التي يتفق عليها جميع علماء العصور القديمة تقريباً. كان يسوع رجلاً يهودياً معروفاً بكونه واعظاً ومعلمًا، وقد صُلب (شكل روماني للإعدام) في أورشليم في عهد الإمبراطور الروماني طيباريوس، عندما كان بيلاطس البنطي حاكماً على اليهودية. على الرغم من أن هذه هي وجهة نظر كل باحث مدرب على هذا الكوكب تقريباً، إلا أنها ليست وجهة نظر مجموعة من الكتاب الذين عادةً ما يطلق عليهم، وغالباً ما يطلقون على أنفسهم، أسطوريون".<sup>33</sup>

<sup>27</sup> John Dominic Crossan, *Jesus: A Revolutionary Biography* (San Francisco: Harper Collins, 1994), 145; cf. 154, 196, 201.

<sup>28</sup> Marcus J. Borg, *Jesus: A New Vision: Spirit, Culture, and the Life of Discipleship* (San Francisco: Harper Collins, 1987), 179; cf. 178-84.

<sup>29</sup> James D. Tabor, *The Jesus Dynasty: The Hidden History of Jesus, His Royal Family, and the Birth of Christianity*, Simon & Schuster; Illustrated edition (April 24, 2007), 230.

<sup>30</sup> Raymond E. Brown, *The Death of the Messiah: From Gethsemane to the Grave: a Commentary on the Passion Narratives in the Four Gospels*, vol 2, Anchor Bible; First Edition (February 1, 1994), 1373.

<sup>31</sup> Gerd Lüdemann, *The resurrection of Christ : a historical inquiry*, Amherst, NY : Prometheus Books, 50.

<sup>32</sup> Pinchas Lapide, *The Resurrection of Jesus: A Jewish Perspective*, Wipf and Stock (March 12, 2002), 32. يجادل لايب فيما بعد لإثبات صحة قيامة يسوع.

<sup>33</sup> Bart D. Ehrman, *Did Jesus Exist? : The Historical Argument for Jesus of Nazareth*, HarperOne (March 19, 2013), 14.

وهكذا، نظرًا للأدلة القوية على موت يسوع بالصلب، دون دليل جيد على عكس ذلك، يجب على المؤرخ أن يستنتج أن يسوع قد صُلب وأن العملية أدت إلى قتله.

## هل قام يسوع من الموت؟ -وليم لين كريج

### مقدمة

يُبنى الإيمان المسيحي على الادعاء اللافت للنظر أن الشخص التاريخي، يسوع الناصري، قد قام من بين الأموات، وبالتالي كان، كما زعم هو، ابن الله بمعنى فريد. ولكن ما مدى مصداقية ادعاء قيامة يسوع؟ سوف نقوم بالتحقيق في هذا السؤال تاريخياً.

الآن لا يأتي المرء لدراسة قيامة يسوع في الفراغ. يأتي كل محقق معه بافتراضات معينة يفترضها مسبقاً في تحقيقه والتي، في حالة الطعن فيها، قد تصبح هي نفسها موضوع تحقيق وتبرير. اسمحو لي، إذن، أن أذكر بوضوح شديد الافتراضين اللذين أتناولهما في مسألتنا.

أولاً، أفترض وجود الله، كما يتضح من حجج اللاهوت الطبيعي، مثل الحجج الكونية cosmological والغائية teleological والأكسيولوجية axiological. هذا هو النهج الذي اتبعه المدافعون الكلاسيكيون عن تاريخية قيامة يسوع مثل هوغو غروتويس Hugo Grotius وصمويل كلارك Samuel Clarke وويليام بالي William Paley، وكذلك من قبل علماء معاصرين مثل وولفارت بانينبيرج Wolfhart Pannenberg وريتشارد سوينبرن Richard Swinburne وستيفن ديفيس Stephen Davis.

الآن أدرك أن الكثير من الناس اليوم لا يشاركوننا هذا الافتراض؛ الملحدون واللاأدريين لا يعترفون بوجود خالق ومصمم متسام للكون. هذا فرق كبير في نظرة المرء للعالم وسيؤثر جذرياً بالطبع على كيفية تقييم المرء للتفسيرات المتنافسة للحقائق. لكن مسألتنا وموضوعنا محدودان، لذلك إذا كان المرء مهتماً بتبرير الإيمان بوجود الله، فيمكن للمرء الرجوع إلى كتابي القادم في هذه السلسلة نفسها حول هذا الموضوع.<sup>1</sup>

ثانياً، أفترض مسبقاً أن معرفتنا الخلفية تتضمن قدرًا كبيراً من المعلومات حول يسوع التاريخي، بما في ذلك ادعاءاته الشخصية الراديكالية، وتعاليمه، وصلبه.<sup>2</sup> وبذلك، فإنني أقف بشكل صريح في الاتجاه السائد لدراسات العهد الجديد فيما يتعلق بيسوع التاريخي. مرة أخرى، أدرك أن النقاد الراديكاليين لا يشاركوننا هذا الافتراض. لكن غالبية علماء العهد الجديد يتفقون اليوم على أن يسوع التاريخي كان يمتلك إحساساً لا مثيل له بالسلطة، وسلطة الوقوف والتحدث بدلاً من الله نفسه. لقد ادعى أن ملكوت الله قد جاء في ذاته، وقام بتنفيذ خدمة المعجزات وطرد الأرواح الشريرة كعلامات على هذه الحقيقة. وفقاً لعالم اللاهوت الألماني Horst George Pohlmann هورست جورج بولمان:

اليوم هناك إجماع تقريباً ... أن يسوع ظهر على الساحة بسلطة لم يُسمع بها من قبل، مع ادعاء السلطة للوقوف في مكان الله والتحدث إلينا وإحضارنا إلى الخلاص. فيما يتعلق بيسوع، هناك طريقتان محتملتان فقط من السلوك: إما أن نؤمن بأن الله يقابلنا به أو أن نسمره على الصليب كمجدف Tertium non datur. [ليس هناك طريق ثالث].<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Craig, William L., "Does God Exist? Responding to the New Atheism" (working paper, Impact 360 Institute, Atlanta, 2014).

<sup>2</sup> انظر الفصل بعنوان "يسوع التاريخي في التقليد الشفهي" للاطلاع على أدلة بعض هذه الحقائق.

<sup>3</sup> Horst Georg Pohlmann, Abriss der Dogmatik, 3rd rev. ed. (Dusseldorf: Patmos Verlag, 1966), 230.

لذا فأنا أيضاً في موقع آمن جداً فيما يتعلق بافتراضي الثاني.

سيتضمن التحقيق في تاريخية قيامة يسوع خطوتين: أولاً، يجب على المرء أن يحدد الحقائق التي يجب شرحها، وثانياً، يجب على المرء أن يسأل عما إذا كانت قيامة يسوع هي أفضل تفسير لهذه الحقائق. هناك ثلاث حقائق رئيسية مزعومة في القضية:

1. اكتشاف قبر يسوع الفارغ من قبل مجموعة من أتباعه النساء في صباح يوم الأحد بعد صلبه؛<sup>4</sup>

2. اختبر العديد من الأفراد والجماعات ظهورات يسوع حياً بعد موته؛<sup>5</sup>

3. أصل إيمان التلاميذ الأوائل بأن الله قد أقام يسوع من بين الأموات.

إذا كان من الممكن إثبات هذه الحقائق الثلاث باعتبارها حقائق تاريخية، فسيكون السؤال عندئذ هو ما إذا كان يمكن تفسيرها بشكل أفضل من خلال ما سأطلق عليه "فرضية القيامة Resurrection Hypothesis" - أي أن الله أقام يسوع من بين الأموات، أو من خلال تفسير آخر. يدرك جميع المؤرخين أن يسوع الناصري لقي موته المفاجئ بالصلب الروماني في وقت عيد الفصح اليهودي في أورشليم. لذلك نحن نأخذ هذه الحقيقة التاريخية كمُعطى. السؤال الذي يواجه المؤرخ هو: ماذا حدث بعد صلب يسوع؟ يبحث هذا الكتاب أولاً في الحقائق المراد شرحها، ثم في التفسيرات المتنافسة لهذه الحقائق.

## الجزء الأول: القبر الفارغ

هناك ما لا يقل عن خمسة خطوط مستقلة من الأدلة التي تدعم حقيقة أن القبر الذي دُفِنَ فيه يسوع مساء الجمعة بعد صلبه وجدته مجموعة من النسوة فارغاً في يوم الأحد التالي.

## الفصل الأول: المصادقية التاريخية

المصادقية التاريخية لدفن يسوع تدعم تاريخية القبر الفارغ. إذا كانت روايات دفن يسوع في الأنجيل دقيقة أساساً، حتى مع وجود بعض الاختلاف في التفاصيل الثانوية، فإن موقع قبر يسوع كان معروفاً في أورشليم لكل من اليهود والمسيحيين على حدٍ سواء. لأنه وفقاً للروايات، دُفِنَ يسوع على يد عضو في المجمع اليهودي يُدعى يوسف الرامي، والنساء اللواتي تبعن يسوع لاحظن دفنه. لكن في هذه الحالة، يجب أن يكون القبر فارغاً عندما بدأ التلاميذ يكرزون بأن يسوع قد قام من بين الأموات.

<sup>4</sup> راجع الفصل بعنوان "هل كان القبر فارغاً حقاً؟"

<sup>5</sup> راجع الفصل بعنوان "أدلة ظهورات قيامة يسوع"

## هناك ثلاثة أسباب تكمن وراء هذا الاستنتاج:

- لم يكن بوسع تلاميذ يسوع أن يصدقوا أن يسوع قد قام إذا كانت جثته لا تزال موضوعة في القبر. كان من غير اليهودي تمامًا، حتى لا نقول أنه من المنافي للعقل، الاعتقاد بأن رجلاً عُرف أن جثته موضوعة في قبره قد قام من بين الأموات.
- حتى لو كان التلاميذ متسرعين لدرجة إعلان قيامة يسوع على الرغم من قبره المشغول بجثته، فلن يصدقهم أي شخص آخر. من أكثر الحقائق الجديرة بالملاحظة حول الإيمان المسيحي المبكر بقيامة يسوع أنها ازدهرت في نفس المدينة التي صلب فيها يسوع علناً. طالما اعتقد سكان أورشليم أن جثة يسوع موضوعة في القبر، فإن قلة منهم كانت مستعدة لتصديق سخافة مثل الادعاء بأن الله أقام يسوع من بين الأموات.

- أخيرًا، حتى لو اعتقد الناس أن يسوع قد قام، لكانت السلطات اليهودية قد سحقت الأمر بأكمه ببساطة من خلال الإشارة إلى قبر يسوع المشغول بجثته أو ربما حتى فتح القبر للكشف عن الجثة كدليل حاسم على أن يسوع لم يعد من جديد إلى الحياة.

حتى لو لم يعد من الممكن التعرف على بقايا الجثة بسبب التعفن، فإن عبء الإثبات سيظل يقع على عاتق أي شخص قال إنها ليست بقايا جثة يسوع. ولكن لا يبدو أن مثل هذا الخلاف حول التعرف على جثة يسوع قد حدث؛ تكمن الخلافات بين اليهود غير المسيحيين واليهود المسيحيين الأوائل في مكان آخر، كما سنرى قريبًا.

لن يكون من المفيد الإحياء بأن السلطات اليهودية لم تأخذ الحركة المسيحية على محمل الجد ولذا لم تكلف نفسها عناء التعامل معها. كانوا، بعد كل شيء، نفس الرجال الذين كانوا مسؤولين عن إدانة يسوع وتسليمه إلى الرومان لإعدامه. كما يوضح إشراكمهم الفريسي المسمى شاول الطرسوسي لاضطهاد اليهود المسيحيين، كانت السلطات اليهودية في أورشليم عازمة على سحق حركة يسوع الناشئة.

وبالتالي، إذا كانت قصة دفن يسوع تاريخية في جوهرها، فهي إذن استنتاج قصير جدًا لحقيقة أن قبر يسوع وجد أيضًا فارغًا. لهذا السبب، شعر النقاد الذين ينكرون حقيقة القبر الفارغ بأنهم مضطرون إلى المجادلة ضد تاريخية الدفن أيضًا. هذا أمر محرج، لأن غالبية نقاد العهد الجديد يدركون اليوم أن دفن يسوع في قبر يوسف الرامي هو أحد أفضل الحقائق الثابتة عن يسوع التاريخي. في حين أنه يمكن إجراء نقاش طويل حول الدليل على دفن يسوع، فإنه تكفي نقطتان.

## النقطة الأولى: شهادات شهود عيان في وقت مبكر

أولاً، تم الإبلاغ عن دفن يسوع في مصادر مبكرة ومستقلة. إن إنجيل مرقس هو الأقدم من بين الأناجيل الأربعة، ويُعتقد عمومًا أنه كُتب قبل 70 م. ومع ذلك، يعتقد معظم العلماء أن مرقس استخدم مصدرًا سابقًا حتى عند كتابة روايته عن معاناة يسوع وموته (ما يسمى قصة الآلام Passion Story)، والتي يعتقد معظم النقاد أنها تستند إلى شهادات شهود العيان. إن قصة دفن يسوع في قبر على يد يوسف الرامي هي جزء من مصدر الآلام هذا المؤرخ قبل مرقس. وبالتالي، لدينا هنا مصدر مبكر جدًا لدفن يسوع على يد يوسف.

- أَنْ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ،
- وَأَنَّهُ دُفِنَ،
- وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ حَسَبَ الْكُتُبِ،
- وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِمِصْفَا ثُمَّ لِاثْنَيْ عَشَرَ.

إذن، هل الدفن المذكور في تقليد بولس هو نفس حدث دفن يوسف الرامي؟ يمكننا الإجابة على هذا السؤال من خلال مقارنة تقليد بولس المكون من أربعة أسطر مع روايات الإنجيل من ناحية والعظات في سفر أعمال الرسل.

حسب بولس ١ كورنثوس ١٥: ٣-٥	حسب مرقس... مرقس 15: 37-16: 7	حسب الرسل... أعمال الرسل ١٣: ٢٨ - ٣١
المسيح مات..	فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.	وَمَعَ أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا جِلَّةً وَاحِدَةً لِلْمَوْتِ طَلَبُوا مِنْ بِيلاطُسَ أَنْ يُقَنَّ
وَأَنَّهُ دُفِنَ	اشترى يوسف كفنا من الكتان ، وأنزله ، ولفه في الكفن ، ووضعوه في قبر.	أَنْزَلُوهُ عَنِ الْحَبَشَةِ وَوَضَعُوهُ فِي قَبْرِ
وَأَنَّهُ قَامَ	قَدْ قَامَ! لَيْسَ هُوَ هَهُنَا. هُوَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي وَضَعُوهُ فِيهِ	وَلَكِنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنَ الْمَوَاتِ
وَأَنَّهُ ظَهَرَ	لَكِنْ اذْهَبْنَ وَقُلْنَ لِتَلَامِيذِهِ وَلِيَطْرُسَ: إِنَّهُ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرُونَهُ كَمَا قَالَ لَكُمْ	وَوَضَعَهُ فِي الْقَبْرِ وَظَهَرَ أَيْامًا كَثِيرَةً لِلَّذِينَ صَاعَدُوا مَعَهُ مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، الَّذِينَ هُمْ شُهُودُهُ جِنْدَ الشَّعْبِ

وهناك المزيد؛ توجد أيضًا شهادات مستقلة أخرى عن دفن يوسف ليسوع في المصادر الكامنة وراء أناجيل متى ولوقا ويوحنا. على الرغم من أن غالبية العلماء يتفقون على أن متى ولوقا استخدمتا إنجيل مرقس كأحد مصادرهما، فإن الاختلافات بين رواية مرقس عن الدفن وتلك الخاصة بمتى ولوقا تشير إلى أن لديهما أيضًا مصادر أخرى غير مرقس فقط. علاوة على ذلك، بما أن العلماء يتفقون بشكل عام على أن إنجيل يوحنا كتب بشكل مستقل عن الأناجيل الثلاثة الأخرى، فلدينا مصدر مستقل آخر للدفن في رواية يوحنا. أخيرًا، هناك العظام المبكرة في سفر أعمال

53

الرسول، والتي ربما تحافظ على الوعظ المبكر للرسول. تشير هذه العظمت أيضاً إلى دفن يسوع في قبر. وهكذا، لدينا عدد غير عادي من خمسة مصادر مستقلة على الأقل لدفن يسوع، بعضها مبكر للغاية.

### النقطة الثانية: يوسف الرامي

تصف الأناجيل يوسف بأنه رجل ثري، عضو في السنهدريم اليهودي. كعضو في السنهدريم اليهودي الذي أدان يسوع، من غير المحتمل أن يكون يوسف الرامي اختراعاً مسيحياً.

كان السنهدريم بمثابة محكمة يهودية عليا مكونة من سبعين رجلاً من قادة اليهودية الذين كانوا يترأسون أورشليم. كان هناك عداوة مفهوم بين المسيحيين الأوائل تجاه اليهود أعضاء مجمع السنهدريم، حيث ألقى المسيحيون باللوم على أعضاء مجمع السنهدريم لقيامهم بالتدبير لقتل يسوع على يد الرومان. العظمت الرسولية في سفر أعمال الرسل، على سبيل المثال، تذهب إلى حد القول إن القادة اليهود هم الذين صلبوا يسوع (أعمال الرسل 2: 23، 36؛ 4: 10)!

لذلك، من المحتمل جداً أن يكون دفن يسوع على يد يوسف أمراً تاريخياً، لأنه لن يكون من الممكن تفسير سبب اختراع المسيحيين قصة عن رجل دين يهودي يعطي يسوع دفناً لائقاً.

لهذه الأسباب وغيرها، هناك اتفاق واسع النطاق بين الغالبية العظمى من علماء العهد الجديد أنه بعد صلبه (يسوع) يأتي دفنه في قبر على يد يوسف الرامي. وفقاً للراحل جون إيه تي روبنسون John A. T. Robinson من جامعة كامبريدج، فإن دفن يسوع في القبر هو "أحد أقدم الحقائق وأكثرها إثباتاً عن يسوع".<sup>7</sup> ولكن إذا تم دفن جسد يسوع بهذه الطريقة، فمن الصعب للغاية إنكار حقيقة أن القبر وُجدَ لاحقاً فارغاً.

### الفصل الثاني: تقارير مستقلة

تم الإبلاغ عن اكتشاف قبر يسوع الفارغ بشكل مستقل في مصادر مبكرة جداً. ربما لم ينته مصدر آلام مرقس بقصة دفن يسوع، ولكن بقصة اكتشاف النساء لقبر يسوع الفارغ. بالنسبة لقصة الدفن وقصة القبر الفارغ هي في الحقيقة قصة واحدة، تشكل سرداً سلساً ومتواصلاً. تجمعهما روابط نحوية ولغوية. علاوة على ذلك، يبدو من غير المرجح أن يروي المسيحيون الأوائل قصة آلام يسوع، التي انتهت للتو بموته ودفنه؛ قصة الآلام غير مكتملة بدون انتصار القيامة في النهاية. لذا من المحتمل أن يكون مصدر آلام مرقس متضمناً وربما انتهى برواية اكتشاف النساء للقبر الفارغ.

لقد رأينا أيضاً أنه في 1 كورنثوس 15: 3-5 يستشهد بولس بتقليد مبكر للغاية يشير إلى دفن المسيح وقيامته. على الرغم من أن التقليد لا يذكر صراحة القبر الفارغ، فإن مقارنتنا السابقة للصيغة المكونة من أربعة أسطر مع روايات الإنجيل والعظمت في سفر أعمال الرسل تكشف أن السطر الثالث من التقليد هو، في الواقع، ملخص لقصة اكتشاف القبر الفارغ. علاوة على ذلك، فإن القبر الفارغ مضمن في سمتين أخريين لتقليد بولس.

أولاً، عبارة "قام" بعد عبارة "دُفِنَ" تدل على قبر فارغ. فكرة أنه يمكن دفن شخص ما ثم قيامه من بين الأموات ومع ذلك يظل جسده في القبر هي من سمات اللاهوت الحديث! في أذهان

<sup>7</sup> John A. T. Robinson, The Human Face of God (Philadelphia: Westminster, 1973), 131.

يهود القرن الأول، لم يكن هناك شك في أن قبر يسوع كان سيصبح فارغاً نتيجة قيامته. لذلك، عندما ينص التقليد على أن المسيح "دُفن وقام"، فإنه يشير تلقائياً إلى أن قبراً فارغاً قد ترك وراءه.<sup>8</sup>

ثانياً، تشير عبارة "في اليوم الثالث" إلى القبر الفارغ. بما أنه لم يرَ أحدُ يسوع يقوم بالفعل ويخرج من القبر، يجب أن نسأل لماذا أعلن التلاميذ الأوائل أنه قام "في اليوم الثالث"؟ لماذا ليس اليوم السابع؟ الجواب الأكثر ترجيحاً هو أنه في اليوم الثالث بعد صلبه اكتشفت النساء قبر يسوع فارغاً؛ وبطبيعة الحال، فإن القيامة نفسها جاءت في ذلك اليوم.

لدينا، إذن، في وقت مبكر للغاية، دليل مستقل على حقيقة وجود قبر يسوع الفارغ في مادة ما قبل مرقس وما قبل بولس. لذلك لا يمكن شطب اكتشاف قبر يسوع الفارغ على أنه تطور أسطوري لاحق.

لكن هناك مصادر أخرى مستقلة تفسر القبر الفارغ، وجدت في الأناجيل الأخرى وأعمال الرسل. من الواضح أن متى يعمل مع مصدر مستقل، لأنه يتضمن قصة حارس القبر، وهي قصة غير مشتقة من مرقس وهي فريدة من نوعها في إنجيله. علاوة على ذلك، تعليقه على الإشاعة بأن التلاميذ قد سرقوا جسد يسوع، "وقد انتشرت هذه القصة بين اليهود حتى يومنا هذا" (متى 28: 15) يُظهر هذا أن الحارس ليس من صنع متى، ولكنه كان جزءاً من تقليد سابق. لدى لوقا أيضاً مصدر مستقل، لأنه يروي قصة، غير موجودة في مرقس، عن اثنين من التلاميذ يتفقدون القبر للتحقق من صحة تقرير المرأتين بأن القبر كان فارغاً. لا يمكن اعتبار هذه القصة على أنها من صنع لوقا لأن الحادثة مذكورة بشكل مستقل في إنجيل يوحنا. ومرة أخرى، نظراً لاستقلال يوحنا عن الأناجيل الثلاثة الأخرى، لدينا تقرير مستقل آخر عن القبر الفارغ.

أخيراً، في العظات في سفر أعمال الرسل، لدينا إشارات غير مباشرة إلى قبر يسوع الفارغ. على سبيل المثال، يقارن بطرس بين قبر الملك داود وقبر يسوع، قائلاً: "رَبِّيسُ الْأَبَاءِ دَاوُدَ إِنَّهُ مَاتَ وَدُفِنَ، وَقَبْرُهُ عِنْدَنَا حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ"، ولكن "[يسوع] هَذَا أَقَامَهُ اللَّهُ" (أعمال 2: 29-32؛ قارن 13: 36-37).

يعتقد المؤرخون أن لديهم اكتشاف تاريخي مفيد ومربح عندما يكون لديهم روايتان مستقلتان للحدث نفسه. لكن في هذه الحالة -اكتشاف القبر الفارغ -لدينا ما لا يقل عن ستة مصادر مستقلة، بعضها من بين أقدم المواد التي تم العثور عليها في العهد الجديد.

## الفصل الثالث: تقرير مرقس والإحراج الناتج من شهادة النساء

قصة القبر الفارغ الخاصة بمرقس بسيطة وتفتقر إلى علامات التطور الأسطوري. إن روايته لاكتشاف النساء للقبر الفارغ محفوظة بشكل ملحوظ وغير مجددة بزخارف لاهوتية من المحتمل أن تميز قصة أسطورية لاحقة.

على سبيل المثال، من المدهش حقاً أن القيامة نفسها لم يتم وصفها فعلياً أو حتى شهادتها، ولا يوجد أي تفكير لاهوتي في انتصار يسوع على الخطية والموت، ولا استخدام للألقاب الإلهية

<sup>8</sup> يوافق عالم العهد الجديد الملحد جيرد لودمان عن هذا فيقول: "إذا انضم الرسول-بولس-إلى التقليد اليهودي ذاته الذي يفترض مسبقاً أن هوية الجثة هي نفسها هوية الجسد المُقام... علاوة على ذلك، في 1 كورنثوس 15: 5-8، قام بفهرس شامل لشهادات قيامة يسوع، وبعد ذلك في الآيات 16-19 يؤكد على ضرورة الإيمان بالقيامة الجسدية في المستقبل -التي تستند إلى قيامة المسيح بالجسد. لذلك، من المنطقي أن نفترض أن بولس اعتبر قبر يسوع فارغاً."

Gerd Ludemann, The Resurrection Of Christ: A Historical Inquiry Prometheus (October 1, 2004), p. 70.



للمسيح،<sup>9</sup> ولا اقتباس من نبوءة تحققت، ولا وصف للرب القائم من بين الأموات. تختلف قصة مرقس تمامًا عما قد يتوقعه المرء من أسطورة مسيحية -فقط قارن بين رواية مرقس والطريقة التي يتم بها تصوير قيامة يسوع بوضوح في مسرحيات الألام الحديثة!

لتقدير مدى تقييد رواية مرقس، نحتاج فقط إلى قراءة الرواية الواردة في إنجيل بطرس الملقب في القرن الثاني. يصف خروج المسيح المظفر من القبر كشخص عملاق يصل رأسه فوق الغيوم، مدعوم بملائكة عملاقة، يتبعه صليب ناطق، يبشر به صوت من السماء، وكل ذلك شهده حارس روماني والقادة اليهود والكثير من المتفرجين! هكذا تبدو الأساطير الحقيقية: إنها مزينة بزخارف لاهوتية ودفاعية. على النقيض من ذلك، فإن تقرير مرقس صارخ في بساطته.

### وبعد ذلك، الشهود من النساء

تم اكتشاف القبر فارغًا من قبل مجموعة من أتباع يسوع النساء. من أجل تقدير هذه النقطة، نحتاج إلى فهم شيئين عن مكانة المرأة في المجتمع اليهودي في القرن الأول.

أولاً، لم يتم اعتبار النساء شهوداً موثوقين. يتجلى الموقف السلبي تجاه شهادة النساء في وصف المؤرخ اليهودي يوسفوس للقواعد اليهودية للشهادة المقبولة: "لا تُقبل شهادة النساء، بسبب طيش ووقاحة جنسهن".<sup>10</sup> لا توجد مثل هذه الضوابط في الكتاب المقدس العبري. بل هو بالأحرى انعكاس للمجتمع الذكوري ليهودية القرن الأول. يُشار إلى أن المرات الوحيدة التي استشهد فيها يوسفوس بشهادات نساء في تواريخه كانت بعد معارك جمالا ومسادا عندما أُجبر على العودة إلى النساء لسبب بسيط هو أنهم كانوا الناجين الوحيديين من هذه المذابح.

ثانياً، احتلت النساء مرتبة متدنية في السلم الاجتماعي اليهودي. بالمقارنة مع الرجال، كانت النساء، بصراحة، مواطنات من الدرجة الثانية. قال الرايون: "لُحرق كلمات الشريعة أفضل من أن تصل إلى النساء!"<sup>11</sup> ومرة أخرى: "السعادة لمن أولاده ذكور، ولكن التعاسة لمن أولاده إناث!"<sup>12</sup> تضمنت الصلاة اليومية لكل رجل يهودي البركة، "مبارك أنت، يا رب إلهنا، سيد الكون، الذي لم يخلقني أممياً أو عبداً أو امرأة".<sup>13</sup>

نظراً لوضعهن الاجتماعي المتدني وعدم مصداقيتهن كشهود، فمن المدهش جداً أن النساء هن المكتشفات والشهود الرئيسيون على حقيقة القبر الفارغ! إذا كانت قصة القبر الفارغ أسطورة، لكان التلاميذ الذكور هم الذين يكتشفون القبر الفارغ. حقيقة أن النساء -اللواتي اعتُبرت شهادتهن عديمة القيمة -كن الشاهد الرئيسي على حقيقة القبر الفارغ لا يمكن تفسيره بشكل معقول إلا إذا، شئنا

---

<sup>9</sup> يؤكد على هذا أيضاً العالم اليهودي بينشاس لايبس الذي أقر بحقيقة قيامة يسوع حيث قال "وفقاً لجميع تقارير العهد الجديد، لم تر عين بشرية القيامة نفسها، ولم يكن هناك إنسان، ولم يؤكد أي من التلاميذ أنه أدرك، ناهيك عن فهم، أسلوبها وطبيعتها. كم كان من السهل عليهم أو لخلفائهم المباشرين استكمال هذه الفجوة الفاضحة في تسلسل الأحداث بزخارف خيالية! ولكن على وجه التحديد، لأن أيًا من الإنجيليين لم يجرؤ على "تحسين" أو تجميل هذه القيامة غير المرئية، فإن الصورة الكلية للإنجيل تكتسب الثقة أيضاً."

Pinchas Lapide, *The Resurrection of Jesus: A Jewish Perspective*, Wipf and Stock (March 12, 2002), p. 97.

<sup>10</sup> Antiquities, IV.8.15

<sup>11</sup> Sotah, 19a.

<sup>12</sup> Kiddushin, 82b.

<sup>13</sup> Berachos, 60b.

أم أبينا، كن في الواقع مكتشفات القبر الفارغ، وكتاب الإنجيل يسجلون بأمانة ما كان (بالنسبة لهم) حقيقة صعبة ومحرجة.<sup>14</sup>

## الفصل الرابع: السياسة اليهودية

إذا فكرت في الأمر، فإن الجدل اليهودي الأول يفترض حقيقة القبر الفارغ. كمثال، انظر محاولة متى لدحض الرد اليهودي المبكر للإعلان المسيحي عن القيامة:

وَفِيمَا هُمَا ذَاهِبَتَانِ إِذَا قَوْمٌ مِنَ الْحَرَّاسِ جَاءُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَخْبَرُوا رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ بِكُلِّ مَا كَانَ. فَاجْتَمَعُوا مَعَ الشُّيُوعِ، وَتَشَاوَرُوا، وَأَعْطُوا الْعَسْكَرَ فِضَّةً كَثِيرَةً قَائِلِينَ: «قُولُوا إِنَّ تَلَامِيذَهُ أَتَوْا لَيْلًا وَسَرَقُوهُ وَنَحْنُ نِيَامٌ. وَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ عِنْدَ الْوَالِيِّ فَنَحْنُ نَسْتَعِظُهُ، وَنَجْعَلُكُمْ مُطْمَئِنِّينَ». فَأَخَذُوا الْفِضَّةَ وَفَعَلُوا كَمَا عَلَّمُوهُمْ، فَشَاعَ هَذَا الْقَوْلُ عِنْدَ الْيَهُودِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. (متى 28: 11-15)

الآن اهتمامنا ليس بتاريخية قصة متى عن الحارس عند القبر ولكن بالأحرى في ملاحظته العرضية في ختام القصة: "فَشَاعَ هَذَا الْقَوْلُ عِنْدَ الْيَهُودِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ." تكشف هذه الملاحظة عن قلق متى بشأن دحض تفسير يهودي للقيامة والذي كان واسع الانتشار وقتها.

فماذا كان يقول اليهود غير المؤمنين ردًا على إعلان التلاميذ "قام من الأموات"؟ أن هؤلاء الرجال كانوا ممثلين بنبيذ جديد؟ أن جثة يسوع ما زالت ملقاة في القبر؟ لا. كانوا يقولون، "أتى تلاميذه ليلاً وسرقوا جثته."

<sup>14</sup> بحسب الأناجيل الأربعة، فإن النساء هن أول من يجدن قبر يسوع مفتوحًا وخاليًا. في رواية خيالية بحثة، كان يمكن للمرء أن يتجنب جعل النساء شهود رئيسيات على القيامة حيث تم اعتبارهن في اليهودية الحاخامية على أنهن غير قادرات على الإدلاء بشهادة صحيحة (قارن لوقا 24: 11).

يعود عدم الثقة تجاه تصريحات النساء في مسائل الإيمان إلى الكتاب المقدس العبري حيث جاء في مدرّاش قديم في سفر القضاة (13: 8 وما يليها) بشأن ولادة شمشون الموعودة:

قال منوح للملاك: "حتى الآن سمعت من المرأة أن لي ولدًا... لكن لا يمكن للمرء أن يعتمد على كلام النساء، ولكن الآن قد تأتي الكلمة من فمك، أود أن اسمعها؛ لأنني لا أثق في كلامها؛ ربما تكون قد غيرت أو حذفتم أو أضفتم شيئاً" (Numbers 10: Rabbah).

تتطبق قصة مماثلة على الأم سارة التي أنكرت ببساطة عدم إيمانها بميلاد ابنها الذي وُعد لها: "فَأَنْكَرَتْ سَارَةُ قَائِلَةً: «لَمْ أَصْنَعْ»." (تكوين 18: 15). من هذا المقطع تم تعليم أن النساء غير قادرات على الإدلاء بشهادتهن أمام المحكمة (Yalkut Shimoni I, 82)، ومع ذلك، في حالات استثنائية (Rosh Ha-Shanah 22a) سُمح للمرأة بالإدلاء بشهادتها أمام المحكمة بأن رجلاً قد مات حتى سُمح لأرملته بالزواج مرة أخرى، وكان لابد من ضرب التلاميذ كمفارقة حيث أرادت النساء هنا أن يشهدن على عكس ذلك، أي قيامة شخص ميت.

بالإضافة إلى ذلك، هناك حقيقة أن النساء في القبر الفارغ كن في حالة من الإثارة الشديدة، "لأنهن قد وصلن إلى رَعْدَةٍ وَالْخَيْرَةِ". حتى أنهن هربن في البداية من القبر "وَلَمْ يَقُلْنَ لِأَحَدٍ شَيْئًا لِأَنَّهُنَّ كُنَّ خَائِفَاتٍ." (مرقس 16: 8). كان من المحتمل أن يكون أحد الشهود مريم المجدلية "الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا سَبْعَةُ شَيَاطِينٍ" (لوقا 8: 2) - وهو ما قد يشير على الأقل إلى الهستيريا - يقلل من مصداقية تقاريرها. لذلك، لا حاجة لمزيد من التوضيح عندما نسمع أن التقرير الأول عن القيامة لاقى أذانًا صماء حتى في دائرة التلاميذ الأوائل: "فَتَرَايَ كَلَامُهُمْ لَهُمْ كَالْهَذْيَانِ وَلَمْ يُصَدِّقُوهُنَّ." (لوقا 24: 11).

إن الظروف التي أرادت فيها نفس النساء أن تدهن يسوع الميت بعد فترة وجيزة من دفنه، كما طالبت العادات اليهودية، تثبت أنه في الأساس لم يكن أي من التلاميذ أو النساء أنفسهن، اللاتي كن بالتأكيد أكثر ميلاً إلى تصديق ذلك، توقع قيامته. إنه يزيد من مصداقية العبارات الإنجيلية الأساسية بأنه لا هذه الحقيقة التي من شأنها أن تضع كل تنبؤات المعاناة قبل الفصح موضع تساؤل، ولا ظهورات الملائكة للنساء التي سبقت كل شهادات الذكور عن القيامة، لم يتم التعامل معها بصمت.

فكر في ذلك: "جاء تلاميذه ليلاً وسرقوا جثته." لم تنكر السلطات اليهودية حقيقة أن قبر يسوع كان فارغاً. وبدلاً من ذلك، تورطوا في سلسلة ميؤوس منها من السخافات، في محاولة لتفسير حقيقة فراغ القبر. وبعبارة أخرى، فإن ادعاء اليهود بأن التلاميذ سرقوا الجسد يفترض مسبقاً أن الجسد، في الواقع، مفقود. لذلك، لدينا أدلة من أعداء الحركة المسيحية الأولى على حقيقة القبر الفارغ.

هذه الخطوط الخمسة من الأدلة، مجتمعة، تعطي أسباباً كافية للاعتقاد بأن قبر يسوع قد عثر عليه، في الواقع، فارغاً في اليوم الأول من الأسبوع من قبل مجموعة من أتباعه النساء. لذلك يعتبر معظم العلماء أن حقيقة وجود قبر يسوع الفارغ أمر راسخ. وفقاً لجاكوب كريمير Jacob Kremer، ناقد العهد الجديد المتخصص في دراسة القيامة: "إلى حد بعيد، يتمسك معظم المفسرين بقوة بمصادقية التصريحات الكتابية عن القبر الفارغ".<sup>15</sup> في الواقع، في دراسة استقصائية لأكثر من ألفي منشور حول القيامة باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية منذ عام 1975، وجد جاري هابرماس أن 75 بالمائة من العلماء الذين كتبوا عن هذا الموضوع يقبلون تاريخية اكتشاف النساء لقبر يسوع الفارغ.<sup>16</sup> أقنعت الأدلة حتى عدداً من العلماء اليهود، مثل بينشاس لايبيد Pinchas Lapide وجيزا فيرميس<sup>17</sup> Geza Vermes، بأن قبر يسوع قد تم العثور عليه فارغاً. لذلك، يمكننا اعتبار أول الحقائق الثلاث التي يجب شرحها، إن لم تكن غير قابلة للنزاع، فهي راسخة تاريخياً.

<sup>15</sup> Jacob Kremer, Die Osterevangelien—Geschichten um Geschichte (Stuttgart: Katholisches Bibelwerk, 1977), 49—50.

<sup>16</sup> Gary Habermas, "Experience of the Risen Jesus: The Foundational Historical Issue in the Early Proclamation of the Resurrection," Dialog 45 (2006): 292.

<sup>17</sup> "لكن في النهاية، عندما يتم النظر في كل حجة ووزنها، يجب أن يكون الاستنتاج الوحيد المقبول للمؤرخ أن آراء الأرثوذكس، والليبرالي المتعاطف واللاادري النقدي على حد سواء -وربما التلاميذ أنفسهم- هم ببساطة تفسيرات للحقيقة المربكة: أي أن النساء اللواتي انطلقن لتقديم احترامهن الأخير ليسوع وجدن في رعيهن، ليس جسداً، بل قبراً فارغاً"

Geza Vermes, Jesus the Jew: A historian's Reading of the Gospels (Fortress Press; 1st Fortress Press ed edition April 1, 1981), 41.

## الجزء الثاني: ظهورات – القيامة - ما بعد الموت

هل حقا رأى الناس يسوع حيا بعد موته؟ سنبدأ تحقيقنا من خلال النظر أولاً في الأدلة على ظهورات قيامة يسوع: هناك ثلاثة خطوط رئيسية من الأدلة التي يجب فحصها.

قائمة شهود عيان بولس، المذكورة في 1 كورنثوس 15: 3-8، على ظهورات يسوع قيامة تثبت حدوث مثل هذه الظهورات. دعونا نلقي نظرة سريعة على كل ظهور في قائمة بولس لنرى ما إذا كان من المعقول وقوع مثل هذا الحدث بالفعل.

## الفصل الخامس: بطرس والتلاميذ وخمسمائة

فَإِنِّي سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي الْأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضًا: أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ، وَأَنَّهُ دُفِنَ، وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ حَسَبَ الْكُتُبِ، وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِمِائَةِ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ. وَبَعْدَ ذَلِكَ دَفَعَهُ وَاحِدَةً لِأَكْثَرِ مِنْ خَمْسِمِائَةِ أَخٍ، أَكْثَرُهُمْ بَاقٍ إِلَى الْآنَ. وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ قَدْ رَفَدُوا. وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ لِيَعْقُوبَ، ثُمَّ لِلرُّسُلِ أَجْمَعِينَ. وَأَخِرَ الْكُلِّ - كَأَنَّهُ لِلِسَقَطِ - ظَهَرَ لِي أَنَا. (1 كورنثوس 15: 3-8).

لا تحتوي الأناجيل على قصة ظهور المسيح لبطرس (أو "صفا" كما كتب بولس اسمه بالأرامية). ولكن تم تضمينه في التقليد المسيحي القديم الذي نقله بولس، والذي خرج من كنيسة أورشليم. علاوة على ذلك، بولس نفسه يؤيد هذا الظهور. نعلم من رسالة بولس إلى غلاطية 1: 18 أنه بعد ثلاث سنوات من اهتدائه على طريق دمشق، أمضى بولس حوالي أسبوعين مع بطرس في أورشليم. لذلك عرف بولس ما إذا كان بطرس قد ادعى أن لديه مثل هذه التجربة أم لا. علاوة على ذلك، فإن ظهور بطرس مذكور بشكل مستقل في تقليد مسيحي مبكر آخر موجود في لوقا 24: 34: "لقد قام الرب حقاً وظهر لسمعان!" إن كون لوقا ينقل تقليداً سابقاً وليس مجرد التأليف الحر هنا يتضح من الطريقة الغريبة التي تم بها إدخال هذا القول في قصته عن الظهور لتلميذي عماوس. إذن، لدينا مصادر متعددة ومستقلة ومبكرة جداً لظهور بطرس هذا. لذلك، يتفق جميع علماء العهد الجديد تقريباً على أنه بغض النظر عن اهتمامك بشرح ذلك، فقد رأى بطرس ظهور ليسوع بعد موته.

## التلاميذ

الظهور التالي المذكور كان لـ "الاثني عشر"، بلا شك المجموعة الأصلية المكونة من اثني عشر تلميذاً الذين اختارهم يسوع أثناء خدمته - باستثناء يهوذا، الذي لم يؤثر غيابه على اللقب الرسمي للمجموعة. هذا هو أفضل ظهور مشهود له بخصوص قيامة يسوع. إنه أيضاً جزء من هذا التقليد المبكر جداً الذي يوجهه بولس. علاوة على ذلك، كان لبولس نفسه اتصال شخصي مع أعضاء الاثني عشر. بالإضافة إلى ذلك، لدينا في الواقع روايتان مستقلتان عن هذا الظهور في لوقا 24: 36-42 ويوحنا 20: 19-20. يمكن أن يكون هناك القليل من الشك في أن مثل هذا الظهور قد حدث، لأنه مشهود له في التقليد المسيحي المبكر، الذي أكدته بولس، ووصفه كل من لوقا ويوحنا بشكل مستقل.

## الخمسمة

لأي سبب من الأسباب، لم يكن الخمسمائة شاهد (وغيرهم ممن ذكرهم بعد ذلك) جزءاً من الصيغة التقليدية التي كان يستخدمها، ولكنهم كانوا معروفين له رغم ذلك. عدد الأشخاص المعنيين -خمسمة، في وقت واحد -جدير بالملاحظة، ومع ذلك لا يوجد أي ذكر على الإطلاق لهذا الظهور في أي مكان آخر في العهد الجديد. قد يتم العفو عن المرء لكونه متشككاً إلى حد ما في أن حدثاً غير عادي، في حالة حدوثه، كان من الممكن أن يمر دون أن يلاحظه أحد من قبل المؤلفين الكتابيين، لكن يبدو أن بولس نفسه كان على اتصال شخصي بهؤلاء الأفراد، لأنه كان يعلم أن بعضهم قد مات بحلول ذلك الوقت.

ويشير إلى ذلك في تعليقه العابر، " أَكْثَرُهُمْ بَاقٌ إِلَى الْآنَ. وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ قَدْ رَفَقُوا ". لماذا أضاف بولس هذه الملاحظة؟ يجيب عالم العهد الجديد العظيم في جامعة كامبريدج، سي إتش دود، "لا يمكن أن يكون هناك أي غرض من ذكر حقيقة أن معظم الـ 500 ما زالوا على قيد الحياة، إلا إذا قال بولس، في الواقع، "الشهود مازالوا موجودين هناك ليتم استجوابهم".<sup>18</sup> ما كان بولس ليقول هذا لو لم يكن الحدث قد وقع. لم يكن ليتحدى الناس للتحدث مع شهود العيان لو لم يكن الحدث قد حدث ولم يكن هناك شهود عيان. لكن من الواضح أنه كان هناك شهود على هذا الحدث، وعلم بولس أن بعضهم قد مات بحلول ذلك الوقت. لذلك، يجب أن يكون الحدث قد حدث بالفعل.

ولعل هذا الظهور ليس له صلة بالأناجيل لأنه حدث في الجليل. عندما يتتبع المرء الظهورات المختلفة الواردة في الأناجيل، يبدو أنها حدثت أولاً في أورشليم، ثم في الجليل، ثم عادت مرة أخرى في أورشليم. كان لابد أن يظهر ظهور لخمسمة شخص في الهواء الطلق، ربما على منحدر تل بالقرب من قرية في الجليل. تذكر أنه كان في الجليل أن الآلاف قد توافدوا لسماع تعاليم يسوع. بما أن الأناجيل تركز على الظهورات التي حدثت في أورشليم وليس في الجليل، فلا أحد منهم يروي قصة الظهور إلى الخمسمائة. هناك احتمال مثير للاهتمام، مع ذلك، هو أن الظهور إلى الخمسمائة كان الظهور في الجليل الذي تنبأ به الملاك عند القبر ثم وصفه متى (28: 16-17).

## الفصل السادس: يعقوب والرسل أجمعين بمن فيهم شاول الطرسوسي

ربما يكون ظهور يسوع بعد موته لأخيه الأصغر يعقوب أحد أكثر الأشياء المدهشة على الإطلاق، لأنه كان من الواضح أن لا يعقوب ولا أي من إخوة يسوع الأصغر يؤمن بيسوع خلال حياته (مرقس 3: 21، 31-35؛ يوحنا 7: 1-10). لم يعتقدوا أنه هو المسيا أو نبي أو حتى شخص مميز. بمعيار الإحراج، فإن عدم إيمان عائلة يسوع هو بلا شك حقيقة تاريخية.

ولكن بعد القيامة، اندهشنا عندما وجدنا إخوة يسوع بين المؤمنين المسيحيين مجتمعين في العلية في أورشليم (أعمال الرسل 1: 14). لم يتم ذكرهم مرة أخرى حتى تم ذكرهم في قصة تحرير بطرس من السجن بواسطة الملاك (أعمال الرسل 12: 17). كانت كلمات بطرس الأولى بعد هروبه، "أبلغوا يعقوب بهذا". في رسالته إلى كنائس غلاطية، يخبرنا بولس عن زيارته التي استمرت أسبوعين إلى أورشليم بعد حوالي ثلاث سنوات من تجربته على طريق دمشق. يقول أنه باستثناء بطرس، لم ير أيًا من الرسل الآخرين باستثناء يعقوب، أخوا الرب (غلاطية 1: 19). يشير بولس على الأقل إلى أن يعقوب يُعتبر الآن أحد الرسل. يخبرنا بولس أنه عندما زار أورشليم مرة أخرى بعد أربعة عشر عامًا، تشاور مع "أعمدة" الكنيسة الثلاثة في أورشليم: بطرس ويوحنا

<sup>18</sup> C. H. Dodd, "The Appearances of the Risen Christ: A study in the form criticism of the Gospels," in More New Testament Studies (Manchester: University of Manchester, 1968), 128.

ويعقوب (غلاطية 2: 9). أخيرًا، نجد في أعمال الرسل 21: 18، أن يعقوب هو الرئيس الوحيد لكنيسة أورشليم ومجلس الشيوخ. لا توجد معلومات عن حياة يعقوب اللاحقة في العهد الجديد. ولكن من المؤرخ اليهودي يوسفوس، اكتشفنا أنه في وقت ما بعد 60 بعد الميلاد رجم السنهدريم يعقوب حتى الموت بشكل غير قانوني بسبب إيمانه بالمسيح [يسوع].<sup>19</sup>

أصبح إخوة يسوع الآخرين مؤمنين أيضًا، وكانوا نشطين في الكرازة المسيحية، كما نرى من تعليق بولس في 1 كورنثوس 9: 5: إخوة الرب وصفًا؟ "الآن، كيف يمكن تفسير ذلك؟ من ناحية، يبدو من المؤكد أن إخوة يسوع لم يؤمنوا به خلال حياته؛ من ناحية أخرى، من المؤكد أيضًا أنهم أصبحوا مسيحيين متحمسين ونشطاء في الخدمة. لن يفسر صلب يسوع هذا التحول، لأن إعدام يسوع سيؤكد فقط في ذهن يعقوب أن ادعاءات أخيه بالمسيانية كانت وهمية، تمامًا كما كان يعتقد.

معظمنا لديه إخوة. ما الذي يجعلك تؤمن بأن أخيك هو الرب، حتى تموت من أجل هذا الإيمان، كما فعل يعقوب؟ هل يمكن أن يكون هناك أي شك في أن سبب هذا التحول المذهل هو حقيقة أنه "وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ لِيَعْقُوبُ"؟ حتى ناقد العهد الجديد المتشكك هانز جراس يعترف بأن تحول يعقوب هو أحد الأدلة الأكيدة على قيامة يسوع المسيح.<sup>20</sup>

### الرسل أجمعين

الظهور التالي الذي يدونه بولس هو "لِلرُّسُلِ أَجْمَعِينَ". لا يمكننا التأكد من هوية هذه المجموعة الغامضة، ولكن على الأرجح أنها اقتضرت على دائرة محدودة من المبشرين المسيحيين كانت أوسع إلى حد ما من الاثني عشر. تم إثبات وجود مثل هذه المجموعة في أعمال الرسل 1: 21-22. يتم ضمان الطابع التاريخي لهذا الظهور من خلال اتصال بولس الشخصي بالرسل أنفسهم.

### شاوول الطرسوسي

الظهور الأخير الذي ذكره بولس مذهب تمامًا مثل الظهور ليعقوب: "وَأَخِرَ الْكُلِّ"، كتب، "ظَهَرَ لِي أَنَا." يروي لوقا قصة ظهور يسوع لشاوول الطرسوسي (الملقب بولس) خارج دمشق مباشرة في أعمال الرسل 9: 1-9 ويكررها مرتين. إن كون هذا الحدث قد حدث بالفعل تم إثباته بما لا يدع مجالاً للشك من خلال إشارات بولس إليه في رسائله الخاصة.

حادثة طريق دمشق غيرت حياة شاوول كلها. كان رابيًا، فريسيًا، زعيمًا يهوديًا محترمًا. كان يكره البدعة المسيحية وبذل كل ما في وسعه للقضاء عليها. يقول في رسائله إنه كان مسؤولاً حتى عن إعدام المؤمنين المسيحيين! ثم فجأة تخطى عن كل شيء - بما في ذلك منصبه كزعيم يهودي محترم - وأصبح مبشرًا مسيحيًا. لقد دخل في حياة الفقر والعمل والمعاناة.

تعرض للجلد والضرب والرجم. تُركَ ليموت؛ تحطمت السفينة به ثلاث مرات. وظل في خطر دائم وحرمان وقلق. أخيرًا، قدم التضحية القصوى واستشهد لإيمانه في روما. وكان كل هذا لأنه في ذلك اليوم خارج دمشق، رأى "يَسُوعَ رَبَّنَا" (1 كورنثوس 9: 1).

"أَلَسْتُ أَنَا رَسُولًا؟ أَلَسْتُ أَنَا حُرًّا؟ أَمَا رَأَيْتُ يَسُوعَ الْمَسِيحَ رَبَّنَا؟ أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ عَمَلِي فِي الرَّبِّ؟"

(1 كو 9: 1)

<sup>19</sup> Antiquities, 20.200.

<sup>20</sup> Hans Grass, Ostergeschehen und Osterberichte, 4th ed. (Gottingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 1974), 80.

للتلخيص، تثبت شهادة بولس تاريخياً أن العديد من الأفراد والجماعات في مناسبات مختلفة قد شهدوا ظهور يسوع حياً بعد موته.

## الفصل السابع: الاستنتاجات

تقدم تقارير الإنجيل روايات متعددة ومستقلة لظهورات يسوع بعد الموت، حتى بعض الأشخاص أنفسهم المذكورين في قائمة بولس. هناك العديد من الاستنتاجات التي يمكن استخلاصها من هذه المصادر، والتي تدعمها أيضاً مصادر أخرى غير موجودة في الأسفار القانونية.

يشهد بولس ولوقا بشكل مستقل على ظهور بطرس (1 كورنثوس 15: 5؛ لوقا 24: 34) ومعتز به عالمياً من قبل النقاد على أنه تاريخي. تم إثبات ظهور الاثني عشر بشكل مستقل من قبل بولس ولوقا ويوحنا (1 كورنثوس 15: 5؛ لوقا 24: 36-43؛ يوحنا 20: 19-20) وأيضاً لا يجادل فيه علماء التاريخ. يشهد متى ويوحنا بشكل مستقل على الظهور للنساء (متى 28: 9-10؛ يوحنا 20: 11-17) ويتمتع أيضاً بالتصديق على معيار الإحراج، نظراً لتدني المصادقية الممنوحة لشهادة المرأة في ذلك الوقت. يعتقد معظم العلماء أن سبب عدم إدراج هذا الظهور في قائمة الشهود التي اقتبسها بولس هو عدم جدوى الاستشهاد بشهادات الإناث. وأخيراً، يشهد مرقس ومتى ويوحنا بشكل مستقل على ظهور يسوع للتلاميذ في الجليل. (مرقس 16: 7؛ متى 28: 16-17؛ يوحنا 21) حدثت الظهورات في أورشليم، ثم الجليل، ثم أورشليم مرة أخرى، مطابقة لرحلة التلاميذ عندما عادوا إلى الجليل بعد عيد الفصح / عيد الفطير في أورشليم ثم سافروا مرة أخرى إلى أورشليم بعد شهرين للاحتفال بعيد العنصرة.

فماذا نستنتج من هذا الدليل؟ يمكننا أن نفسر هذه الظهورات على أنها هلوسة إذا أردنا ذلك، لكن ما لا يمكننا فعله بمسؤولية هو إنكار حدوثها في أي وقت. حتى الناقد الألماني المتشكك جيرد لودمان يؤكد: "يمكن اعتباره مؤكداً تاريخياً أن بطرس والتلاميذ قد مروا بتجارب بعد موت يسوع ظهر فيها يسوع لهم على أنه المسيح القائم من بين الأموات.<sup>21</sup> تثبت الأدلة بحزم أنه في مناسبات منفصلة، اختبر أفراد ومجموعات مختلفة رؤية يسوع حياً من بين الأموات. نادراً ما يجادل أي عالم تاريخي اليوم في هذا الاستنتاج.

يمكننا أيضاً أن نستنتج أن ظهورات المسيح المُقام كانت ظهورات جسدية ومادية. إن الأدلة التي قدمتها حتى الآن تترك الباب مفتوحاً سواء كانت ظهورات القيامة جسدية أو مجرد أثرية في طبيعتها. سوف نفحص فيما بعد ما إذا كان من الممكن تفسير حتى تجارب الظهورات ليسوع المُقام من الموت على أسس نفسية بحتة. ولكن إذا كانت الظهورات جسدية ومادية بطبيعتها، فإن تفسيراً نفسياً بحتاً يصبح مستحيلًا فعلياً -لذا يجدر طرح السؤال، ما الذي يمكننا معرفته عن طبيعة ظهورات القيامة؟

هَكَذَا أَيْضًا قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ: يُزْرَعُ فِي فَسَادٍ وَيُقَامُ فِي عَدَمِ فَسَادٍ. يُزْرَعُ فِي هَوَانٍ وَيُقَامُ فِي مَجْدٍ. يُزْرَعُ فِي ضَعْفٍ وَيُقَامُ فِي قُوَّةٍ. يُزْرَعُ جِسْمًا حَيَوَانِيًّا natural وَيُقَامُ جِسْمًا رُوحَانِيًّا. يُوجَدُ جِسْمٌ حَيَوَانِيٌّ وَيُوجَدُ جِسْمٌ رُوحَانِيٌّ. (1 كورنثوس 15: 42-44)

<sup>21</sup> Gerd Ludemann, What Really Happened to Jesus?, trans. John Bowden (Louisville, Kent.: Westminster John Knox Press, 1995), 80.

يشير بولس إلى أن الظهورات كانت جسدية/مادية من ناحيتين. يتصور جسد القيامة كجسد مادي. يدرك جميع المفسرين أن بولس لا يعلم خلود النفس وحدها، بل قيامة الجسد. في 1 كورنثوس 15: 42-44، رسم بولس أربعة تباينات/تناقضات أساسية بين الجسد الأرضي الحاضر وجسد القيامة المستقبلي.

الجسد الأرضي هو:	ولكن جسد القيامة هو:
فان	خالد
مُخز	مُمجّد
ضعيف	قوي
طبيعي او حيواني	روحاني

فقط آخر هذه التباينات قد تقودنا إلى الاعتقاد بأن بولس لم يؤمن بجسد القيامة المادي. لكن يجب أن نسأل ما الذي قصده بولس بالكلمات، التي ترجمتها على أنها "طبيعي / روحاني"؟

الكلمة اليونانية التي تعني "طبيعي"، عند ترجمتها، تعني حرفيًا "روحي". من الواضح الآن أن بولس لا يعني أن أجسادنا الأرضية مصنوعة من الروح. وبدلاً من ذلك، فإن استخدامه لكلمة "طبيعي/حيواني" يعني "خاضع للطبيعة البشرية أو مُتعلق بها".

على نفس المنوال، عندما يقول أن أجساد قيامتنا ستكون "روحية"، فإنه لا يعني أنها ستكون من الروح. بالأحرى، فهو يعني "يسيطر عليه الروح أو يتجه نحوه". إنه نفس المعنى "الروحي" كما هو الحال عندما نقول أن شخصًا ما هو شخص روحي.

يمكننا أن نتأكد من المعنى الذي قصده بولس من خلال النظر إلى الطريقة التي يستخدم بها بولس هذه الكلمات بالضبط في 1 كورنثوس 2: 14-15، قبل عدة إصحاحات وفي نفس الرسالة.

وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ الطَّبِيعِيَّ natural لَا يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ اللَّهِ لِأَنَّهُ عِنْدَهُ جَهَالَةٌ، وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهُ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُحَكَّمُ فِيهِ رُوحِيًّا. وَأَمَّا الرُّوحِيُّ فَيَحْكُمُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ لَا يُحَكَّمُ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ. (1 كورنثوس 2: 14-15)

من الواضح أن الشخص الطبيعي لا يعني أنه شخص مادي [لموس]؛ بدلا من ذلك، شخص موجه نحو الطبيعة البشرية. وبالمثل، لا يعني الشخص الروحي شخصًا غير ملموس وغير مرئي. إنه يشير إلى شخص موجه نحو الروح. نجد نفس التباين في 1 كورنثوس 15. سيتحرر الجسد الأرضي الحالي من سيطرة الطبيعة البشرية الخاطئة وسيصبح، بدلاً من ذلك، مفوضًا وموجهًا بالكامل بواسطة روح الله. لذلك فإن عقيدة بولس عن جسد القيامة تتضمن قيامة جسدية.

الطريقة الثانية التي يشير بها بولس، جنبًا إلى جنب مع بقية العهد الجديد، إلى القيامة الجسدية هي أنه يميز بين ظهور قيامة يسوع ورؤيته. سرعان ما توقفت ظهورات قيامة يسوع، لكن الناس استمروا في رؤية رؤى ليسوع في المجد. والسؤال الآن هو: ما الفرق بين ظهور القيامة ورؤية يسوع؟

يبدو أن إجابة العهد الجديد واضحة: الرؤية، رغم أنها من صنع الله، كانت في ذهن صاحب الرؤيا تمامًا، في حين أن ظهور القيامة كان حدثًا خارج الذهن في العالم الخارجي.



يمكننا مقارنة رؤية اسطفانوس عن يسوع الموصوفة في أعمال الرسل 7 بمختلف ظهورات قيامة يسوع. رأى اسطفانوس رؤيا لرجل -وليس رجلاً كان حاضراً جسدياً، لأنه لم يختبر أي شخص آخر أي شيء على الإطلاق -وكانت تجربة خاصة تماماً. على النقيض من ذلك، لم تكن ظهورات القيامة تجارب ذاتية داخلية - بل بالعكس يمكن أن يختبرها أي شخص كان هناك.

كانت لدى بولس رؤى عن يسوع في حياته كمسيحي. ولكن يمكنه أن ينظر بشكل صحيح إلى تجربته على طريق دمشق على أنها ظهور لقيامة يسوع بدلاً من كونها رؤية، على الرغم من أنها حدثت بعد صعود يسوع، لأنها تضمنت ظواهر في العالم الخارجي، مثل النور والصوت، الذي اختبره رفقاء بولس في السفر بدرجات متفاوتة. لذلك، فإن التمييز بين الرؤية وظهور القيامة يعني أيضاً أن ظهورات القيامة كانت جسدية.

الآن، تُظهر تقارير ظهورات-الإنجيل أيضاً أن الظهورات كانت جسدية ومادية؛ في الواقع، كل ظهور للقيامة مذكور في الأناجيل يشهد بالإجماع على الظهور الجسدي والمادي. إذا فكرت في الأمر، فهذا مثير للإعجاب حقاً؛ لو لم يكن أي من الظهورات الأصلية ظهوراً جسدياً مادياً، فسيكون من الغريب جداً الحصول على شهادة بالإجماع تماماً في الأناجيل بأن جميعها كانت جسدية، دون أي أثر للظهورات الأصلية المفترضة. من غير المحتمل أن يحدث مثل هذا الفساد الشامل للتقاليد الشفوية في وقت قصير جداً، خاصةً عندما كان شهود العيان الأصليون لا يزالون موجودين.

الآن، إذا كانت جميع الظهورات في الأصل رؤى غير مادية، فإننا في حيرة من أمرنا لشرح ظهور/وجود روايات الظهورات في الإنجيل. لأن الظهورات الجسدية والمادية ستكون حماقة بالنسبة للأمم وعثرة لليهود -حيث لا يمكن لأي منهما أن يتبنى فكرة القيامة الجسدية للموتى -لكن كلاهما كان سيكون سعيداً جداً لقبول ادعاءات الظهورات الرؤيوية للمتوفى.

بكل صدق، علينا أن نقول إن الأساس الوحيد لإنكار الطبيعة الجسدية والمادية لظهورات يسوع بعد وفاته ليس تاريخياً، بل فلسفياً؛ أي أن مثل هذه الظهورات ستكون معجزات هائلة، ولا يستطيع العديد من النقاد ببساطة استيعاب هذا الادعاء. ولكن إذا كانت هذه هي المشكلة، فنحن بحاجة إلى العودة إلى الميدان الأول والتفكير في مسألة وجود الله؛ إذا كان الله موجوداً، فلا يوجد سبب وجيه للشك في المعجزات. لأنه كما عبر الفيلسوف اللاأدري بيتر سليزاك Peter Slezak بلطف في مناقشتنا حول وجود الله، بالنسبة لإله قادر على خلق الكون بأسره، فإن القيامة الفردية ستكون لعبة أطفال! لسوء الحظ، لم يتم تدريب معظم علماء العهد الجديد في الفلسفة، وبالتالي يرتكبون أخطاء طفولية عندما يتعلق الأمر بهذه الأسئلة.

على أساس الأدلة المذكورة أعلاه، يمكننا أن نستنتج أن حقيقة ظهورات يسوع بعد وفاته للعديد من الأفراد والجماعات في ظل ظروف متنوعة ثابتة تاريخياً، وعلاوة على ذلك، فإن هذه الظهورات كانت جسدية ومادية.

## الجزء الثالث: أصل الإيمان المسيحي

نأتي الآن إلى الحقيقة الثالثة التي يجب شرحها: أصل الإيمان المسيحي. يعلم الجميع أن المسيحية نشأت في منتصف القرن الأول الميلادي، لكن هذا يثير السؤال الواضح: لماذا نشأت؟ ما سبب بدء هذه الحركة؟ حتى علماء العهد الجديد المتشككون يدركون أن الإيمان المسيحي يدين بأصله إلى اعتقاد التلاميذ الأوائل أن الله قد أقام يسوع من بين الأموات. في الواقع، لقد ربطوا كل شيء تقريباً بهذا الاعتقاد.

## الفصل الثامن: إدانة وتجريم المسيا المنتظر

لم يكن لدى اليهود أي تصور على الإطلاق عن المسيا الذي، بدلاً من الانتصار على أعداء إسرائيل، سيتم إعدامه بشكل مخجل كمجرم. كان من المفترض أن يكون المسيا شخصية مظفرة يحظى باحترام اليهود والأمم على حد سواء، ويؤسس عرش داود في أورشليم. ومع ذلك، كان تلاميذ يسوع مقتنعين بعمق بأنه المسيا الموعود به - المسيا الذي فشل في أن يخلص ويملك. تعرض للهزيمة والإذلال والقتل على يد أعدائه؛ وكان مناقضاً للأوصاف. لا تتحدث النصوص اليهودية القديمة في أي مكان عن هذا النوع من "المسيا". لذلك من الصعب المبالغة في حجم الكارثة التي كان من الممكن أن يسببها صلب يسوع للتلاميذ. لم يكن الأمر مجرد رحيل معلمهم المحبوب. بالأحرى، كان موت يسوع على الصليب يعني الهزيمة الساحقة لأي آمال كانت لديهم في أنه المسيا المنتظر.

إذن كيف استمرت حركة يسوع؟ توصل التلاميذ فجأة وبصدق إلى الإيمان بأن الله قد أقام يسوع من بين الأموات. قلبت قيامة يسوع كارثة الصلب رأساً على عقب. منذ أن أقام الله يسوع من بين الأموات، كان يُنظر إلى يسوع على أنه المسيا في نهاية المطاف.

لذلك، يعلن بطرس في أعمال الرسل 2: 23، 36: "هَذَا أَخَذْتُمُوهُ مُسَلِّماً بِمَشُورَةِ اللَّهِ الْمَحْتُمَةِ وَعِلْمِهِ السَّابِقِ، وَبِأَيْدِي أَثَمَةٍ صَلَبْتُمُوهُ وَقَتَلْتُمُوهُ. ... فَلْيَعْلَمْ يَقِينًا جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ يَسُوعَ هَذَا، الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ، رَبًّا وَمَسِيحًا". على أساس الإيمان بقيامته استطاع التلاميذ أن يؤمنوا أن يسوع هو في الحقيقة المسيا.

ليس من المستغرب إذن أن يكون الإيمان بقيامة يسوع عالمياً في الكنيسة الأولى. يُظهر التقليد الذي يستشهد به بولس في كورنثوس الأولى 15: 3-7، والذي يُعرّف الإنجيل بأنه موت ودفن وقيامة وظهورات المسيح، أن هذا الفهم للإنجيل يعود إلى بداية الكنيسة في أورشليم.

## إيمان القيامة نفسه

وهكذا، فإن أصل الحركة المسيحية يتوقف على اعتقاد التلاميذ الأوائل أن الله قد أقام يسوع من بين الأموات. لكن الآن لا يمكن تجنب السؤال الواضح: كيف نفسر أصل هذا الاعتقاد؟ كما يقول R.H. Fuller، حتى أكثر النقاد تشككاً يجب أن يفترض وجود X غامض لبدء الحركة.<sup>22</sup> لكن السؤال هو: ماذا كان X هذا؟

<sup>22</sup> R. H. Fuller, The Formation of the Resurrection Narratives (London: SPCK, 1972), 2.

## ملخص

قبل المضي قدماً، دعونا نراجع جميع نقاطنا الرئيسية الثلاثة:

- أولاً، رأينا أن عدة خطوط من الأدلة التاريخية تثبت أن قبر يسوع وجدته فارغاً مجموعة من أتباعه النساء.
- ثانياً، رأينا أن عدة خطوط من الأدلة التاريخية تثبت أنه في مناسبات عديدة وفي أماكن مختلفة، رأى العديد من الأفراد والجماعات ظهورات ليسوع حياً من بين الأموات.
- وأخيراً، ثالثاً، رأينا أن أصل الإيمان المسيحي يعتمد على إيمان التلاميذ الأوائل بأن الله قد أقام يسوع الناصري من بين الأموات.

تمثل هذه الحقائق الثلاث العظيمة التي تم تأسيسها بشكل مستقل رأي الأغلبية لنقاد العهد الجديد اليوم. النقطة الوحيدة للخلاف الجاد ستكون على الطبيعة المادية لظهورات القيامة. لكن الوضع الحالي للمنح الدراسية يدعم بقوة الحقائق الثلاث كما ذكرتهم. هذه ليست مجرد استنتاجات علماء محافظين أو إنجيليين؛ هذه هي الاستنتاجات التي توصل إليها نقد العهد الجديد العام. كما رأينا، فإن ثلاثة أرباع العلماء الذين كتبوا عن هذا الموضوع يقبلون حقيقة القبر الفارغ؛ عملياً لا أحد ينكر اليوم أن التلاميذ الأوائل قد اختبروا ظهورات يسوع بعد الوفاة. وأبعد جداً من ذلك، يتفق معظم العلماء على أن التلاميذ الأوائل اعتقدوا على الأقل أن الله قد أقام يسوع من بين الأموات. والناقد الذي ينكر هذه الحقائق يجد نفسه اليوم في موقف دفاعي.

## الفصل التاسع: التناقضات

لذلك لا داعي للقلق بشأن التناقضات في التفاصيل الظرفية لروايات القيامة في الأنجيل. حجة تاريخية قيامة يسوع لا تعتمد على مثل هذه التفاصيل. تشهد الأنجيل الأربعة على الحقائق المفتاحية الأساسية؛ يمكن توفير المزيد من التفاصيل عن طريق إضافة الحقائق الموثقة في ثلاثة من أصل أربعة.

التناقضات البسيطة في روايات القيامة لا تؤثر على حالتنا هنا، في الواقع، يتوقع المؤرخون العثور على تناقضات حتى في أكثر المصادر موثوقة. لا يوجد مؤرخ يتجاهل ببساطة مصدرًا لأنه يحتوي على تناقضات؛ وبهذا الشكل، يجب أن نكون متشككين بشأن جميع الروايات العلمانية والتاريخية التي تحتوي أيضًا على مثل هذه التناقضات. والنتيجة ستكون شكًا تاريخيًا غير معقول على الإطلاق.

علاوة على ذلك، في حالة الأنجيل، فإن التناقضات ليست حتى داخل مصدر واحد. إنها بين مصادر مستقلة. ومن الواضح أنه لا يتم استنتاج من وجود تناقض بين مصدرين مستقلين أن كلا المصدرين على خطأ؛ في أسوأ الأحوال، يكون أحد المصدرين مخطئًا إذا تعذر تحقيق الانسجام بينهما.

المسألة المتبقية، إذن، هي كيف يتم شرح الحقائق الثلاث الراسخة التي ذكرتها على أفضل وجه.

## الجزء الرابع: شرح الدليل

ننتقل بإسهاب إلى الخطوة الثانية في حالتنا: تحديد أفضل تفسير للأدلة.

## الفصل العاشر: تقييم الفرضيات

المؤرخون يزنون العوامل المختلفة في تقييم الفرضيات المتنافسة.

فيما يلي بعض أهم هذه العناصر:<sup>23</sup>

1. التفسير الأفضل هو الذي له نطاق تفسيري أكبر من التفسيرات الأخرى. وهذا يعني أنه يشرح الكثير من الأدلة.
2. التفسير الأفضل هو الذي له قوة تفسيرية أكبر من التفسيرات الأخرى. أي أنه يجعل الأدلة أكثر احتمالاً.
3. أفضل تفسير هو الذي له منطقية تفسيرية أكثر من التفسيرات الأخرى. أي أنه يتناسب بشكل أفضل مع المعتقدات الحقيقية المعروفة مسبقاً.
4. أفضل تفسير هو الأقل اختراعاً من التفسيرات الأخرى. وهذا يعني أنه لا يتطلب تبني العديد من المعتقدات الجديدة التي ليس لدينا دليل مستقل عليها.
5. أفضل تفسير هو الذي إذا تعارض فلا يكون نطاق تعارضه كبير مع الأدلة مقارنة بالتفسيرات الأخرى. وهذا يعني أنه لا يتعارض مع العديد من المعتقدات المقبولة.
6. أفضل تفسير يلبي الشروط من 1 إلى 5 أفضل بكثير من التفسيرات الأخرى بحيث لا توجد فرصة كبيرة في أن يكون أحد التفسيرات الأخرى، بعد مزيد من التحقيق، أفضل في تلبية هذه الشروط.

نظرًا لأن الفرضيات المقترحة قد تؤدي بشكل جيد حقًا في تلبية بعض هذه المعايير ولكنها ليست جيدة في تلبية المعايير الأخرى، فإن اكتشاف الفرضية التي هي أفضل تفسير قد يكون صعبًا ويتطلب مهارة. ولكن إذا كان النطاق التوضيحي وقوة الفرضية عظيمين للغاية، وتقوم بعمل أفضل بكثير في شرح مجموعة متنوعة من الحقائق، فمن المحتمل أن تكون هذه الفرضية هي التفسير الأفضل.

والآن بعد أن غطينا كيفية تقييمنا، دعنا الآن نطبق هذه المعايير على الفرضيات النموذجية التي تم تقديمها عبر التاريخ لشرح القبر الفارغ، وظهورات ما بعد الوفاة، وأصل إيمان التلاميذ بقيامة يسوع. باستخدام معيار التقييم هذا، كل فرضية لديها نفس الفرصة للقيام بعمل أفضل أو كذلك في شرح هذه الحقائق مثل فرضية القيامة بأن الله أقام يسوع من بين الأموات.

## الفصل الحادي عشر: فرضية المؤامرة

وفقًا لفرضية المؤامرة، سرق التلاميذ جسد يسوع من القبر ثم كذبوا على الناس بشأن ظهوراته، لذا كانت قيامة يسوع خدعة. كان هذا هو التفسير الأول المضاد للقبر الفارغ، المذكور في إنجيل متى، وأعاد الربوبيون الأوروبيون إحياء هذا التفسير خلال القرن الثامن عشر. اليوم،

<sup>23</sup> C. Behan McCullagh, Justifying Historical Descriptions (Cambridge: Cambridge University Press, 1984), 19.

ومع ذلك، تم التخلي عن هذه الفرضية تمامًا من خلال الدراسات الحديثة. لمعرفة السبب، دعنا نطبق عليها المعايير القياسية لاختبار الفرضيات التاريخية.

**النطاق التوضيحي:** تقدم فرضية المؤامرة تفسيرات للمجموعة الكاملة من الأدلة: فهي تقدم شرحًا للقبر الفارغ (أي أن التلاميذ سرقوا جسد يسوع)؛ ظهورات ما بعد الوفاة (اختلقها التلاميذ)؛ وأصل إيمان التلاميذ (المفترض) بقيامة يسوع (مرة أخرى، اختلقوها). السؤال هو ما إذا كانت هذه التفسيرات تلبى المعايير المتبقية.

**القوة التفسيرية:** إذن ماذا عن القوة التفسيرية لفرضية المؤامرة؟ أولاً، تأملوا حقيقة القبر الفارغ؛ إذا كان التلاميذ قد سرقوا جسد يسوع، فلماذا يختلفون قصة عن نساء يكتشفن القبر فارغاً؟ لن تكون هذه هي نوعية القصص التي قد يخترعها الرجال اليهود. علاوة على ذلك، تقوم فرضية المؤامرة بعمل ضعيف في شرح بساطة قصة القبر الفارغ. أين هي نصوص العهد القديم والنبوءات التي تحققت؟ لماذا لا يوجد وصف لقيامة يسوع كما نجد في حالات تزوير لاحقة مثل إنجيل بطرس؟ علاوة على ذلك، فإن فرضية المؤامرة لا تفسر الجدل بين اليهود المسيحيين واليهود غير المسيحيين جيداً؛ إذا كان التلاميذ قد اختلقوا للتو قصة الحارس عند القبر، فلماذا لا يروي إنجيل مرقس القصة؟ حتى في قصة متى، تم تعيين الحارس بعد فوات الأوان لمنع سرقة الجسد: كان من الممكن أن يكون التلاميذ قد سرقوه قبل وصول الحارس صباح السبت، بحيث كان في الواقع يحرس قبراً فارغاً! لتري كيف ستبدو القصة المخترعة، انظر مرة أخرى إنجيل بطرس المزيف، حيث تم تعيين الحارس على الفور يوم الجمعة، عندما يتم دفن يسوع.

تواجه فرضية المؤامرة أيضًا مشكلة في تفسير الأدلة الخاصة بالظهورات. من المحتمل أن يصف الشخص اليهودي الذي يختلق مثل هذه القصص ظهورات قيامة يسوع من حيث رؤى الله، وأوصاف قيامة نهاية الزمان في العهد القديم (كما في دانيال 12: 2) ولكن بعد ذلك، ألا تصف القصص ظهور يسوع للتلاميذ بمجد باهر؟ ولماذا لم يتم وصف القيامة نفسها؟ لماذا لا توجد قصص مختلقة عن ظهورات لرئيس الكهنة قيافا أو لأعضاء السنهدريم، كما تنبأ يسوع؟ إن اختلاق قصص عن كيفية ظهور يسوع لهم - أعضاء السنهدريم- سيكون له ميزة أنه يمكن بعد ذلك وصفهم بأنهم الكذابين الحقيقيون، وليس التلاميذ، لأنهم ينكرون أن يسوع ظهر لهم!

لكن فرضية المؤامرة هي بلا شك الأضعف عندما يتعلق الأمر بشرح أصل إيمان التلاميذ بقيامة يسوع. لأن الفرضية تنفي هذه الحقيقة حقاً؛ بدلاً من ذلك، تسعى فقط إلى شرح سبب لماذا يبدو أن التلاميذ يؤمنون بقيامة يسوع. ولكن كما اعترف العلماء عالمياً، لا يمكنك إنكار أن التلاميذ الأوائل على الأقل آمنوا بصدق أن الله قد أقام يسوع من بين الأموات بقناعة كبيرة لدرجة أنهم كانوا على استعداد للموت من أجل هذا الاعتقاد. لا يمكن تفسير التحول في حياة التلاميذ بشكل معقول بالقول إنهم كذابون ومخادعون. لقد أدت هذه المشكلة وحدها إلى إغراق فرضية المؤامرة القديمة إلى الأبد.

**المعقولة:** يزداد الأمر سوءاً عندما نصل إلى معقولة فرضية المؤامرة. هنا قد نذكر الاعتراضات على التعقيد غير المعقول لمثل هذه المؤامرة أو عدم احتمال أن يكون التلاميذ مُعرّضين نفسياً لمثل هذه المؤامرة؛ لكن المشكلة التي تجعلها تافهة هي أنه من غير المناسب تماماً تخيل أن يهود القرن الأول سيحاولون انتحال قيامة يسوع.

كما ترى، تنظر فرضية المؤامرة إلى التلاميذ في بآثر رجع من اللاهوت المسيحي بدلاً من أن تنظر إليهم على أنهم يهود من القرن الأول. في اليهودية القديمة، لم يكن هناك تصور عن المسيا الذي، بدلاً من قهر أعداء إسرائيل وإعادة تأسيس عرش داود في اورشليم، سيتم إعدامه بشكل مخجل على يد أعدائه كمجرم. علاوة على ذلك، فإن فكرة القيامة من بين الأموات لم تكن ذات صلة بفكرة

المسيا بل وحتى غير متوافقة معها، حيث لم يكن من المفترض أن يُقتل المسيا! كما قال مؤرخ العهد الجديد البريطاني إن تي رايت N. T. Wright بشكل جيد، إذا كنت يهوديًا من القرن الأول، والمسيا المفضل لديك قد لقي حتفه بالصلب، فلديك خياران أساسيان: إما أن تعود إلى المنزل، أو تحصل على مسيا جديد لنفسك. لكن التلاميذ لم يكونوا ليأتوا أبدًا بالفكرة الغربية وغير اليهودية لسرقة جثة يسوع والقول إن الله أقامه من بين الأموات.

يقترح العديد من المؤيدين للتشابهات اليوم أن المسيحيين الأوائل قد توصلوا إلى فكرة قيامة يسوع من خلال تأثير الأساطير الوثنية. بالعودة إلى مطلع القرن العشرين، قام العلماء في الدين المقارن بمسح أدب الأساطير القديمة بحثًا عن أوجه تشابه مع المعتقدات المسيحية، حتى أن البعض فكر في تفسير المعتقدات المسيحية، مثل الإيمان بقيامة يسوع، كنتيجة لتأثير مثل هذه الأساطير. سرعان ما انهارت الحركة لسببين: الأساطير لم تكن متوازية حقًا ولم تكن هناك علاقة سببية.

### المتوازيات

كما ترى، كان العالم القديم عبارة عن وفرة من أساطير العديد من الآلهة والأبطال. تتطلب الدراسات المقارنة في الدين حساسية من جانب العالم لأوجه الشبه والاختلاف بينهم. وإلا فإن النتيجة هي تشويه وتشويش لا مفر منه.

لسوء الحظ، فشل العلماء المتحمسون لإيجاد أوجه تشابه مع قيامة يسوع عند ممارسة مثل هذه الحساسية، لذا فإن العديد من أوجه التشابه المفترضة هي في الواقع قصص عن انتقال البطل إلى السماء (هركليز/هرقل Hercules، رومولوس Romulus). البعض الآخر عبارة عن قصص اختفاء، تدعي أن البطل قد اختفى في عالم أعلى (بيليناس الحكيم Apollonius of Tyana، أمبادوقليس Empedocles). لا يزال البعض الآخر مجرد رموز موسمية لدورة المحاصيل، حيث تموت المحاصيل في موسم الجفاف وتعود للحياة في موسم الأمطار (تموز Tammuz، أوزوريس Osiris، أدونيس Adonis). وأخيرًا، بعض التعبيرات السياسية عن عبادة الإمبراطور (يوليوس قيصر Julius Caesar، قيصر أوغسطس Caesar Augustus).

لا توجد في أي من هذه الأفكار موازنة للفكرة اليهودية عن قيامة الموتى. في الواقع، تشكك معظم العلماء فيما إذا كانت هناك بالفعل أية أساطير عن موت الآلهة وقيامها على الإطلاق في الشرق الأدنى القديم. على سبيل المثال، في أسطورة أوزوريس، التي كانت واحدة من أشهر الأساطير الرمزية الموسمية، لم يعد أوزوريس حقًا إلى الحياة - إنه يستمر في الوجود في عالم الموتى.

بشكل عام، أدرك العلماء أن الأساطير الوثنية هي مجرد إطار تفسيري خاطئ لفهم يسوع الناصري بشكل صحيح. كان يسوع وتلاميذه من اليهود الإسرائيليين في القرن الأول، وفي هذا السياق يجب فهمهم. إن زيف المتوازيات المزعومة هو أحد المؤشرات المحددة على أن الأساطير الوثنية هي سياق تفسيري خاطئ لفهم إيمان التلاميذ بقيامة يسوع.

### العلاقات السببية

لذلك مع وضع هذه النقطة في الاعتبار، لم تكن هناك علاقة سببية بين الأساطير الوثنية وإيمان التلاميذ بقيامة يسوع. كان اليهود بالتأكيد على دراية بالآلهة الموسمية (حزقيال 37: 1-14) . . . ووجدوهم بغضين. لهذا السبب، لا نجد أي أثر للطوائف التي تؤمن بـ الآلهة المائتة والقائمة من الموت في إسرائيل في القرن الأول.

على أي حال، من المستبعد جدًا أن يأتي تلاميذ يسوع بفكرة أن يسوع قد قام من الموت لأنهم سمعوا أساطير وثنية عن موت الآلهة الموسمية وقيامتها. نتيجة لذلك، تخطى علماء التاريخ عن هذا النهج.<sup>24</sup> إن استمرار تكرار مثل هذه الفرضية إلى ما لا نهاية حتى اليوم في الأدب الشعبي هو شهادة محزنة على الهوة القائمة بين العمل الأكاديمي حول يسوع والثقافة الشعبية.<sup>25</sup>

إذا لم يكن تأثير الأساطير الوثنية هو مصدر فكرة قيامة يسوع، فماذا عن التأثيرات اليهودية؟ لقد آمن اليهود بالفعل بقيامة الأموات. ربما جاء التلاميذ بفكرة تقول بأن يسوع قد قام نتيجة لتأثير المعتقدات اليهودية حول الحياة الآخرة؟

مرة أخرى، هذا غير مرجح، لأن عقيدة القيامة اليهودية اختلفت على الأقل بطريقتين أساسيتين عن قيامة يسوع؛ بكل بساطة، اختلفت في متى ومن.

اعتقد اليهود أن القيامة إلى المجد والخلود لن تتم إلا بعد نهاية العالم. لم يكن لديهم فكرة عن القيامة في التاريخ، ناهيك عن الإيمان بها. لا عجب إذن أن التلاميذ كانوا مرتبكين للغاية من تنبؤات يسوع عن قيامته -بطبيعة الحال، اعتقدوا أنه كان يتحدث عن القيامة في نهاية العالم. في مرقس 9: 11-9، على سبيل المثال، قيل لنا ما يلي:

وَفِيمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ الْجَبَلِ، أَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يُحَدِّثُوا أَحَدًا بِمَا أَبْصَرُوا، إِلَّا مَتَى قَامَ ابْنُ الْإِنْسَانِ مِنَ الْأَمْوَاتِ. فَحَفِظُوا الْكَلِمَةَ لَأَنْفُسِهِمْ يَنْسَاءَ لَوْ: «مَا هُوَ الْقِيَامُ مِنَ الْأَمْوَاتِ؟» فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «لِمَاذَا يَقُولُ الْكَتَبَةُ: إِنَّ إِبِلِيَّا يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ أَوْ لَا؟»

تنبأ يسوع بقيامته، وماذا سأل التلاميذ؟ "لِمَاذَا يَقُولُ الْكَتَبَةُ: إِنَّ إِبِلِيَّا يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ أَوْ لَا؟" اعتقد اليهود أن النبي إيليا سيأتي مرة أخرى قبل يوم الرب، يوم القيامة الذي سيقام فيه الأموات. لم يكن لدى التلاميذ أي فكرة عن حدوث القيامة قبل نهاية العالم؛ لذلك، فإن نبوءات يسوع عن قيامته هي التي أربكتهم.

<sup>24</sup> "على الرغم من أن مثل هذه الآراء حول الآلهة الوثنية كانت منتشرة على نطاق واسع في بعض الدوائر لسنوات، إلا أنها قوبلت بنقد مدمر بالقرب من نهاية القرن العشرين. هناك، بالتاكيد، علماء هنا أو هناك يواصلون الاعتقاد بأن هناك بعض الأدلة على موت الآلهة وقيامها. لكن حتى هؤلاء العلماء، الذين يبدو أنهم من الأقلية، لا يعتقدون أن هذه الفنة لها أي صلة بفهم التقاليد عن يسوع. "... هل يمكن لأي شخص أن يذكر مصدرًا واحدًا من أي نوع يشير بوضوح إلى أن الناس في ريف فلسطين، على سبيل المثال، في أيام بطرس ويعقوب، كانوا يعبدون إلهًا وثنيًا مات وقام مرة أخرى؟ يمكنك الوثوق بي، إذا كان هناك مصدر كهذا، فسيتم التحدث عنه من قبل كل من يهتم بالمسيحية المبكرة. إنه غير موجود."

Bart D. Ehrman, Did Jesus Exist? : The Historical Argument for Jesus of Nazareth, HarperOne (March 19, 2013), 195-196.

ويمكن الاطلاع على المزيد من التفنيذات لادعاءات اقتباس المسيحية من الوثنية في الفصل بعنوان "هل معتقدات المسيحية عن يسوع منسوخة من الديانات الوثنية؟"

<sup>25</sup> إن المؤرخين الحقيقيين للعصور القديمة يثرون فزعاً بسبب مثل هذه التأكيدات -أو سيكونون كذلك إذا كلفوا أنفسهم عناء قراءة كتاب فريك وغاندي. لا يقدم المؤلفان أي دليل على ادعاءاتهما المتعلقة بالأساطير المعيارية للآلهة البشرية. لم يذكر أي مصادر من العالم القديم يمكن التحقق منها. ليس الأمر أنهم قدما تفسيراً بديلاً للأدلة المتاحة. لم يستشهدا حتى بالأدلة المتاحة. ولسبب وجيه. لا يوجد مثل هذا الدليل.

ما الدليل، على سبيل المثال، على أن أوزوريس ولد في 25 ديسمبر أمام ثلاثة رعاة؟ أم أنه صلب؟ وأن موته أتى بالتكفير عن الخطية؟ أم أنه عاد إلى الحياة على الأرض بقيامته من الأموات؟ في الواقع، لا يوجد مصدر قديم يقول أي شيء من هذا القبيل عن أوزوريس (أو عن الآلهة الأخرى). لكن فريك وغاندي يدعيان أن هذه معرفة عامة. وهما "يثبتان" ذلك من خلال الاستشهاد بكتاب آخرين من القرنين التاسع عشر والعشرين قالوا ذلك. لكن هؤلاء الكتاب أيضاً لا يستشهدون بأي دليل تاريخي. كل هذا يعتمد على التاكيد، الذي صدقه فريك وغاندي لمجرد أنهما قرأه في مكان ما. هذه ليست دراسة تاريخية جادة. إنها كتابة مثيرة مدفوعة بالرغبة في بيع الكتب.

Ehrman, Did Jesus Exist?, 26.

لذلك، بالنظر إلى عقليتهم اليهودية، فإن التلاميذ بعد صلب يسوع لم يأتوا بفكرة أنه قد قام بالفعل من بين الأموات. كانوا يتطلعون فقط إلى القيامة في يوم القيامة الأخير، وتماشياً مع الممارسات اليهودية، ربما احتفظوا بقبره كضريح حيث يمكن أن ترتاح عظامه حتى القيامة.<sup>26</sup>

يعتقد اليهود الآن أيضاً أن القيامة هي قيامة جميع الأموات الصالحين - وليس القيامة المنفردة لفرد. علاوة على ذلك، لم تكن هناك علاقة بين قيامة المؤمن الفردية وقيامه المسيا السابقة، وفي الواقع، لم يكن هناك أي إيمان بقيامة المسيا السابقة على الإطلاق. لهذا السبب لا نجد أمثلة على حركات مسيانية أخرى تدعي أن زعيمها الذي تم إعدامه قد قام من بين الأموات. لقد أكد إن تي رايت هذه النقطة:

كل أتباع تلك الحركات المسيانية في القرن الأول كانوا ملتزمين بتعصب للقضية. . . ولكن لم نسمع بأي حال من الأحوال خلال القرن الذي سبق يسوع والقرن الذي تلاه عن أي جماعة يهودية تقول إن زعيمها الذي تم إعدامه قد قام من بين الأموات، وأنه في الحقيقة هو المسيا المنتظر بعد كل شيء.<sup>27</sup>

لم يكن لدى اليهودية القديمة مكان لقيامه فرد منعزل، وخاصة المسيا. لذلك، بعد صلب يسوع ودفنه، كان كل ما استطاع التلاميذ فعله هو الانتظار بشوق إلى قيامه الأموات العامة حتى يتحدوا بسيدهم.

إذا ترك التلاميذ وفقاً لأفكارهم الخاصة، فلن يأتوا بفكرة أن الله، على عكس المعتقدات اليهودية، قد أقام يسوع من بين الأموات. هذه النقطة لا تقوض فقط نظريات المؤامرة، التي تتخيل أن التلاميذ أعلنوا بصدق قيامه يسوع، ولكن أيضاً أي نظرية تشير إلى أنهم، على أساس التأثيرات الوثنية أو اليهودية، يؤمنون بصدق بقيامته ويكرزون بها.

**أقل اختراعاً:** فرضية المؤامرة - مثل كل نظريات المؤامرة في التاريخ - مفتعلة في افتراض أن ما تدعّمه جميع الأدلة هو، في الواقع، مجرد مظهر فقط، يمكن تفسيره بعيداً من خلال فرضيات لا يوجد دليل عليها. على وجه التحديد، فإنها تفترض الدوافع والأفكار والأفعال من جانب التلاميذ الأوائل والتي ليس لدينا دليل عليها. يمكن أن تصبح مفتعلة بشكل متقن، حيث يتم مضاعفة الفرضيات لصد الاعتراضات على النظرية؛ على سبيل المثال، افتراض تواطؤ هائل لتفسير الظهور لخمسمائة من الإخوة، أو اختراع أسباب لشرح الدور غير المتوقع للمرأة في القبر الفارغ وقصص الظهورات.

<sup>26</sup> كتب الراحل جيمس دن بخصوص موضوع عدم تبجيل القبور عند حديثه عن مصداقية قبر يسوع الفارغ: "هناك اعتبار قوي آخر لصالح تقارير القبر الفارغ التي تعتبر متأصلة في الحقائق التاريخية وهو عدم وجود أي تبجيل للمقابر في المسيحية المبكرة. نحن نعلم أنه كان من المعتاد في زمن يسوع أن يلتقي المصلين عند قبر النبي الميت للعبادة. تنعكس هذه الممارسة في متى 23: 29 ("تبني قبور الأنبياء وتزين آثار الصالحين"). ويستمر هذا اليوم في التبجيل الممنوح لمقابر إبراهيم في حبرون وداود في اورشليم. يسوع: الدليل قدم لقطات رائعة للعبادة التي لا تزال تمارس في قبر الشخص الأقل شهرة القريب زمنياً ليسوع، الحاخام ذو الشخصية الجذابة، Honi HaMe'agel هوني هاماجيل، "راسم الدائرة".

ينظر المسيحيون اليوم بالطبع إلى موقع قبر يسوع بتقدير مماثل، وتعود هذه الممارسة على الأقل إلى القرن الرابع. لكن بالنسبة للفترة التي غطاها العهد الجديد وغيره من الكتابات المسيحية المبكرة، لا يوجد دليل على الإطلاق بالنسبة للمسيحيين فيما يتعلق بالمكان الذي دُفن فيه يسوع باعتباره ذا أهمية خاصة. لم يشهد المسيحيون الأوائل ممارسة تبجيل القبور، أو حتى الاجتماع للعبادة عند قبر يسوع. لو كانت هذه هي ممارسة المسيحيين الأوائل، مع كل الأهمية التي تفترضها الممارسة نفسها، فمن الصعب تصديق أن سجلاتنا عن مسيحية اورشليم والزيارات المسيحية لها لم تكن لتذكرها أو تلمح إليها بطريقة ما أو في مرحلة ما. هذا الصمت الغريب، الاستثنائي في ضوء الممارسة الدينية في ذلك الوقت، له تفسير واحد واضح. لم يعتبر المسيحيون الأوائل المكان الذي دُفن فيه يسوع ذا أهمية خاصة لأنه لم يُعتقد أن قبراً يحتوي على بقايا يسوع الأرضية. لم يكن القبر مبعلاً، ولم يصبح مكاناً للحج، لأن القبر كان فارغاً!

James D. G. Dunn, The Evidence for Jesus, Westminster John Knox Press; First Edition (January 1, 1985), 67-68.

<sup>27</sup> N. T. Wright, lecture at Asbury College and Seminary, 1999.



تم رفضها من خلال عدد أقل من المعتقدات المقبولة: فرضية المؤامرة مرفوضة من خلال معرفتنا العامة بالمؤامرات، لأنها تميل إلى أن تكون غير مستقرة وتتفكك بمرور الوقت. علاوة على ذلك، فإن الفرضية غير مؤكدة من خلال المعتقدات المقبولة على نطاق واسع حول صدق التلاميذ،<sup>28</sup> والتوقعات اليهودية المسيانية في القرن الأول، وما إلى ذلك.

**تجاوز الفرضيات الأخرى في تحقيق الشروط 1-5:** من الواضح أن هذا الشرط لم يتحقق، لأن هناك فرضيات (مثل فرضية الهلوسة)، والتي لا تستبعد إيمان التلاميذ بقيامة يسوع باعتباره كذبة فاضحة وبالتالي تقوم بعمل أفضل لتلبية المعايير.

لا يوجد عالم يدافع عن فرضية المؤامرة اليوم. المكان الوحيد الذي تقرأ فيه عن مثل هذه المفاهيم هو في الصحافة الشعبية والإثارة أو على الإنترنت.

## الفصل الثاني عشر: فرضية الموت الظاهري/تزييف الموت

طرح نقاد الكتاب المقدس فرضية الموت الظاهري في أوائل القرن التاسع عشر. اقترحوا أنه عندما أنزل يسوع عن الصليب، لم يكن ميتاً حقاً، بل فاقداً للوعي فقط. ثم عاد إلى الحياة في القبر وهرب بطريقة ما لإقناع تلاميذه بأنه قام من الموت. مرة أخرى، دعونا نرى كيف تسير هذه الفرضية عند تقييمها وفقاً لمعاييرنا للحصول على أفضل تفسير:

**النطاق التوضيحي:** تقدم فرضية الموت الظاهري تفسيرات للقبر الفارغ، وظهورات ما بعد الوفاة، وأصل إيمان التلاميذ بقيامة يسوع، وبالتالي فإن لها نطاقاً توضيحياً مناسباً. وهذه نقطة لصالحها.

**القوة التفسيرية:** هنا تبدأ النظرية في الانهيار. كانت بعض فرضيات الموت الظاهري التي قدمها النقاد في الواقع نسخاً من فرضية المؤامرة القديمة. بدلاً من سرقة الجسد، كان من المفترض أن يكون التلاميذ (وأحياناً يسوع نفسه!) جزءاً من مؤامرة لتزييف موت يسوع على الصليب. وبالتالي، فإن هذه النسخ من النظرية تشترك في جميع نقاط الضعف في فرضية المؤامرة.

كانت النسخة غير التأميرية للنظرية هي أن يسوع نجا من الصليب بمجرد الحظ. هذا الإصدار من الفرضية مثيراً للمشاكل مستعصية؛ على سبيل المثال، كيف تفسر قبر يسوع الفارغ، حيث أن الرجل المحبوس في الداخل لا يستطيع تحريك الحجر الضخم الموجود فوق المدخل؟ كيف تفسر ظهورات يسوع من بين الأموات، حيث إن نصف ميت في حاجة ماسة إلى رعاية طبية ما كان ليقود التلاميذ إلى الاعتقاد بأنه الرب القائم من بين الأموات وغالب الموت؟ كيف تفسر أصل إيمان التلاميذ بقيامة يسوع بما أن رؤيتهم له مرة أخرى ستقودهم فقط إلى استنتاج أنه تمكن من خداع الموت، وليس أنه قام من بين الأموات على عكس الفكر اليهودي (وكذلك أعينهم)؟

<sup>28</sup> بخصوص هذا أيضاً كتب دن بعد أن ساق العديد من الحجج لمصادقية تقارير ظهورات يسوع: "عندما يجب احترام سلامة هذه التقارير المبكرة، فإن التفسير البديل الأكثر وضوحاً هو أن الشهود كانوا مخدوعين -ليسوا مخادعين، ولكن مخدوعين. بعبارة أخرى، لم تكن "ظهورات القيامة" في الواقع أكثر من مجرد إسقاطات هلوسة لأمال التلاميذ المحبطة، رؤى مولودة من الهستيريا. هنا أيضاً، تتعارض مثل هذه الفرضية مع احتمالية أكبر مما يتم إدراكه غالباً." ثم بعدها أثبت عدم جدوى نظرية الهلوسة."

**المعقولة:** فرضية الموت الظاهري غير قابلة للتصديق بشكل رهيب. يمكن الاعتماد على الجلادين الرومان للتأكد من موت ضحاياهم! نظرًا لأنه من الصعب تمييز اللحظة الدقيقة للموت بالصلب، فإن الجلادين الرومان يضمنون أحيانًا الموت بحربة في جانب الضحية. هذا ما حدث في حالة يسوع (يوحنا 19: 34). علاوة على ذلك، فإن السيناريو الذي تتخيله الفرضية يكاد يكون مستحيلًا من الناحية الطبية.

يروى المؤرخ اليهودي يوسيفوس كيف تم صلب ثلاثة رجال من معارفه، تمكن من إنزالهم من صليبهم. على الرغم من تقديم أفضل رعاية طبية، توفي اثنان من الثلاثة على أي حال.<sup>29</sup> كان مدى تعذيب يسوع لدرجة أنه لم يستطع أن ينجو من صلبه ودفنه. وفكرة أن رجلاً مصابًا بجروح خطيرة بعد ذلك يظهر للتلاميذ في مناسبات مختلفة في كل من أورشليم والجليل هي مجرد فكرة خيالية.

**أقل اختراعًا:** يمكن أن تصبح فرضية الموت الظاهري، خاصة في نسخها التأميرية، مفتعلة بشكل لا يصدق. من المفترض أن نتخيل مجتمعات سرية تتآمر لتزييف موت يسوع، والجرعات التي يتم إعطاؤها خلسة، والتحالفات التأميرية بين تلاميذ يسوع وأعضاء السنهدريم، وما إلى ذلك، كل ذلك بدون أي دليل يدعمه.

**تم رفضها من خلال عدد أقل من المعتقدات المقبولة:** فرضية الموت الظاهري غير مؤكدة بشكل كبير من خلال ما يخبرنا به علم الأحياء والطب الحديث عن أمراض شخص تعرض للجلد والصلب. كما أن الدليل الإجماعي على أن يسوع لم يستمر في العيش بين تلاميذه بعد صلبه يؤكد هذا الأمر.

**تجاوز الفرضيات الأخرى في تحقيق الشروط 1-5:** فرضية الموت الظاهري تفشل تمامًا في هذا المعيار. لا يوجد أي مدافعين عنها تقريبًا بين مؤرخي العهد الجديد اليوم.

## الفصل الثالث عشر: فرضية نقل الجسد من القبر

كانت إحدى المحاولات اليهودية الحديثة القليلة لشرح الحقائق المتعلقة بمصير يسوع اقترح جوزيف كلاوسنر في عام 1922 بأن يوسف الرامي وضع جسد يسوع في قبره بشكل مؤقت فقط، بسبب تأخر الساعة وقرب قبر عائلته من مكان صلب يسوع. يذهب كلاوسنر ليقول إن يوسف نقل الجثة في وقت لاحق إلى المقبرة العامة المخصصة للمجرمين. غير مدركين أن جسد يسوع قد تم نقله، وجد التلاميذ غير العالمين بالنقل القبر فارغًا، واستدلوا على أن يسوع قد قام من بين الأموات.

على الرغم من عدم وجود علماء يدافعون عن فرضية كلاوسنر اليوم، فقد رأيت محاولات على الإنترنت لإحيائها. تتجلى نقاط ضعفها في ضوء ما قلته بالفعل عن النظريات الأخرى:

**النطاق التوضيحي:** تحاول فرضية الجسد المنقول شرح القبر الفارغ، لكنها لا تقول شيئًا عن ظهورات ما بعد الوفاة وأصل إيمان التلاميذ بقيامة يسوع. يجب اعتماد فرضيات مستقلة لشرح النطاق الكامل للأدلة.

<sup>29</sup> راجع فصل مصداقية الصلب الخاص بـ مايكل ليكونا.

**القوة التفسيرية:** من الواضح أن فرضية كلاوسنر ليس لها قوة تفسيرية فيما يتعلق بالظهورات أو أصل الإيمان المسيحي. ولكن ماذا عن القبر الفارغ؟ هنا تواجه الفرضية مشكلة واضحة إلى حد ما: منذ أن عرف يوسف، وكذلك أي خدم يساعده، ما فعلوه بالجثة، كانت النظرية في حيرة من أمرها لتفسير سبب عدم تصحيح خطأ التلاميذ الفادح بمجرد أن بدأوا في إعلان أن يسوع قد قام من الموت - ما لم يلجأ المرء، أي، إلى التخمينات المفتعلة لتفادي هذا الأمر، أن يوسف وخدمه ماتوا فجأة بعد نقل الجسد!

في بعض الأحيان، يعترض الناس بالقول إنه لا يمكن أن يتم تصحيح خطأ التلاميذ، لأن جسد يسوع كان سيتحلل بشكل لا يمكن التعرف عليه. لذلك، كان من غير المجدي أن تشير السلطات اليهودية إلى المكان الحقيقي لجثة يسوع؛ ومع ذلك، هذا ليس صحيحاً أيضاً. عادة ما تضمنت عادات الدفن اليهودية الحفر لجلب عظام المتوفى بعد مرور عام ووضعها في صندوق عظام.<sup>30</sup>

لذلك تمت ملاحظة المقابر بعناية، حتى بالنسبة للمجرمين.<sup>31</sup> وبالتأكيد، كان يمكن التعرف على جثة الرجل المصلوب من الإصابات التي لحقت به. على أي حال، فإن الاعتراض يخطئ النقطة المركزية: لم تكن الخلافات اليهودية/المسيحية المبكرة بشأن قيامة يسوع حول مكان قبره أو هوية الجثة، ولكن حول سبب كون القبر فارغاً. فكان بديل القيامة هو السرقة. لو كان يوسف الرامي قد نقل الجثة، لكان الجدل اليهودي/المسيحي قد اتخذ مساراً مختلفاً تماماً عن المسار الذي اتخذه.

**المعقولية:** فرضية الجسد المنقول غير قابلة للتصديق من عدة نواح. بقدر ما يمكننا الاعتماد على المصادر اليهودية، كانت مقبرة المجرمين على بعد أقل من ستمائة ياردة من موقع صلب يسوع. علاوة على ذلك، كانت اللوائح اليهودية تتطلب دفن المجرمين الذين تم إعدامهم على الفور في يوم إعدامهم.<sup>32</sup> لذلك، كان من الممكن أن يضع يوسف الجسد مباشرة في مقبرة المجرمين، وبذلك يستبعد أي حاجة لنقله لاحقاً أو تدنيس قبر عائلته بجثة مجرم. في الواقع، نهى القانون اليهودي في الواقع نقل الجثة في وقت لاحق، ما لم يكن ذلك إلى قبر عائلة المتوفى نفسه.<sup>33</sup> كان لدى يوسف وقت كافٍ قبل غروب الشمس لدفن بسيط، والذي ربما تضمن غسل الجثة ولفها في ملاءة بالبهارات الجافة.

**أقل اختراعاً:** النظرية مفتعلة بعض الشيء في إسناد دوافع وأنشطة يوسف التي ليس لدينا دليل عليها على الإطلاق. يصبح الأمر مفتعلاً للغاية إذا كان علينا البدء في اختراع أشياء مثل موت يوسف من أجل إنقاذ الفرضية.

<sup>30</sup> "بمجرد أن يتحلل لحم المتوفى، كانوا يجمعون عظامه ويدفنونها في مكانها الصحيح في مقبرة دفن أجداده."

Mishnah Sanhedrin 6: 5.

"عندما كان والدي يحتضر، أعطاني هذه التعليمات، "عند موتي، ادفني أولاً في الوادي، ثم اجمع عظامي لاحقاً وضعها في تابوت ...، لكن لا تجمعها بيديك. وقد فعلت." semachot 12: 9

<sup>31</sup> "بعد أن يتم إنزال المخالف الذي تم إعدامه، يتم دفنه، ولن يدفنه في مقبرة دفنه. بل تم إنشاء مقبرتان لدفن من أعدمتهم المحكمة: إعدامهما لمن قُتلوا بقطع الرأس أو الخنق، والأخرى لمن رُجموا أو أُحرقوا..... وبعد الإعدام بقليل يأتي أقارب المخالف الذي تم إعدامه ويستفسرون عن مصلحة القضاة وصالح اليهود، وكأنهم يقولون: لا نحمل عليكم ضغينة كما حكمتم بحكم صحيح. ولا يحزن أقارب الرجل الذي تم إعدامه عليه بطقوس الحداد المعتادة، حتى يكفر موته غير الحزين عن إثمه؛ لكنهم يحزنون على رحيله لأن الحزن محسوس في القلب فقط." Mishnah Sanhedrin 6: 5-6

<sup>32</sup> "على الرغم من أن اليهود حريصون جداً على طقوس الجنازة حتى أن المجرمين الذين حُكم عليهم بالصلب يتم إنزالهم ودفنهم قبل غروب الشمس." Flavius Josephus, The Wars of the Jews 4. 317

<sup>33</sup> "لا يجوز لنا نقل جثة أو عظام من مكان شرف إلى آخر، أو من مكان عار إلى مكان شرف، وغني عن القول من مكان شرف إلى مكان عار؛ ولكن في ممتلكات [الميت] يجوز [النقل] حتى من مكان الشرف إلى مكان العار، لأنه من أجل شرفه." semachot 13: 7

تم رفضها من خلال عدد أقل من المعتقدات المقبولة: فرضية الجسد المنقول غير مؤكدة من خلال ما نعرفه عن إجراءات الدفن اليهودية للمجرمين، والتي تم ذكرها في النقطة الثالثة. تتجاوز الفرضيات الأخرى في تلبية الشروط 1-5: مرة أخرى، لا يشارك أي مؤرخ هذا التقدير لقيمة النظرية.

## الفصل الرابع عشر: فرضية الهلوسة

في عام 1835، اقترح الناقد الكتابي الألماني ديفيد فريدريك شتراوس في كتابه حياة يسوع The Life of Jesus، الذي تم فحصه بشكل نقدي، أن ظهورات القيامة كانت مجرد هلوسات من جانب التلاميذ. أبرز مدافع عن فرضية الهلوسة اليوم هو الناقد الألماني في العهد الجديد جيرد لودمان. كيف إذن تسير الأمور عند تقييمها وفقاً لمعاييرنا؟

**النطاق التوضيحي:** فرضية الهلوسة ليس لها نطاق توضيحي كافٍ. أولاً، لا تقول شيئاً لتفسير القبر الفارغ. لذلك، يجب على المرء إما إنكار حقيقة القبر الفارغ (وبالتالي الدفن أيضاً) أو ربط فرضية مستقلة بفرضية الهلوسة لتفسير القبر الفارغ.

ثانياً، فشلت فرضية الهلوسة في تفسير أصل إيمان التلاميذ بقيامة يسوع. لقد حقق بعض العلماء قدرًا كبيرًا من التشابه المزعوم بين ظهورات يسوع بعد الوفاة ورؤى الأحباء الراحلين حديثاً من جانب الأشخاص الذين توفي أحد أحبائهم. لكن في حين أن مثل هذه الرؤى مثيرة للاهتمام بالتأكيد، فإن العبرة المهيمنة لهذه التجارب هو أن الشخص الذي فقد عزيز له بسبب الموت لم يكن نتيجة لمثل هذه الرؤى -مهما بدت حقيقية وملموسة -أن يستنتج أن حبيبته /عزيزه المتوفى قد عاد إلى الحياة جسدياً. بدلاً من ذلك، يعتقد أولئك الأشخاص أنهم رأوا حبيبهم المتوفى في الآخرة. كما يلاحظ إن تي رايت، بالنسبة لشخص ما في العالم القديم، لم تؤخذ رؤى المتوفى كدليل على أن الشخص على قيد الحياة، ولكن كدليل على أنه كان ميتاً بالفعل!

علاوة على ذلك، في السياق اليهودي هناك تفسيرات أكثر ملاءمة لمثل هذه التجارب باستثناء القيامة. لو قدم التلاميذ رؤى عن يسوع بعد موته، فبالنظر إلى معتقدات اليهود عن الحياة بعد الموت، كانوا قد رأوا يسوع في السماء أو في حضن إبراهيم، حيث اعتقد اليهود أن أرواح الموتى الصالحين ستبقى حتى القيامة الأخيرة. لكن هذه الرؤى لم تكن لتؤدي، مع ذلك، إلى الإيمان بقيامة يسوع؛ على الأكثر، كانت سنقود التلاميذ فقط ليقولوا إن يسوع قد صعد إلى السماء، ولكنه لم يبق من الموت.

في الفكر اليهودي، الافتراض بأن الصعود للسماء يختلف عن القيامة. الافتراض هو أن الله يأخذ شخصاً ما بجسده من هذا العالم إلى السماء. على سبيل المثال، في قصص العهد القديم عن أخنوخ وإيليا، لم يميت هؤلاء الرجال ولكن نقلهم الله مباشرة إلى السماء. قد يُفترض أيضاً أن شخصاً ميتاً في السماء. في كتابات يهودية خارج الكتاب المقدس تسمى The Testament of Job عهد أيوب (40)، تحكي القصة عن مقتل طفلين في انهيار منزل. عندما قام رجال الإنقاذ بإزالة الأنقاض،

لم يتم العثور على جثث الأطفال في أي مكان. في هذه الأثناء، ترى والدتهما رؤية للطفلين مجدين في السماء، حيث رفعهما الله.<sup>34</sup>

على النقيض من الصعود إلى السماء، فإن التصور اليهودي عن القيامة هو قيام الله بإقامة شخص ميت في الكون المكاني والزمني. لم يخرج الإنسان من هذا العالم، بل يُقام فيه. ولذلك، فإن الانتقال إلى السماء والقيامة تصنيفان متميزان في الفكر اليهودي.

بالنظر إلى المعتقدات اليهودية المتعلقة بالانتقال للسماء والقيامة، فإن اكتشاف القبر الفارغ وهلوسة يسوع كان من شأنه أن يدفع التلاميذ على الأكثر إلى الاعتقاد بأن يسوع قد انتقل للمجد، لأن هذا كان متسقاً مع إطار تفكيرهم اليهودي. لكنهم لم يكونوا ليؤمنوا بأن يسوع قد قام من الموت، لأن هذا يتناقض بشكل أساسي مع المعتقدات اليهودية حول قيامة الأموات. وهكذا، حتى مع وجود الهلوسة، يبقى الإيمان بقيامة يسوع غير مبرر.

**القوة التفسيرية:** لا تقول فرضية الهلوسة شيئاً لتفسير القبر الفارغ وأصل إيمان التلاميذ بقيامة يسوع، ولكنها أيضاً تتمتع بقدرة تفسيرية ضعيفة حتى عندما يتعلق الأمر بشرح الظهورات. لنفترض أن بطرس قد اختبر رؤية عن يسوع بسبب الذنب، كما يتخيل لودمان، أو، على نحو أكثر منطقية، كان [بطرس] أحد هؤلاء الأشخاص الذين عانوا من رؤية شخص محبوب متوفى. فهل يكفي هذا الافتراض في تفسير ظهورات القيامة؟ ليس حقاً، لأن تنوع الظهورات يتفوق على حدود أي شيء موجود في دفاتر الحالات النفسية. فكر في الأمر: لم يظهر يسوع مرة واحدة فقط، بل مرات عديدة؛ ليس في مكان واحد فقط وتحت ظرف واحد، ولكن في مجموعة متنوعة من الأماكن وفي ظل ظروف متنوعة؛ ليس لفرد واحد فقط، ولكن لأشخاص مختلفين؛ ليس فقط للأفراد، ولكن لمجموعات مختلفة؛ ليس فقط للمؤمنين ولكن لغير المؤمنين... وحتى الأعداء. إن طرح سلسلة من التحفيز بين التلاميذ لن يحل المشكلة، لأن أشخاصاً مثل يعقوب وبولس لا يقفان في السلسلة؛ لذا فإن أولئك الذين يفسرون ظهورات القيامة من الناحية النفسية عليهم بناء صورة مركبة من خلال تجميع حالات مختلفة وغير مرتبطة ببعضها من التجارب الهلوسة. إن ضرورة هذه الوسيلة لا تفيد إلا في التأكيد على حقيقة أنه لا يوجد شيء مثل ظهورات القيامة في دفاتر الحالات النفسية.

**المعقولية:** يحاول لودمان جعل فرضيته الخاصة بالهلوسة معقولة عن طريق التحليل النفسي لبطرس وبولس. وهو يعتقد أن كلاهما جاهد في ظل عقدة الذنب، والتي وجدت تحرراً في هلوسة يسوع. لكن التحليل النفسي الذي وضعه لودمان غير معقول لثلاثة أسباب على الأقل: أولاً، يعتمد استخدام لودمان لعلم نفس اللاوعي على نظريات معينة ليونج وفرويد، والتي تم رفضها على نطاق واسع. ثانياً، لا توجد معلومات كافية لإجراء تحليلات نفسية لبطرس أو بولس. التحليل النفسي صعب بما يكفي لإجرائه حتى مع المرضى الجالسين على الأريكة أمام المحلل النفسي، إذا جاز التعبير، ولكنه أقرب إلى المستحيل مع الشخصيات التاريخية. لهذا السبب يرفض المؤرخون أسلوب السيرة النفسية اليوم. أخيراً، ثالثاً، تشير الأدلة التي لدينا إلى أن بولس لم يصارع مع عقدة الذنب كما يفترض لودمان.

منذ ما يقرب من خمسين عاماً، أشار الباحث السويدي كريستر ستيندال Krister Stendahl إلى أن القراء الغربيين يميلون إلى قراءة بولس من خلال عدسات جهادات مارتن لوتر مع الذنب والخطية. لكن بولس (أو شاول) الفريسي لم يختبر مثل هذا الجهاد. كتب ستيندال:

<sup>34</sup> "وعندما تحدثت إليهم هكذا، إذا زوجتي سيتيس جاءت راكضة مرتدية الخرق. لكنها سألتها قائلة: "إني أسألكم، أيها السادة، أن تأمروا جنودكم بالحفر بين أنقاض منزلنا الذي سقط على أولادي، حتى يمكن جلب عظامهم إلى القبور في حالة ممتازة.... وقفت منتصب، ونطقت أولاً بحمد الله وبعد الصلاة قلت لهم: "انظروا بأعينكم إلى الشرق". ونظروا ورأوا أولادي بأكاليل بالقرب من مجد الملك، حاكم السماء."

بولس على النقيض من ذلك، وهو يهودي سعيد للغاية وناجح، يمكنه أن يقول " مِنْ جِهَةِ  
الْبِرِّ الَّذِي فِي النَّامُوسِ بِلَا لَوْمٍ " (فيلبي 3: 6). هذا ما يقوله. لا يعاني من إضطرابات ولا مشاكل ولا  
تأنيب ضمير. إنه تلميذ نابغة، طالب يحصل على منحة الدراسات العليا بألف دولار في مدرسة  
غمالاثيل الإكليريكية .... لا يوجد أي مؤشر في كتابات بولس. . . أن بولس من الناحية النفسية كان  
يعاني من مشكلة في الضمير.<sup>35</sup>

من أجل تبرير تصويره لبولس الغارق في الذنب، اضطر لودمان إلى تفسير رومية 7 على  
أنها وصف لتجربة بولس قبل التحول إلى المسيحية. ولكن منذ أواخر عشرينيات القرن الماضي،  
رفض جميع المفسرين تقريباً تفسير السيرة الذاتية هذا لرومية 7، لذا فإن التحليل النفسي الذي وضعه  
لودمان غير قابل للتصديق بشكل ثابت.

الطريقة الثانية التي تكون فيها فرضية الهلوسة غير قابلة للتصديق هي تحديد الظهورات  
على أنها مجرد تجارب رؤيوية. يدرك لودمان أن فرضية الهلوسة تقف أو تسقط على افتراض أن  
ما اختبره بولس على طريق دمشق هو نفس ما اختبره جميع التلاميذ الآخرين. لكن هذا الافتراض  
لا أساس له من الصحة. بإدراج نفسه في قائمة شهود العيان لظهورات قيامة المسيح، لا يشير بولس  
بأي حال من الأحوال إلى أن الظهورات الأخرى كانت تمامًا مثل الظهور الذي رآه. أنكر العديد من  
معارض بولس في كورنثوس أنه كان رسولاً حقيقياً، لذلك كان بولس حريصاً على ضم نفسه إلى  
جانب الرسل الآخرين الذين رأوا المسيح. يحاول بولس أن يرفع خبرته على طريق دمشق إلى نفس  
مستوى موضوعيتهم وواقعيتهم [أي، الرسل]، وليس نقل خبرتهم إلى مجرد تجارب رؤيوية.

لذا فإن فرضية الهلوسة غير قابلة للتصديق فيما يتعلق بتحليلها النفسي للشهود وفيما يتعلق  
باختزالها الشامل للظهورات إلى تجارب رؤيوية.

**أقل اختراعاً:** نسخة لودمان من فرضية الهلوسة مصطنعة بعدة طرق؛ على سبيل المثال،  
يفترض أن التلاميذ فروا عائدين إلى الجليل بعد اعتقال يسوع؛ أن بطرس كان مهووساً بالذنب  
لدرجة أنه توقع هلوسة ليسوع؛ أن التلاميذ الآخرين كانوا أيضاً عرضة للهلوسة؛ وأن بولس كان  
لديه صراع مع الشريعة اليهودية، وانجذاب سري للمسيحية. لا يوجد دليل على أي من هذه  
الافتراضات.

**تم رفضها من خلال عدد أقل من المعتقدات المقبولة:** تميل بعض المعتقدات المقبولة لعلماء  
العهد الجديد اليوم إلى عدم تأكيد فرضية الهلوسة، على الأقل بالطريقة التي قدمها بها لودمان. الامثلة  
تشمل: الاعتقاد بأن يوسف الرامي وضع يسوع في قبر؛ أن قبر يسوع اكتشفته النساء فارغاً؛ أن  
التحليل النفسي للشخصيات التاريخية غير ممكن؛ أن بولس كان قانعاً في الأساس بحياته في ظل  
الشريعة اليهودية؛ وأن العهد الجديد يميز بين الرؤية المجردة وظهور القيامة.

**تتجاوز الفرضيات الأخرى في تحقيق الشروط 1-5:** تظل فرضية الهلوسة خياراً حياً اليوم  
وفي هذا الصدد، تفوقت على منافسيها. لكن السؤال الحاسم هو ما إذا كانت تتفوق على فرضية  
القيامة.

<sup>35</sup> Krister Stendahl, "Paul among Jews and Gentiles," in Paul among Jews and Gentiles  
(Philadelphia: Fortress Press, 1976), 12—13.

## الفصل الخامس عشر: فرضية القيامة

لقد رأينا مدى سوء التفسيرات التقليدية للقبر الفارغ، وظهورات ما بعد الوفاة، وأصل إيمان التلاميذ عند تقييمها بالمعايير القياسية لاختبار الفرضيات التاريخية. تكون ضعيفة بشكل خاص عندما يتعلق الأمر بالنطاق والقوة التفسيرية وغالبًا ما تكون غير قابلة للتصديق إلى حد كبير.

لكن هل فرضية القيامة أفضل تفسير للأدلة؟ هل هو تفسير أفضل من التفسيرات الطبيعية غير المعقولة التي قُدمت سلفاً؟ للإجابة على هذه الأسئلة، دعونا نطبق نفس المعايير على الفرضية القائلة بأن "الله أقام يسوع من بين الأموات".

**النطاق التوضيحي:** تمتلك فرضية القيامة نطاقًا توضيحيًا أكبر من بعض التفسيرات الأخرى مثل فرضية الهلوسة أو فرضية الجسد المنقول على وجه التحديد لأنها يمكن أن تشرح جميع الحقائق الثلاث الرئيسية المعنية — بينما تحاول الفرضيات المتنافسة تفسير حقيقة واحدة فقط.

**القوة التفسيرية:** أعتقد أن هذه هي أعظم أفضلية لفرضية القيامة. لا تفسر فرضية المؤامرة وفرضية الموت الظاهري بشكل مقنع القبر الفارغ أو ظهورات القيامة أو أصل الإيمان المسيحي؛ بناءً على هذه النظريات، يصبح الدليل (مثل تحول التلاميذ) بعيد الاحتمال. على النقيض من ذلك، بناءً على فرضية قيامة يسوع، يبدو من المحتمل جدًا أن يكون القبر فارغًا، وأن يرى التلاميذ ظهورات ليسوع حيًا، وأن يؤمنوا بقيامته.

**المعقولة:** تزداد معقولة قيامة يسوع أضعافًا مضاعفة بمجرد أن نأخذها في الاعتبار في سياقها الفلسفي المناسب: أي النظرة الإيمانية للعالم، في سياقها التاريخي، وحياة يسوع / ادعاءاته الشخصية الراديكالية التي لا مثيل لها. بالنظر إلى وجود الله، فإن الفرضية القائلة بأن الله سيقم يسوع الناصري من بين الأموات لا يمكن اعتبارها غير قابلة للتصديق.

**أقل اختراعًا:** تمتلك فرضية القيامة نطاقًا توضيحيًا وقوة تفسيرية كبيرة، لكن بعض العلماء اتهموها بأنها مصطنعة. إن كون الفرضية مصطنعة، إذا كنت تتذكر، فإن الأمر يتعلق بعدد الافتراضات الجديدة التي يجب أن تقدمها الفرضية والتي لا تتضمنها المعرفة الحالية.

من حيث التعريف، من الصعب أن نرى لماذا فرضية القيامة مفتعلة بشكل غير عادي. يتطلب الأمر افتراضًا واحدًا جديدًا: أن الله موجود. من المؤكد أن الفرضيات المنافسة لها تتطلب العديد من الافتراضات الجديدة. على سبيل المثال، تتطلب فرضية المؤامرة منا أن نفترض أن الشخصية الأخلاقية للتلاميذ كانت معيبة، وهذا بالتأكيد لا تضمنه معرفتنا ولا يوجد في المعرفة الموجودة بالفعل؛ تتطلب فرضية الموت الظاهري الافتراض بأن رمح قائد المئة الذي تم دفعه في جانب يسوع كان مجرد وخزة سطحية أو هو تفصيل غير تاريخي في السرد، والذي يتجاوز المعرفة الموجودة مرة أخرى؛ تتطلب فرضية الهلوسة أن نفترض نوعًا من الاستعداد العاطفي للتلاميذ، مما جعلهم يهيئون لعرض رؤى عن يسوع حيًا - مرة أخرى، هذا ليس مضمونًا / موجودًا خلال معرفتنا. وهناك العديد من الأمثلة التي يمكن إدراجها - ما سبق ذكره مجرد أمثلة قليلة.

وتجدر الإشارة أيضًا إلى أن الفرضيات العلمية تتضمن بانتظام افتراض وجود كيانات جديدة، مثل الكواركات، والأوتار، والجرافيتونات، والثقوب السوداء، وما شابه ذلك، دون وصف تلك النظريات بأنها مفتعلة. علاوة على ذلك، بالنسبة للشخص الذي يؤمن بالفعل بالله، فإن فرضية القيامة لا تقدم حتى الافتراض الجديد لوجود الله، حيث أن ذلك ضمني بالفعل من خلال معرفته الحالية. لذلك لا يمكن القول بأن فرضية القيامة قد اختلقت/افتُلت/اصطنعت ببساطة بسبب عدد الافتراضات الجديدة التي تقدمها.

إذا كانت فرضيتنا مفتعلة، فلا بد أن تكون كذلك لبعض الأسباب الأخرى. وجد فلاسفة العلم أنه من الصعب للغاية شرح ما يجعل الفرضية مفتعلة. يبدو أن هناك جواً من الاصطناعية حول فرضية متهمة بأنها مفتعلة، والتي يمكن أن يشعر بها أولئك المتمرسون في العلوم ذات الصلة.

الآن أعتقد أن الإحساس بعدم الراحة الذي يشعر به كثير من الناس، حتى المسيحيين، بشأن استدعاء الله كجزء من فرضية تفسيرية لبعض الظواهر في العالم هو أن القيام بذلك ينطوي على هذا الجو الاصطناعي حيال ذلك - يبدو الأمر سهلاً للغاية عند مواجهة بعض الظواهر غير المبررة ثم رفع اليدين والقول، "الله فعل ذلك!" هل الفرضية القائلة بأن "الله أقام يسوع من بين الأموات" مفتعلة بهذا المعنى؟

أنا لا أعتقد ذلك. إن التفسير الخارق للطبيعة للقبر الفارغ، وظهور القيامة، وأصل الإيمان المسيحي لم يتم اختلاقه وذلك يُفهم في ضوء سياق حياة يسوع، وخدمته، وادعاءاته الشخصية التي لا مثيل لها. الفرضية الخارقة للطبيعة مناسبة في مثل هذا السياق. وبسبب هذا السياق التاريخي أيضاً بالتحديد، لا تبدو فرضية القيامة مفتعلة عند مقارنتها بالتفسيرات المعجزية من أنواع أخرى في الفرضيات المنافسة لها؛ على سبيل المثال، حدثت "معجزة نفسية"، جعلت الرجال والنساء العاديين متأمرين وكذابين يستشهدون طواعية بسبب أكاذيبهم؛ أو أن "معجزة بيولوجية" قد حدثت، والتي حالت دون موت يوع على الصليب (على الرغم من الطعن بالرمح في صدره، وما إلى ذلك). هذه الفرضيات المعجزية هي التي تصدمنا على أنها مصطنعة ومفتعلة، وليست فرضية القيامة، التي تبدو منطقية للغاية في سياق خدمة يسوع والادعاءات الشخصية الراديكالية. وبالتالي، يبدو لي أن فرضية القيامة لا يمكن وصفها بأنها مفرطة في الافعال.

**تم رفضها من خلال عدد أقل من المعتقدات المقبولة:** لا يمكنني التفكير في أي معتقدات مقبولة لا تؤكد فرضية القيامة - إلا إذا اعتقد المرء أن "الموتى لا يقومون" فهذا ينفي هذه الفرضية. لكن هذا التعميم لا يفعل شيئاً لنفي فرضيتنا بأن الله أقام يسوع من بين الأموات. قد نؤمن على الدوام بكليهما - أن الرجال لا يقومون بشكل طبيعي من الأموات وأن الله أقام يسوع من بين الأموات. على النقيض من ذلك، فإن النظريات المنافسة غير مؤكدة من خلال المعتقدات المقبولة حول، على سبيل المثال، عدم استقرار المؤامرات، واحتمال الموت نتيجة الصلب، والخصائص النفسية لتجارب الهلوسة، وما إلى ذلك، كما رأينا.

**تتخطى الفرضيات الأخرى في تحقيق الشروط 1-5:** هناك بالتأكيد احتمال ضئيل في أن تتخطى أي من الفرضيات المنافسة فرضية القيامة في تحقيق الشروط المذكورة أعلاه. عندما نواجه حقائق القبر الفارغ، وظهورات القيامة، وأصل الإيمان المسيحي، فإن ذهول العلم المعاصر يشير إلى أنه لا يوجد منافس أفضل في أي مكان في الأفق. بمجرد التخلي عن التحيز ضد المعجزات، من الصعب إنكار أن قيامة يسوع هي أفضل تفسير للحقائق.

## ملخص ختامي

في الختام، إذن، هناك ثلاث حقائق عظيمة ومؤسسة بشكل مستقل - القبر الفارغ، وظهور القيامة، وأصل الإيمان المسيحي - تشير جميعها إلى نفس النتيجة الرائعة: أن الله أقام يسوع من بين الأموات. بالنظر إلى وجود الله، لا يمكن منع هذا الاستنتاج من أي شخص يبحث عن حقيقة يسوع.







## هل كان القبر فارغاً حقاً؟ - روبرت إتش شتاين Robert H. Stein

"وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلَةٌ كِرَارَتُنَا وَبَاطِلٌ أَيْضًا إِيمَانُكُمْ" (1 كو 15: 14). بالنسبة للمسيحيين، تشكل قيامة المسيح حجر الأساس للإيمان. وإذا صرفنا النظر عن القيامة فلن يوجد إنجيل ولا "بشرى سارة"، لأنه لا يوجد رجاء باستثناء القيامة، ولكن كما شهد التلاميذ الأوائل، لا يوجد سوى اليأس. لكن القيامة حوّلت الرجال الخائفين واليائسين إلى رجال مملوئين شجاعة وثقة، رجال آمنوا أن القيامة لم تثبت فقط كل ما قاله يسوع وعلمه، بل أكدت لهم هزيمة الموت والضمانة التي سيشاركونها في نصر ربهم العظيم (يوحنا 14: 19).

لقد سعت الدفاعات الإنجيلية إلى دعم التاريخية "الواقعية" للقيامة من خلال عدة حجج. أهم هذه الحجج في العهد الجديد هي ظهورات القيامة. (لاحظ الصيغة العقائدية السابقة لبولس في 1 كورنثوس 15: 3-11، وخاصة الآيات 5-8). محاولات تفسير هذه الظهورات عن طريق الاحتيال الرسولي، والهلوسة والرؤى، أو التخاطر في علم النفس لم تكن أبداً مقنعة، وسارع الإنجيليون [المدافعون] إلى الإشارة إلى عدم كفاية هذه المحاولات العقلانية.<sup>1</sup>

الحجة الثانية لدعم القيامة هي وجود الكنيسة. كيف يفسر المرء ظاهرة مثل الكنيسة؟ بصرف النظر عن القيامة، ربما يكون من المعقول أن يكون قد نشأ "مجتمع تذكاري" لإحياء ذكرى وفاة معلم محبوب للغاية، ولكن بالتأكيد لن يكون هناك اجتماع للكنيسة يومياً للاحتفال بكسر الخبز "بفرح وسخاء قلوب" (أعمال الرسل 2: 46). إن مجرد وجود الكنيسة يشهد على حقيقة القيامة.

الشهادة الثالثة على القيامة هي التجربة الوجودية للمسيح المقام في قلب المؤمن. كما تقول ترنيمة مألوفة، "تسألني كيف أعرف أنه حي؟ إنه حي في قلبي". بالنسبة لأولئك الذين يقللون من شأن هذه الحجة ويرفضونها باعتبارها غير علمية وذاتية، قد يشير الإنجيليون إلى أن ملايين المسيحيين قدموا هذا الادعاء منذ ما يقرب من ألفي عام. إنها حقيقة بسيطة أن الشاهد الوحيد الأكثر أهمية لقيامة يسوع طوال تاريخ الكنيسة هو شهادة المسيح القائم من بين الأموات في قلب المؤمن!

الحجة الرابعة للقيامة هي شهادة القبر الفارغ. إذا كان لكل نتيجة سبب، فكيف يمكن تفسير القبر الفارغ (النتيجة) باستثناء القيامة (السبب)؟ إذا أنكر المرء القيامة، فما السبب الآخر الذي يمكن أن يقترحه المرء لتفسير القبر الفارغ؟ ومع ذلك، شعر العديد من العلماء الذين لا يؤمنون بالقيامة أنهم مضطرون لتفسير هذه "النتيجة" من خلال سبب منطقي. بعض هذه المحاولات هي:

1. النظرية القائلة بأن النساء ذهبن إلى القبر الخطأ؛<sup>2</sup>

2. النظرية القائلة بأن يوسف الرامي سرق جسد يسوع؛<sup>3</sup>

<sup>1</sup> للحصول على مسح موجز لبعض هذه الآراء انظر

G. E. Ladd, I Believe in the Resurrection of Jesus (Grand Rapids: Eerdmans, 1975) 136-142 .

للاطلاع على مناقشة أقدم ولكن لا تزال مفيدة لبعض هذه النظريات، انظر

W. M. Smith, Therefore Stand (Boston: Wilde, 1945) 393-398.

<sup>2</sup> K. Lake, The Historical Evidence for the Resurrection of Jesus Christ (New York: Putnam, 1907) 251-252; P. Gardner-Smith, The Narratives of the Resurrection (London: Methuen, 1926) 134--139.

<sup>3</sup> J. K. lausner, Jesus of Nazareth (Boston: Beacon, 1925) 357.

3. النظرية القائلة بأن يسوع لم يمت حقًا على الصليب بل "أغمي عليه"؛<sup>4</sup>
4. النظرية القائلة بأن التلاميذ سرقوا جسد يسوع؛<sup>5</sup>
5. النظرية القائلة بأن بستانى القبر أزال جسد يسوع ووضعه في مكان آخر حتى لا يضر الخس من حشود الزائرين.<sup>6</sup>

كانت هناك نظريات أخرى أيضًا (مثل النظرية القائلة بأن جسد يسوع تحلل تمامًا أو "تلاشى" في غضون ست وثلاثين ساعة!)،<sup>7</sup> لكن كل هذه المحاولات العقلانية لشرح القبر الفارغ لم تؤد إلا إلى تأكيد قناعة الإنجيليين بأن التفسير المرضي الوحيد لحقيقة القبر الفارغ هو قيامة يسوع من بين الأموات.

تم تحدي هذه الشهادة الرابعة للقيامة في السنوات الأخيرة من خلال الادعاء بأن تقرير القبر الفارغ هو تقليد متأخر أنشأته الكنيسة الأولى للمساعدة في تفسير ظهورات القيامة. ووفقًا لهذا الرأي، فإن ظهورات القيامة هي التي أدت إلى الرأي القائل بأن القبر يجب أن يكون فارغًا، وليس العكس. لذلك يُنظر إلى قصة القبر الفارغ على أنها ثانوية تمامًا، أسطورة دفاعية، غير معروفة لبولس وليست لها أهمية في الوعظ الرسولي.<sup>8</sup> يجب الاعتراف بأن الشاهد الرئيسي للقيامة كان ظهورات الرب القائم من بين الأموات، وليس القبر الفارغ، لأن القبر الفارغ بحد ذاته لم يؤد إلى الإيمان بالقيامة (راجع لوقا 24: 21-24؛ يوحنا 20: 13). لذلك كانت في المقام الأول الشهادة الإيجابية لظهورات القيامة بدلاً من الشهادة السلبية للقبر الفارغ التي أدت إلى الإيمان بالرب القائم من بين

---

لم يكن كلاوسنر بأي حال من الأحوال أول من اقترح هذا التفسير. في وقت مبكر من القرن الثامن عشر، صور ك.ف. باهردت يوسف الرامي على أنه يسرق جسد يسوع من الكهف، ولكن في تصوير باهردت، تم إحياء يسوع واستمر في خدمته سرًا عبر العديد من ظهورات "القيامة". وبالتالي

A. Schweitzer, *The Quest of the Historical Jesus* (New York: Macmillan, 1966) 43-44.

في الآونة الأخيرة

G. Baldensperger, "Le tombeau vide," *RHPR* 12 (1932) 413-43; 13 (1933) 105-44; 14 (1934) 97-125

وضع نظرية مشابهة إلى حد ما. وفقًا لبالدينسبيرغر، على الرغم من دفن يسوع في قبر جماعي من قبل اليهود، حصل يوسف الرامي على إذن من بيلاطس بنقل الجسد وإعادة دفنه في قبره. ومع ذلك، عادت النساء، اللاتي رأين الدفن الأول، إلى مكان الدفن الأصلي ووجدته فارغًا افتراضًا أن يسوع قد قام من بين الأموات. على الرغم من إعلان قيامة يسوع في وقت لاحق والقبر الفارغ، فقد أبقوا هذا السر حتى وفاته. راجع أيضًا

R. Pesch, "Zur Entstehung des Glaubens an die Auferstehung Jesu," *TQ* 153 (1973) 206.

<sup>4</sup> هذه النظرية هي واحدة من أقدم التفسيرات العقلانية للقيامة وقد تم اقتراحها بالفعل في القرن الثامن عشر من قبل K.F. Bahrdrdt وفي أوائل القرن التاسع عشر بواسطة K.H. Venturini و H.E.G Paulus.

Schweitzer, *Quest*, pp. 43-44, 46-47, 54-55.

<sup>5</sup> متى 28: 11-15.

<sup>6</sup> تم العثور على هذه "النظرية" الغريبة نوعًا ما في ترتليان، *De Spectaculis*, 30.

<sup>7</sup> L. D. Weatherhead, *The Resurrection of Christ* (London: Hodder and Stoughton, 1959) 43-45

<sup>8</sup> R. Bultmann, *The History of the Synoptic Tradition* (New York: Harper, 1968) 290,

الذي يقول، "إن قصة القبر الفارغ ثانوية تمامًا .... القصة هي أسطورة دفاعية مثل مرقس 16: 8 • • • تظهر بوضوح. لا يعرف بولس شيئًا عن القبر الفارغ." انظر أيضًا

G. W. H. Lampe and D. M. MacKinnon, *The Resurrection* (London: Mowbray, 1966) 46-48; H. W. Bartsch, *Das Auferstehungszeugnis* (Hamburg: Herbert Reich, 1965) 22; H. Grass, *Ostergeschehen und Osterberichte* (Göttingen: Vandenhoeck and Ruprecht, 1962) 93. Yet P. Althaus, *Die Wahrheit des kirchlichen Osterglaubens* (Gütersloh: Bertelsmann, 1941) 26,

أشار إلى أنه إذا ظهرت قصة القبر الفارغ كدفاع عن القيامة، فمن الغريب أنها لا تخدم هذه الوظيفة في الحسابات نفسها (راجع مرقس 16: 8؛ لوقا 24: 22-24؛ يوحنا 20: 11-15). في هذا الصدد انظر أيضًا

X. Leon-Dufour, *Resurrection and the Message of Easter* (New York: Holt, Rinehart and Winston, 1971) 210.

الأموات. ومع ذلك، حتى لو لم يثبت فراغ القبر أن يسوع قد قام، بالاقتران مع الأدلة الأخرى، فهو مع ذلك شاهد على القيامة.<sup>9</sup> علاوة على ذلك، إذا لم يكن القبر فارغاً، فإنه يستبعد الادعاء المسيحي بأن يسوع قام من بين الأموات، لأنه إذا كان بإمكان شخص ما في أورشليم أن يُقدّم جسد يسوع، فلن تكون أي شهادة لصالح قيامة يسوع مقنعة.

ومع ذلك، هناك العديد من الحجج القوية التي يمكن طرحها لدعم حقيقة أن التقليد المسيحي للقبر الفارغ مبكر جداً وأن القبر الذي وضع فيه جسد يسوع كان فارغاً بالفعل. وهذه هي:

1. توجد قصة القبر الفارغ في الأناجيل الأربعة جميعها وفي ثلاث طبقات على الأقل من طبقات الإنجيل: مرقس، م-M (مادة متى الخاصة)، ويوحنا. إن الاختلاف الكبير في الروايات المختلفة للقبر الفارغ، والذي يعد محرّجاً إلى حد ما، يجادل بأن هذه الروايات تتبع من تقاليد منفصلة ومستقلة، وكلها تشهد على أن القبر فارغ.

2. يشير وجود العديد من الساميات والعادات السامية في روايات إنجيل القبر الفارغ إلى أن هذه الروايات كانت مبكرة ونشأت على الأرجح في محيط فلسطيني. (راجع "في أول أيام الأسبوع" [مرقس 2: 16]؛ "ملاك الرب" [متى 28: 2]؛ "مريم" [متى 28: 1]؛ "[الإجابة] قال" [متى 28: 5]؛ "حنوا وجوههم إلى الأرض" [لوقا 24: 5]؛ إلخ).<sup>10</sup>

3. استلزم إيمان اليهود بالقيامة قبراً فارغاً. في حين أن أفكار الخلود بين الإغريق وبعض اليهود انفصلت عن فكرة القيامة الجسدية، بل وحتى معادية لها، فإن اليهود في أورشليم، وخاصة الفريسيين وأولئك المتأثرين بالتعليم الفريسي، يربطون فكرة القيامة بالجسد. لذلك، لا يمكن أن يكون هناك وعظ رسولي في أورشليم بقيامة يسوع ما لم يكن القبر فارغاً في الواقع.<sup>11</sup> علاوة على ذلك، من الصعب تصديق أن معارضي يسوع ما كانوا ليفحصوا مكان الدفن لمعرفة ما إذا كان القبر فارغاً بالفعل، لأن عرض جسد يسوع سيكون طريقة بسيطة لدحض ادعاء قيامته.

4. حقيقة أن شهود القبر الفارغ كانوا من النساء اللواتي منع اليهود شهادتهن، مما يجعل الفبركة الدفاعية للرواية احتمال غير مرجح. من الصعب فهم سبب إنشاء الكنيسة لأسطورة قبر فارغ كان الشهود الرئيسيون فيه من النساء، لأن النساء كن شهوداً غير صالحين وفقاً لمبادئ الأدلة اليهودية.<sup>12</sup> إذا كانت قصة القبر الفارغ مجرد أسطورة، فلماذا لا نجعل الشهود رجالاً؟ يبدو من

<sup>9</sup> H. Schlier, *Ober die Auferstehung Jesu Christi* (Einsiedeln: Johannes, 1968) 28; F. Mussner, *Die Auferstehung Jesu* (München: Kosel, 1969) 69; G. O'Collins, *The Resurrection of Jesus Christ* (Valley Forge: Judson, 1973) 93.

<sup>10</sup> للاطلاع على مناقشة للسامية في روايات الإنجيل عن القبر الفارغ انظر

E. L. Bode, *The First Easter Morning* (Rome: Biblical Institute, 1970) 6, 58, 71.

<sup>11</sup> W. Pannenberg, "Did Jesus Really Rise from the Dead," *Dialog* 4 (1965) 134; O'Collins, *Resurrection*, p. 43; Bode, *First Easter*, p. 177; Althaus, *Wahrheit*, p. 26; W. Künneth, *The Theology of the Resurrection* (St. Louis: Concordia, 1965), p. 92 n. 52.

هذا الأخير هو ملخص ممتاز ومختصر لهذه الحجة.

قيل أن مرقس 6: 14، 16 يحض هذا الادعاء، حيث اعتقد البعض أن يسوع ربما كان يوحنا المعمدان الذي أقيم من الموت على الرغم من عدم وجود ادعاء بأن قبر يوحنا كان فارغاً. ومع ذلك، فإن مثل هذا التفكير في طبريا من قبل هيرودس أنتيباس، راعي الثقافة الهلنستية، لم يكن ممكناً مع الفريسيين في أورشليم. بالنسبة لليهودي في أورشليم، وخاصة بالنسبة للفريسي المعادي والمتشكك، فإن أي ادعاء بالقيامة يتطلب قبراً فارغاً.

<sup>12</sup> سي إف دي مول C. F. D. Moule في مقدمة المحرر لـ

*The Significance of the Message of the Resurrection for Faith in Jesus Christ* (London: SCM, 1968), 9.

تنص على أنه "من الصعب شرح كيف أن قصة [من المفترض] نشأت متأخرة وتشكلت فقط وفقاً للمطالب الدفاعية المفترضة تم تأطيرها في مصطلحات حصرية تقريباً من النساء الشاهدات، اللواتي، على هذا النحو، اشتهرن بأنهن غير صالحين كشهود

المعقول أكثر أن نستنتج أن سبب عدم قيام الكنيسة بجعل الشهود على القبر الفارغ رجال هو ببساطة لأن شهود القبر الفارغ في صباح عيد الفصح هذا لم يكونوا في الواقع رجالاً بل نساء.

5. من الصعب أن نفهم سبب نشوء جدال يهودي ضد القبر الفارغ إذا كانت قصة القبر الفارغ قد تطورت في وقت متأخر كما يدعي النقاد. في وقت لاحق لم يكن هناك جدوى من المجادلة ضد هذه "الأسطورة" حيث كان من الممكن أن تحدث أشياء كثيرة في السنوات التي تلت ذلك لإبطال صحتها. إن تطور مثل هذا الجدل وحقيقة أنه اعترف بفراغ القبر يشير إلى أن سرد القبر الفارغ كان منذ البداية مركزاً مهماً في إعلان الكنيسة الأولى عن القيامة.<sup>13</sup>

6. تشير الإشارة إلى يوسف الرامي إلى أن القبر الذي دفن فيه يسوع كان معروفاً جيداً، لأن اسم يوسف الرامي ثابت بشدة في تقاليد كيف وأين دفن يسوع (راجع مرقس 15: 43-46؛ متى 27: 57-60؛ لوقا 23: 50-53؛ يوحنا 19: 38-42). وتؤيد تاريخية القبر الفارغ حقيقة أن قبراً محدداً، والذي كان يُعرف في أورشليم باسم قبر يوسف الرامي، كان مرتبطاً بدفن يسوع. إن حقيقة أن يوسف الرامي لم يكن له أي منصب سلطة معين أو شهرة في الكنيسة الأولى تدل أيضاً على أهمية تاريخية هذا التقليد.<sup>14</sup>

7. تقاليد القبر الفارغ تضع الحادثة على أنها تقع في اليوم الأول من الأسبوع. ما هو الحدث الرئيسي الذي حدث في هذا اليوم والذي من شأنه أن يتسبب في تغيير بالغ الأهمية في الحياة الدينية للكنيسة الأولى بحيث يفسر سبب نقل يوم العبادة من السبت إلى الأحد؟ الحدث الوحيد (في العهد الجديد) المرتبط باليوم الأول من الأسبوع هو اكتشاف القبر الفارغ. من ناحية أخرى، ارتبط ظهور القيامة بـ "اليوم الثالث" (راجع مرقس 8: 31؛ 9: 31؛ 10: 34؛ 14: 58؛ 15: 29؛ متى 12: 40؛ 27: 63-64؛ لوقا 13: 32؛ 24: 7؛ 21؛ يوحنا 2: 19؛ 1 كورنثوس 15: 4). مع ذلك، فإن تقليد القبر الفارغ مؤرخ في اليوم الأول من الأسبوع، وأفضل شرح لممارسة الكنيسة الأولى في العبادة يوم الأحد (راجع أعمال الرسل 20: 7؛ 1 كورنثوس 16: 2؛ رؤيا 1: 10). حسب التقليد القائل بأن أتباع يسوع اكتشفوا القبر الفارغ في اليوم الأول من الأسبوع. من الواضح أيضاً أنه في حين أن القيامة في اليوم الأول من الأسبوع يمكن أن تحدث في "اليوم الثالث"، حيث أنه من خلال حساب اليهود لأي جزء من اليوم على أنه يساوي يوماً كاملاً، فليس من المؤكد أنه، بالنظر إلى القيامة في اليوم الثالث، كان من الممكن تأريخ القيامة في يوم أحد باستثناء وجود تقليد القبر الفارغ في اليوم الأول.<sup>15</sup>

8. أقدم تقليد لدينا يتحدث عن القيامة هو على الأرجح 1 كورنثوس 15: 3-4. هناك إجماع مشترك اليوم بين العلماء على أن بولس هنا يقتبس اعتراف الكنيسة الأولى. هذا الاعتراف، الذي من المحتمل أن يكون مؤرخاً قبل 40 م،<sup>16</sup> ينص على وجه التحديد على أن المسيح مات وأنه دفن.

---

وفقاً لمبادئ الإثبات اليهودية. كلما تأخرت القصة وكلما كانت خيالية، كان من الصعب شرح سبب عدم إحضار الرسل إلى المقدمة كشهود". انظر أيضاً Bode, First Easter, p. 158

<sup>13</sup> Bode, First Easter, p. 163.

<sup>14</sup> P. Benoit, The Passion and Resurrection of Jesus (New York: Herder, 1970) 228--229; Bode, First Easter, p. 160.

من المثير للاهتمام أن نلاحظ أن بعض العلماء الذين يعتقدون أن قصة القبر الفارغ هي إضافة دفاعية متأخرة إلى روايات القيامة يؤكدون أن يوسف الرامي مرتبط بشكل ما تاريخياً بقصة الدفن. انظر

Pesch, "Entstehung," p. 206

<sup>15</sup> Bode, First Easter,

يجادل في هذه النقطة بطريقة أكثر إقناعاً وإفحاماً. للحصول على ملخص لحجته انظر ص 179-182

<sup>16</sup> R. H. Fuller, The Formation of the Resurrection Narratives (New York: Macmillan, 1971) 10, and Bode, First Easter, pp. 91-93, لمناقشة تاريخ هذا التقليد.

ولكن إلى ماذا تشير عبارة "الدفن"؟ جادل البعض بأن "مات" و "دفن" يسيران معًا وأن العبارة الأخيرة تؤكد ببساطة على الحقيقة القاطعة لموت يسوع.<sup>17</sup> لكن هل هذا كل ما يقوله التقليد؟ الكلمات "مات" و "دفن" و "قام" لا يمكن فهمها إلا إذا كان ما "مات ودفن" في الواقع "قام". بينما لا يذكر بولس في أي مكان أن القبر كان فارغًا، يبدو أنه في 1 كورنثوس 15: 3-4 هذا واضح. بالنسبة لبولس كفريسي، وبلا شك بالنسبة لكنيسة أورشليم أيضًا (التي كان لها عنصر فريسي قوي؛ راجع أعمال الرسل 15: 5)، فإن موت المسيح ودفنه وقيامته يتطلب كل هذا قبرًا فارغًا.

في رومية 6: 4 وكولوسي 2: 12 يستخدم بولس نفس التعبيرات ("دفن" و "قام") التي نجدها في 1 كورنثوس 15: 4. هناك سبب وجيه للاعتقاد بأن فكرة "دفن" و "قام" مع المسيح في المعمودية كما هي موجودة في هاتين الآيتين هي فكرة تقليدية، لأن بولس يقدم مناقشته لهذا الموضوع في رومية 6: 3 بعبارة "ألا تعرف ..."، مشيرًا إلى أن ما يقوله هو عقيدة ثابتة ليس فقط في كنائسه، ولكن أيضًا في كنيسة لم يؤسسها - الكنيسة في روما.<sup>18</sup> لقد كانت تقليدًا، لذلك، لفهم معمودية المؤمنين على أنها تعكس بطريقة ما قيامة يسوع أو تعيد تمثيلها.<sup>19</sup> إذا تم تذكير المؤمنين في معموديته بدفن ربه، فيبدو على الأرجح أنه سيقارن دفنه وقيامته بدفن يسوع وقيامته. علاوة على ذلك، فإن دفن المؤمنين أثناء ارتباطه بـ "موته" بالخطية يختلف مع ذلك عن هذا الموت (راجع رومية 6: 4). نتيجة لذلك، من المحتمل أن "دفن" المسيح لن يُنظر إليه على أنه مجرد مرادف لموت المسيح فحسب، بل على أنه يختلف بطريقة ما عن موته، على الرغم من ارتباطه بالطبع بموته. ولكن في دفن المؤمنين لم يبقَ ما دفن مدفونًا بل تغير وقام. وبالتالي، فإن موت ودفن وقيامته المسيحي في المعمودية، مع عدم إثبات أن المسيحيين الأوائل كانوا بالضرورة يؤمنون بأن قبر يسوع يجب أن يكون فارغًا، من المحتمل أن يُقارن بموت ودفن وقيامته يسوع، بحيث أنه مع يسوع، كما هو الحال مع المؤمنين، تحولت الوردية المدفونة، ولم تترك شيئًا وراءها.

يمكن سرد حجتين أخريين لدعم الرأي القائل بأن "مات، دُفن، قام" يعني على الأقل أن القبر كان فارغًا. الأول يتضمن المصطلحات المستخدمة لوصف قيامة يسوع. أحد هذه المصطلحات هو "قام" [egeirō].<sup>20</sup> الذي مات ودفن قام. وهذا يعني، على الأقل بالنسبة لمعظم الناس، أن "ما" تم دفنه قد تمت إقامته وأن القبر نتيجة لذلك كان فارغًا.

توجد حجة ثانية يمكن ذكرها في أعمال الرسل 2: 29-31، حيث يقارن بطرس تجربة داود الذي مات ودفن ورأى فسادًا مع يسوع الذي صلب وقتل (آية 23) ولكن لحمه، على عكس داود. لم ير فسادًا لأن الله أقامه. يكمن الاختلاف بين داود ويسوع في حقيقة أن قبر داود كان لا يزال مشغولاً

<sup>17</sup> H. Conzelmann, A Commentary on the First Epistle to the Corinthians (Philadelphia: Fortress, 1975) 255; Fuller, Formation, pp. 15-16. For the opposing view see U. Wilckens, Auferstehung (Berlin: Kreuz, 1970) 20-22; A. Oepke, "egeirō," TDNT (Grand Rapids: Eerdmans, 1964) II, 335. R. E. Brown, The Virginal Conception and Bodily Resurrection of Jesus (New York: Paulist, 1973),

بينما ينكر في الصفحات 83-84 أن مصطلح "دُفن" يشير إلى أن القبر كان فارغًا، يعتقد أن التعبير "قام في اليوم الثالث" ربما يشير إلى ذلك. انظر ص. 124.

<sup>18</sup> في كولوسي 2: 6، يجب أن نلاحظ أيضًا أن المقطع تم تقديمه من خلال "بما أنك قبلت المسيح يسوع الرب"، وهو نفس المصطلح الذي يقدم التقليد الموجود في كورنثوس الأولى 15: 3-4.

<sup>19</sup> يدرك المؤلف جيدًا الصعوبة التي ينطوي عليها معرفة معنى "التشابه" في رومية 6: 5 وما يرتبط به، ولكن من الواضح، على الأقل بالنسبة له، أنه بغض النظر عن كيفية الإجابة على هذه الأسئلة، فإن في المعمودية يتذكر المؤمن بطريقة ما موت ودفن وقيامته يسوع. انظر

R. C. Tannehill, Dying and Rising with Christ (Berlin: Topelmann, 1966) 30-39,

لإجراء مناقشة ممتازة حول الطرق المختلفة التي تم تفسير "التشابه" بها.

<sup>20</sup> متى 16: 21؛ 17: 9، 23؛ 20: 19؛ مرقس 14: 28؛ 16: 6؛ يوحنا 21: 14؛ أعمال 3: 15؛ إلخ.

بعظام داود، لأنه رأى فسادًا. من ناحية أخرى، كان قبر يسوع فارغًا، لأنه لم ير فسادًا. صحيح أن لدينا هنا وصف لوقا عن عظة بطرس في يوم الخمسين، ولكن يبدو أن لوقا إما استخدم التقليد القديم لصياغة عظة بطرس أو على الأقل شهودًا لتقليد مبكر تم فيه الاعتراف بأن قبر يسوع فارغ. هذه المقارنة نفسها بين داود ويسوع موجودة أيضًا على لسان بولس في أعمال الرسل 13: 29-37.<sup>21</sup>

قد يكون عدم وجود إشارة محددة إلى القبر الفارغ من قبل بولس نابع من دافع دفاعي وليس من الجهل. عندما يتعلق الأمر بظهور القيامة، يمكن أن يجادل الرسول على قدم المساواة مع التلاميذ الآخرين. لقد رأى الرب هو أيضًا! ومع ذلك، لم يستطع قول الشيء نفسه عن القبر الفارغ. ولعل هذا هو سبب عدم الإشارة إليه على وجه التحديد في رسائله.

إذا نشأ تقليد القبر الفارغ من تجربة أتباع يسوع الأوائل في صباح ذلك اليوم الأول من عيد الفصح وكان من بداية جزء لا يتجزأ من الوعظ المسيحي المبكر، يبقى السؤال، "ما الذي جعل القبر فارغًا في الصباح الأول من عيد الفصح؟" ما "السبب" وراء هذه "النتيجة"؟ لا يزال الإنجيليون يجدون أبسط وأسهل تفسير لشهادة كتاب العهد الجديد أن "المسيح قام من بين الأموات"! لم يستطع القبر أن يحمله، لأن "المسيح قد قام من بين الأموات، وهو باكورة الراقيين" (1 كو 15: 20).

---

<sup>21</sup> للحصول على مناقشة أكثر تفصيلًا للآثار المترتبة على هذه المقاطع انظر

J. Manek, "The Apostle Paul and the Empty Tomb," NovT2 (1957) 276-280.





## أدلة إضافية على ظهورات قيامة يسوع – جاري هابرماس

انتقل الآن إلى دلائل إضافية على أن ظهورات قيامة المسيح حدثت في التاريخ.<sup>1</sup> كما كان من قبل، أستمّد حججي حصرياً تقريباً من البيانات التي تدعم قائمة الحقائق التاريخية المؤكدة بشكل نقدي.

(1) لقد أظهرت أن التقليد في 1 كورنثوس 15: 3 وما يليها. من المتفق عليه بشكل حاسم أن يكون (أ) سرّداً مبكراً بشكل استثنائي لظهورات قيامة المسيح و (ب) يمكن إرجاعه إلى مصادر ممتازة (ربما شهود عيان)، باستخدام الضوابط والتوازنات التي قد تكون مفروضة إلى حد ما من نص قديم. بالنظر إلى سلطة بولس، وربما أنه تلقاه من كبار الرسل في أوائل إلى منتصف الثلاثينيات بعد الميلاد، يوفر هذا الاعتراف العقائدي بعض المعلومات المهمة للغاية، مثل تقرير ظهور يسوع لعدة مجموعات، بما في ذلك خمسمائة شخص في وقت واحد. يسمي هينجل هذا النص "تقريراً تاريخياً مضغوطاً للغاية".<sup>2</sup>

من المهم أن نلاحظ، مع ذلك، أن هذه الحجة الأولى لا تعتمد على معرفة التاريخ الدقيق الذي تلقى فيه بولس هذه المادة، أو على وجه التحديد من أعطاه إياها. عملياً، لا يجادل أي باحث ناقد في أن هذه المادة التقليدية، على أقل تقدير، تسبق كتابة رسالة كورنثوس الأولى في حوالي 55 م. يقول بولس إنه كرّز بنفس الرسالة قبل بضع سنوات عندما زار كورنثوس (15: 2-1). يوضح بولس أيضاً أنه تلقى محتوى الإنجيل هذا من شخص آخر (15: 3). لا يمكن إنكار إذن أن بولس تلقى البيانات في وقت مبكر. علاوة على ذلك، لكونه رسولاً، فمن المنطقي أنه سمعه من شخص اعتبره مصدرًا موثوقاً به. حتى هذا الحد الأدنى من الإطار يساعد في إنشاء السيناريو التاريخي.

(2) ومع ذلك، لم يكن بولس بحاجة إلى الاعتماد على شهادة شخص آخر لسمع عن القيامة. يشرح [بولس] أن يسوع القائم قد ظهر له أيضاً. (أ) قدم بولس هذه المعلومات أكثر من مرة (1 كورنثوس 9: 1، 15: 8؛ قارن غلاطية 1: 16). (ب) تأكيد غير بولسي لشهادة بولس يظهر ثلاث مرات في أعمال الرسل (9: 1-9؛ 22: 1-11؛ 26: 9-19).

لا يُنكر أن بولس قد تحول إلى الإيمان المسيحي. ومع ذلك، فإن مثل هذا التحول الجذري- من كونه باحثاً شاباً استثنائياً ومضطهد الكنيسة الرئيسي (1 كورنثوس 15: 9؛ غلاطية 1: 13-14؛ فيلبي 3: 4-7) -يتطلب بالتأكيد تفسيراً مناسباً. كان بولس واثقاً من أنه التقى بيسوع القائم من بين الأموات.

أحد الجوانب اللافتة للنظر في هذه الحجة هو الإجماع حتى بين المتشككين، الذين يعترفون بأن بولس لديه بالتأكيد تجربة يعتقد أنها ظهور للمسيح المقام. وبناءً على ذلك، فإنهم يعتبرون بولس شاهد عيان. يقول الفيلسوف الملحد مايكل مارتين: "ومع ذلك، لدينا رواية شاهد عيان واحد فقط عن

<sup>1</sup> المناقشة هنا تتبع عن كتب العديد من كتابات المؤلف. للحصول على بعض التفاصيل، انظر

Gary R. Habermas, "The Evidential Method," in Five Views on Apologetics, 108-12; Gary R. Habermas, "The Resurrection Appearances of Jesus," in In Defense of Miracles: A Comprehensive Case for God's Action in History, ed. R. Douglas Geivett and Habermas (Downers Grove, Ill.: Intervarsity Press, 1997), esp. 265-68; Habermas and Moreland, Beyond Death, 130-33; Habermas, The Historical Jesus, 160-61.

<sup>2</sup> Hengel, The Atonement, 37.

ظهر يسوع بعد القيامة، ألا وهو بولس".<sup>3</sup> يشرح عضو حلقة يسوع الدراسية seminar jesus روي هوفر سبب اعتبار رواية بولس هي المكان المناسب للبدء: "سبب البدء هنا بسيط ومقنع: شهادة بولس هي أول دليل موثوق به تاريخياً لدينا حول قيامة يسوع".<sup>4</sup> وبشكل أكثر تحديداً، يؤكد هوفر: إن أهم دليل على القيامة الذي قدمه لنا بولس هو... ادعاء مباشر أنه رأى يسوع المقام".<sup>5</sup> يتفق المشككون الآخرون أيضاً على الطبيعة الحاسمة لشهادة بولس.<sup>6</sup>

(3) بالطبع، من المهم أن نعرف ما إذا كان تقرير بولس عن ظهورات قيامة يسوع هو تقرير دقيق. (أ) لقد رأينا أن بولس قام برحلتين على الأقل إلى أورشليم لتقديم المشورة للقادة الرسل للتأكد من طبيعة الإنجيل الذي كان يكرز به (غلاطية 1: 18-20؛ 2: 1-10)، والذي تركز على قيامة المسيح (1 كو 15: 3-4؛ رومية 10: 8-10). وقد وافقت القيادة الرسولية، أي بطرس ويعقوب-أخو يسوع-ويوحنا، على رسالة بولس على وجه التحديد وقبلت خدمته (غلاطية 2: 6-10). (ب) إن إثبات الاعتراف الرسولي ببولس مدعوم أيضاً في أعمال الرسل 15: 1-31. هناك جدل حول ما إذا كانت هذه الرواية تصف نفس الحادثة التي رواها بولس في غلاطية 2، أو ما إذا كانت تصف رحلة ثالثة مذهلة إلى أورشليم من قبل بولس لنفس الغرض من التأكيد! في كلتا الحالتين، هناك العديد من المصادر التي تؤكد رواية بولس بأن كرازته بالإنجيل قد تم تأكيدها من قبل الرسل الرئيسيين، وهم الشهود أنفسهم الذين سيعرفون ما إذا كانت ظهورات القيامة قد حدثت أم لا. كما يشهد هينجل، "من الواضح أن تقليد (1 كورنثوس 15: 3) قد تعرض للعديد من الاختبارات" بواسطة بولس.<sup>7</sup>

يتفق العلماء الناقدون على أن رسالة بولس الإنجيلية قد تمت الموافقة عليها من قبل الرسل الرئيسيين الآخرين. يذكر لوك تيموثي جونسون الحقائق التاريخية التي حتى "يمكن أن يؤكدوا المؤرخ الأكثر نقداً دون تردد. هل يمكن لأي شخص أن يشك، على سبيل المثال... لقاء بين بولس وقيادة أورشليم بخصوص شرعية الإرسالية الأممية؟"<sup>8</sup> أما عن مضمون اللقاءات، "التلاميذ... قبلوا [بولس] على أنه مدعو إلى الرسولية من قبل المسيح القائم من بين الأموات، تماماً كما كانوا".<sup>9</sup> في ختام دراسته لرحلة بولس الثانية إلى أورشليم، يلاحظ بيتس أن "النتيجة الإيجابية تتمثل في حقيقة أن رسل أورشليم قد اعترفوا بإنجيله ورسالته... [كان هناك] اعتراف بأن بولس وإنجيله صحيحان لا هوتياً".<sup>10</sup>

<sup>3</sup> Michael Martin, The Case against Christianity (Philadelphia: Temple University Press, 1991), 81, 89.

<sup>4</sup> Hoover, "A Contest between Orthodoxy and Veracity," in Jesus's Resurrection: Fact or Figment! 129.

<sup>5</sup> Hoover, "A Contest," 130-31.

<sup>6</sup> Lüdemann, What Really Happened to Jesus, 4; Funk, Honest to Jesus, 36, 40; Marcus Borg, "Thinking about Easter," Bible Review 10 (1994): 15; Perrin, Resurrection according to Matthew, Mark, and Luke, 80, 83; John Shelby Spong, Resurrection: Myth or Reality? (San Francisco: Harper San Francisco, 1994), 47; Grant, Saint Paul, 104.

<sup>7</sup> Hengel, The Atonement, 38.

<sup>8</sup> Luke Timothy Johnson, The Real Jesus (San Francisco: Harper San Francisco, 1996), 103.

<sup>9</sup> Kee, What Can We Know? 1.

<sup>10</sup> Betz, Galatians, 96, 100.

لبعض العلماء الآخرين الذين يتفقون، انظر

Wolfhart Pannenberg, "Response to the Debate," in Habermas and Flew, Did Jesus Rise from the Dead! 132; Wolfhart Pannenberg, Systematic Theology, vol. 2, trans. Geoffrey W. Bromily

(4) لكن التأكيد لا يتدفق فقط من رسل أورشليم إلى بولس. من جانبه، كان بولس يعرف ووافق على رسالة قيامة الرسل الآخرين. (أ) من خلال الاستشهاد بقانون (قوانين) الإيمان في 1 كورنثوس 15: 3 وما يليها، يوضح بولس أنه على الأقل علم بظهور بطرس، والاثنين عشر، والخمسمئة، ويعقوب، وجميع الرسل. (ب) في رحلاته إلى أورشليم، التقى بالعديد من هؤلاء الرسل، بمن فيهم الأفراد الواردة أسماؤهم في القائمة. تعليقه في 15: 6 أن معظم الشهود الخمسمئة كانوا لا يزالون على قيد الحياة ربما يشير إلى أنه يعرف بعضاً منهم أيضاً. (ج) ولأغراض الأهم، بعد الاستشهاد بقانون الإيمان المبكر، أعلن بولس أن الرسل الآخرين كانوا يكرزون بنفس الرسالة التي كان يتحدث عنها فيما يتعلق بظهورات قيامة المسيح (1 كورنثوس 15: 11، 14-15). إذن لدينا تصريح بولس المباشر بأنه كان على علم بالظهورات للرسل الآخرين ووافق على حكمهم. (د) تذكر الأناجيل أيضاً ظهورات لتلاميذ يسوع ولآخرين (متى 28؛ لوقا 24؛ يوحنا 20-21؛ راجع مرقس 16: 6-7). أي تأكيد تقدمه روايات الإنجيل المنفصلة هذه يشير إلى وجهة نظر بولس، ولكن من وجهات نظر أخرى.<sup>11</sup>

يتفق العلماء الناقدون بسهولة على أن بولس كان على علم بظهورات القيامة للرسل الآخرين وما كانوا يخبرونه عن تجاربهم. يقول جونسون: "يصر بولس على أنه أعلن لجماعته ما قد تلقاه أيضاً، وأن كرازته كانت متفقة مع الرسل الآخرين"<sup>12</sup> يعتقد ويذرنجتون أن "بولس كان على اتصال مباشر مع شهود عيان مختلفين عن ظهورات يسوع وموته وقيامته." هذا "يظهر أين تكمن الأرضية المشتركة حقاً." <sup>13</sup> مجموعة واسعة من العلماء يتفقون.<sup>14</sup>

(5) يعترف العلماء الناقدون دائماً أن يعقوب، أخو يسوع، كان أيضاً غير مؤمن وربما كان متشككاً أثناء خدمة يسوع العلنية (يوحنا 7: 5؛ مرقس 3: 21). فيما بعد نجد يعقوب كقائد لكنيسة أورشليم (غلاطية 1: 18-19؛ أعمال الرسل 15: 13-21). وفقاً لبيان العقيدة المبكر (1 كورنثوس 15: 7)، فإن الحدث الرئيسي الذي حدث بين هذه الأوقات هو أن يسوع المُقام ظهر ليعقوب.

يستخلص النقاد استنتاجهم فيما يتعلق بعدم إيمان يعقوب السابق ليس فقط من المصادر المستقلة المتعددة التي تشهد على ذلك، ولكن أيضاً بناءً على الإحراج الذي كان من الممكن أن يسببه عدم الإيمان هذا. من المستبعد جداً أن تتضمن الكنيسة الأولى هذه التعليقات حول أحد قادتها

---

(Grand Rapids, Mich.: Eerdmans, 1991), 355; Hengel, *The Atonement*, 36-38; Barnett, *Jesus and the Logic of History*, 126-27, 142; cf. Meier, *A Marginal Jew*, 2: 219-20.

<sup>11</sup> موضوع روايات القيامة في الأناجيل موضوع منفصل يأخذنا إلى أبعد من تركيزنا على دليل بولس. يمكن للقارئ المهتم استشارة:

Osborne, *The Resurrection Narratives*, part 2; Craig, *Assessing*, part 2; C. H. Dodd, "The Appearances of the Risen Christ: An Essay in Form-Criticism of the Gospels," in *More New Testament Essays* (Grand Rapids, Mich.: Eerdmans, 1968).

انظر أيضاً

Stephen T. Davis, "'Seeing' the Risen Jesus"; William P. Alston, "Biblical Criticism and the Resurrection"; and Richard Swinburne, "Evidence for the Resurrection," all in *The Resurrection*.

<sup>12</sup> Johnson, *The Real Jesus*, 118.

<sup>13</sup> Ben Witherington III, "Resurrection Redux," in *Will the Real Jesus!* 140.

<sup>14</sup> Lüdemann, *What Really Happened to Jesus*, 13; Pannenberg, "Response to the Debate," in *Did Jesus Rise from the Dead?* 129; Hengel, *The Atonement*, 38, 69; Stuhlmacher, *Jesus of Nazareth*, 8; Meier, *A Marginal Jew*, 1:118; O'Collins, *Interpreting Jesus*, 110; Meyer, *The Aims of Jesus*, 15; Samuel, "Making Room," 107.

الرئيسيين وأحد أفراد عائلة يسوع أيضًا، ما لم تكن صحيحة.<sup>15</sup> لكي يتم تذكره على مدى عقود عديدة، ربما كان عدم إيمان يعقوب قويًا إلى حد ما.

إن هذا الاقتناع النقدي فيما يتعلق بتحول يعقوب راسخ للغاية لدرجة أن ريجنالد فولر يخلص إلى أنه حتى لو لم يُضمن بولس الاعتراف المبكر الذي يسجل ظهور يسوع ليعقوب، "يجب علينا أن نبتكر واحدًا" من أجل حساب كل من اعتداء يعقوب بعد القيامة والسرعة اللاحقة لترقيته إلى منصب قيادي ثقيل في الكنيسة الأولى. استنتج فولر مع غالبية العلماء أن ظهور يسوع ليعقوب أدى إلى اعتدائه.<sup>16</sup>

حتى العلماء الأكثر تشككًا يقبلون عمومًا موقف الأغلبية هذا. يقول لودمان: "بسبب 1 كورنثوس 15: 7 فمن المؤكد أن يعقوب "رأى أخاه".<sup>17</sup> يوافق هيلموت كويستر على ذلك بقوله: "لقد ظهر يسوع أيضًا إلي. . . يعقوب وهذا لا يمكن التشكيك فيه بشكل جيد".<sup>18</sup> بعبارة عامة، يلخص جون شيلبي سبونج الأمر بشكل جيد: "يمكننا أن نكون على يقين من حقيقة أن إخوة يسوع لم يكونوا منبهرين، ولم يكونوا أتباعًا ليسوع خلال حياته. كانوا مستهزئين، ساخرين، مرتابين من عقل يسوع. لكن حدث شيء ما. . . انظر إلى يعقوب قبل عيد الفصح. انظر إلى يعقوب بعد عيد الفصح. ما الذي تسبب في التغيير الذي كان بهذه الدراماتيكية؟"<sup>19</sup>

(6) بالإضافة إلى التقليد المبكر في 1 كورنثوس 15: 3 وما يليها، هناك فقرات عقائدية أخرى في العهد الجديد تذكر أيضًا الشهادة الرسولية لظهورات يسوع من بين الأموات. عدد جدير بالملاحظة من هذه التعليقات مأخوذ من الاعترافات المبكرة المضمنة في العظات المسجلة في سفر

<sup>15</sup> Meier, A Marginal Jew, 2:70.

<sup>16</sup> Fuller, Formation of the Resurrection Narratives, 37.

يتفق غالبية العلماء الناقدين هنا. للحصول على بعض الأمثلة، انظر

Meier, A Marginal Jew, 2:70-71; Pannenberg, Jesus: God and Man, 97; Peter Stuhlmacher, "The Resurrection of Jesus and the Resurrection of the Dead," trans. Jonathan M. Whitlock, Ex Auditu 9 (1993): 49; E. P. Sanders, "But Did It Happen?" The Spectator 276 (1996): 17; Kee, What Can We Know? 61; Oden, The Word of Life, 490; Lorenzen, Resurrection and Discipleship, 143-44; Davis, "'Seeing' the Risen Jesus," 105-6, 138; William Lane Craig, "On Doubts about the Resurrection," Modern Theology 6 (1989): 63-64; Ladd, I Believe in the Resurrection, 91, 105-6, 138; Osborne, The Resurrection Narratives, 229-31.

اثان من العلماء المنفردين الذين يعتقدون أن يعقوب لم يكن غير مؤمن قبل ظهور يسوع هما ريتشارد باوكهام وجون بينتر. انظر مقالاتهما في

The Brother of Jesus: James the Just and His Mission, ed. Bruce Chilton and Jacob Neusner (Louisville, Ky.: Westminster John Knox Press, 2001). Even so, both Bauckham ("Jesus and James," 106-7) and Painter ("Who Was James? Footprints as a Means of Identification," 24) اعترف بأن الرأي السائد هو أن يعقوب كان غير مؤمن عندما ظهر له يسوع.

<sup>17</sup> Lüdemann, The Resurrection of Jesus, 109; also What Really Happened to Jesus, 102, cf. 14.

<sup>18</sup> Helmut Koester, Introduction to the New Testament, 2 vols. (Philadelphia: Fortress Press, 1982), 2:84.

<sup>19</sup> Spong, The Easter Moment, 68.

ومن بين العلماء المتشككين الآخرين الذين يتبنون وجهة النظر التقليدية

Conzelmann, Corinthians, 258; Wedderburn, Beyond Resurrection, 116; Funk, Honest to Jesus, 33; Hoover, "A Contest," 135; Betz, Galatians, 78; Duncan M. Derrett, The Anstais: The Resurrection of Jesus as an Historical Event (Shipston-on-Stour, England: P. Drinkwater, 1982), 98-99.

أعمال الرسل.<sup>20</sup> يعتقد معظم العلماء أن بعض هذه العظات على الأقل تعكس الوعظ المسيحي المبكر، لأنها تحتوي على مقتطفات مختصرة وغير متطورة من الناحية اللاهوتية، ولأنها تختلف عن الأنماط اللغوية المعتادة للمؤلف.<sup>21</sup> تحتل ظهورات قيامة يسوع مركز كل تقليد.

من المحتمل أن توفر قوانين الإيمان هذه بعضًا من أفضل رؤانا حول الوعظ الرسولي المبكر بعد يوم الخمسين. يعتقد أوكولينز أن هذه المادة "تتضمن صيغ القيامة التي تتبع من الثلاثينيات"<sup>22</sup> يقول جون درين: "أقرب دليل لدينا على القيامة يعود بشكل شبه مؤكد إلى الوقت الذي يُزعم فيه أن حدث القيامة مباشرة. هذا هو الدليل الوارد في العظات الأولى في أعمال الرسل." ويضيف: "لكن ليس هناك شك في أن مؤلفها قد احتفظ في الفصول القليلة الأولى من سفر أعمال الرسل بمواد من مصادر مبكرة جدًا".<sup>23</sup>

---

<sup>20</sup> لمقاطع العظات التي توجد فيها هذه المادة التقليدية، انظر أعمال الرسل (1: 22-22; 2: 36-22; 3: 16-13; 4: 10-8; 5: 32-29; 10: 43-39; 13: 31-28; 17: 3-1; 30-31).

<sup>21</sup> للحصول على قائمة ببعض العلماء الذين وجدوا عبارات تقليدية مبكرة في أعمال الرسل، انظر

Gerd Lüdemann, *Early Christianity According to the Traditions in Acts: A Commentary*, trans. John Bowden (Minneapolis: Fortress Press, 1989), 47-49, 112-15; Helmut Merklein, "Die Auferweckung Jesu und die Anfänge der Christologie (Messias bzw. Sohn Gottes und Menschensohn)," 2; Kloppenborg, "Analysis," 361; Hengel, *The Atonement*, 34; Elliott, "The First Easter," 215; Alsup, *Post-Resurrection Appearance Stories*, 6445, 81-85; Raymond E. Brown, *An Introduction to New Testament Christology* (Mahwah, N.J.: Paulist Press, 1994), 112-13, 164; Fuller, *Formation of the Resurrection Narratives*, 44-45; PHEME PERKINS, *Resurrection: New Testament Witness and Contemporary Reflection* (Garden City, N.Y.: Doubleday, 1984), 90, 228-31; J. Colin Hemer, *The Book of Acts in the Setting of Hellenistic History*, ed. Conrad H. Gempf (Winona Lake, Ind.: Eisenbrauns, 1990), 419-22, 427; Hugo Staudinger, "The Resurrection of Jesus Christ as Saving Event and as 'Object' of Historical Research," *Scottish Journal of Theology* 36 (1983): 322; Gerald O'Collins, *Interpreting the Resurrection* (Mahwah, N.J.: Paulist Press, 1988), 48-52; Fitzmyer, "The Ascension of Christ and Pentecost," 404, 412-13; Durrwell, *La Resurrection de Jesus: Mystere de Salut*, 22; Johnson, *Living Jesus*, 34; Meyer, *The Aims of Jesus*, 61, 64, 66; Lapide, *Resurrection of Jesus*, 91; Rowan Williams, *Resurrection: Interpreting the Easter Gospel* (London: Darton, Longman and Todd, 1982), 7-1 1; Barnabas Lindars, "The Apocalyptic Myth and the Death of Christ," *Bulletin of the John Rylands University Library of Manchester* 57 (1975): 367-68; Craig, *Assessing*, 36-38; Matthew Brook O'Donnell, "Some New Testament Words for Resurrection and the Company they Keep," in *The Resurrection*, 138; Francis Schussler Fiorenza, "The Resurrection of Jesus and Roman Catholic Fundamental Theology," in *The Resurrection*, 225-26; Drane, *Introducing the New Testament*, 99; Joost Holleman, *Resurrection and Parousia: A Traditio-Historical Study of Paul's Eschatology in 1 Corinthians 15* (Leiden, Netherlands: E. J. Brill, 1996), 141; Barnett, *Jesus and the Logic of History*, 29; Donald Goergen, *The Death and Resurrection of Jesus: A Theology of Jesus* (Wilmington, Del.: Michael Glazier, 1988), 2:233; Lawrence S. Cunningham, book review in *Commonweal* 125 (1998): 27-28; M. Gourgès, *A La Droite de Dieu: Resurrection de Jesus et Actualisation du Psaume 110: 1 dam in Nouveau Testament* (Paris: J. Gabalda et Cie Editeurs, 1978), esp. 169-78.

اثنين من أقدم الأعمال مع استنتاجات مدروسة جيدًا

Dodd, *Apostolic Preaching*, 17-31; and Max Wilcox, *The Semitisms of Acts* (Oxford: Clarendon Press, 1965), esp. 79-80, 164-45. Hemer's volume above has some similar research aims.

<sup>22</sup> O'Collins, *Interpreting Jesus*, 109-10.

<sup>23</sup> Drane, *Introducing the New Testament*, 99.

(7) إن اكتشاف أن القبر الذي دفن فيه يسوع فارغ فيما بعد لا يثبت أن جسد يسوع قد قام، ولكنه يقوي قضية القيامة. لسبب واحد، أنه يجعل صياغة النظريات الطبيعية أكثر صعوبة. من ناحية أخرى، يشير إلى اتجاه حدث مادي.

تم تقديم العديد من الدلائل على أن قبر يسوع لم يكن مأهولاً بعد وقت قصير من وفاته. لسوء الحظ، سنتمكن من سرد القليل منها فقط. (أ) التقليد الأول في كورنثوس الأولى 15: 3-4 يشير على الأقل إلى قبر فارغ. يتقدم البند السردي الثلاثي (وأنه καὶ ὅτι)، خاصة عندما يفهم في السياق اليهودي، من موت يسوع، إلى دفنه، إلى قيامته، إلى ظهوره، وبالتالي يجادل بأن شيئاً ما قد حدث لجسده. باختصار، ما دخل إلى الأرض هو ما ظهر لاحقاً، ولكن تغيير. (ب) نص قديم آخر في أعمال الرسل 13: 29-31، 36-37 يعلن بشكل أوضح أن يسوع قد وُضع في قبر، ثم قام وظهر دون أن يعاني من أي تدهور جسدي.

(ج) لم يفشل القادة اليهود فقط في دحض إعلان أن القبر كان فارغاً، ولكنهم اعترفوا بهذه الحقيقة (متى 28: 11-15). شهادة العدو هذه هي مؤشر آخر على تفضيل القبر الفارغ، حيث لم تستطع القيادة اليهودية إزالة هذا العنصر المادي من الإعلان المبكر. (د) يتم توثيق تقارير القبر الفارغ بشكل مضاعف، حيث يتم العثور عليها على الأقل في مرقس ومتي ويوحنا وعلى الأرجح في لوقا الشهادة في تقليدين مستقلين أو أكثر هو مؤشر قوي على التاريخية. يشهد المؤرخ بول ماير: "العديد من الحقائق من العصور القديمة تستند إلى مصدر قديم واحد فقط، في حين أن مصدرين أو ثلاثة مصادر تتفق عليها-الحقيقة-تجعل الحقيقة بشكل عام لا يرقى إليها الشك".<sup>24</sup>

وفقاً للباحثين، ربما تكون حجتان أخريان للقبر الفارغ أقوى من السابقتين. (هـ) لقد أجمعت الأنجيل على ادعائهم أن النساء كن أول شهود على القبر الفارغ (متى 28: 1-10؛ مرقس 16: 1-8؛ لوقا 24: 1-9؛ يوحنا 20: 1-2). يعد هذا مؤشراً قوياً على صحة التقرير، نظراً لأن شهادة المرأة كانت غير مسموح بها عموماً في محكمة قانونية، لا سيما في الأمور الحاسمة. إن استخدام النساء كشاهد رئيسي في مثل هذه الحالة سيكون بمثابة انتحار فكري، ما لم يكن بالفعل الشهود الأوائل. (و) مدينة أورشليم هي بالتأكيد آخر موقع جغرافي سيكرز فيه التلاميذ بالقيامة إذا كان قبر يسوع لا يزال مشغولاً بجثته. أي شيء غير القبر الفارغ كان سيجعل من رسالة القيامة نقطة خلافية.

لقد أدركنا بالفعل أن القبر الفارغ لم يتم قبوله جيداً مثل الحقائق التاريخية الأخرى المذكورة في قائمتي أعلاه، والتي تم الاتفاق على كل منها بالإجماع تقريباً من قبل العلماء. لكن في الوقت الحاضر، يبدو أن أغلبية قوية لا تزال تقبل تاريخية القبر الفارغ.<sup>25</sup> المؤرخ مايكل غرانت يخلص إلى أن "المؤرخ. . . لا يمكنه تبرير إنكار القبر الفارغ"، لأن التطبيق العادي للمعايير التاريخية على النصوص يشير إلى أن "الدليل ثابت ومعقول بما يكفي لاستنتاج أن القبر وجد بالفعل فارغاً".<sup>26</sup>

يلخص جيمس دي جي دن: "يجب أن أقول بقوة: الاحتمال هو أن القبر كان فارغاً. كمسألة إعادة بناء تاريخية، يشير ثقل الأدلة بقوة إلى الاستنتاج القائل بأن قبر يسوع قد تم العثور عليه

<sup>24</sup> Maier, In the Fullness of Time, 197.

<sup>25</sup> في دراستي لأكثر من 1400 مصدر علمي حديث عن القيامة المذكورة أعلاه، قمت بتصنيف ثلاث وعشرين حجة للقبر الفارغ، بما في ذلك بعض الحجج المتداخلة. يقبل أكثر من مائة باحث معاصر واحدة أو أكثر من هذه الحجج. يقبل حوالي خمسة وثلاثين باحثاً واحدة أو أكثر من الحجج ضد القبر الفارغ. (بالطبع، العديد من المصادر الأخرى لا تتناول هذا الجانب بالذات).

<sup>26</sup> Grant, Jesus, 176.

فارغاً". البدائل الرئيسية كلها أسوأ<sup>27</sup> يتحدث توماس تورانس بإيجاز، مدرجاً القبر الفارغ كواحد من "الارتباطات التجريبية في المكان والزمان" التي هي "مفتوحة للاختبار".<sup>28</sup>

(8) أحد مقاييس قوة اقتناع التلاميذ بأنهم رأوا ربهم القائم بالفعل هو تحولهم، خاصةً رغبتهم في الموت من أجل إيمانهم. قبل صلبه تركه الرسل وأنكروه وهربوا في ذعر.<sup>29</sup> في المقابل، غيّرت ظهورات قيامته ما تبقى من حياتهم بشكل جذري، حتى إلى الاستشهاد<sup>30</sup> يشهد ما تبقى من العهد الجديد أيضاً على تحول التلاميذ كما يظهر في كراتهم وأخلاقهم وتعاليمهم. وتفيد مصادر خارج الكتاب المقدس، مسيحية وغير مسيحية، عن هذه الأنشطة.<sup>31</sup>

إن تحول التلاميذ، كونهم على استعداد للموت، لا يجادل فيه أحد تقريباً. صحيح أن التحولات تحدث غالباً حتى بناءً على أسباب خاطئة، ولكن هناك فرق نوعي هنا. من المسلم به عموماً أن أي شخص على استعداد للموت من أجل شيء ما يؤمن حقاً به. لكن أوجه التشابه الرئيسية تتوقف هنا. عانى تلاميذ يسوع ليس فقط بسبب إيمانهم بقضية ما، ولكن بالتحديد لأنهم اعتقدوا أنهم رأوا يسوع بعد موته. باختصار، لم يكن تحولهم ببساطة بسبب معتقداتهم، كما هو الحال بالنسبة لأولئك الذين يعيشون ويموتون من أجل أسباب أخرى، ولكنه كان قائماً صراحةً على تجربتهم مع يسوع القائم من بين الأموات. بدون تجربة القيامة، لم يكن هناك تغيير.

اعتراف العلماء الناقدين، كما يوضح غرانت، بأن اعتقاد التلاميذ أن القيامة حدثت هو الذي غير حياتهم.<sup>32</sup> يؤكد رايت أن "الجيل الأول من المسيحيين... أعلن واحتفل بانتصار يسوع على الشر... كان هذا أساس فرحتهم الرائعة".<sup>33</sup> يوافق ماير على ذلك قائلاً: "إن تجارب القيامة هي التي أثرت على تحول [التلاميذ] أمر معقول لا شك فيه"<sup>34</sup>

يمكن أن تتضاعف مثل هذه الهتافات: "المسيحية ولدت بإيمان القيامة".<sup>35</sup> فقط ظهورات يسوع هي التي أحدثت تغييراً جديداً في طباعهم".<sup>36</sup>

(9) إن كون قيامة المسيح كانت مركز الإيمان المسيحي المبكر يشير أيضاً إلى واقعيتها. وتعني مركزيتها أنه تم التحقيق فيها من قبل المؤمنين وتحديدها من قبل غير المؤمنين. لقد رأينا أن

<sup>27</sup> Dunn, The Evidence for Jesus, 68.

<sup>28</sup> Thomas Torrance, Space, Time and Resurrection (Grand Rapids, Mich.: Eerdmans, 1976), 189-90.

<sup>29</sup> انظر متى 26: 56، 74-69؛ مر 14: 50، 72-66؛ لو 22: 55-72؛ يو 18: 25-27.

<sup>30</sup> توجد أمثلة على تحولهم في أعمال الرسل 2: 41-47؛ 4: 4-8، 21-29، 31-32؛ 5: 17-32، 40-42. 1 كو 15: 9-11 هو أحد تقارير بولس عن خدمة الرسل. تسجل الآية 1 تي 3: 16 اعترافاً مبكراً آخر فيما يتعلق بالوعظ الرسولي. يظهر استعداد الرسل للموت في يو 21: 18-19؛ أعمال 7: 57-60، 12: 1-3، 21: 13، 25: 11؛ روم 14: 8؛ 1 كو 15: 30-32؛ 2 كو 4: 7-14، 11: 23-32؛ في 1: 20-24؛ راجع 2 بط 1: 13-15. استشهاد بطرس وبولس مذكوران في كليمنديس الروماني (كورنثوس 5)، بينما روايات مختلفة إلى حد ما عن استشهاد يعقوب أخي يسوع، ذكرها كل من يوسيفوس (الأثار 20: 9: 1) وهيجسيوس (المسجل في يوسابيوس، التاريخ الكنسي 2: 23). ذكر يوسابيوس استشهاد يعقوب شقيق يوحنا وبطرس وبولس (التاريخ الكنسي 2: 9، 2: 25).

<sup>31</sup> انظر الشهادات المسيحية في إكليمنديس الروماني (كورنثوس 42) وإغناطيوس (سميرنا 3) وبرنابا 5. تم العثور على التقارير العلمانية في تاسيتوس (حوليات 15: 44) والاقتباس المتنازع عليه من قبل يوسيفوس (الأثار 18: 3)؛ مثل هذا التقرير مضمن في رسالة مارا بار سيرابيون (في المتحف البريطاني).

<sup>32</sup> Michael Grant, Saint Peter: A Biography (New York: Scribner, 1994), 96.

<sup>33</sup> N. T. Wright, Jesus and the Victory of God, vol. 2 of Christian Origins and the Question of God (Minneapolis: Fortress Press, 1996), 659.

<sup>34</sup> Meyer, The Aims of Jesus, 60.

<sup>35</sup> Johnson, Living Jesus, 6.

<sup>36</sup> Staudinger, "Resurrection of Jesus Christ," 321.



بولس زار رسل أورشليم مرتين أو ثلاث مرات فقط للتأكد من أن كرازته كانت صادقة، لأنه كان يعلم أنه لا يوجد إيمان مسيحي بدون القيامة (1 كو 15: 14، 17). قيل لنا أن القيامة كانت إعلاناً محورياً في الكنيسة الأولى (أعمال الرسل 4: 33) وأن هذا أزعج قادة اليهود (أعمال الرسل 4: 1-2). نُصِّح المؤمنون في تحمل معاناتهم لأن قيامة المسيح أمنت لهم السماء (1 بطرس 1: 3-5). أدت أهمية القيامة إلى زيادة اهتمام المؤمنين وغير المؤمنين على حد سواء. ومع ذلك، فقد اجتازت الاختبار مراراً وتكراراً.

مرة أخرى، يعترف العلماء الناقدون بسهولة بالدور المركزي الذي لعبته قيامة يسوع. يؤكد إليوت Elliott، "لولا هذا الاعتقاد لكانت طائفة الناصريين قد ماتت بشكل عام كما اختفت الجماعات المسيحية الأخرى." <sup>37</sup> يعلق ماير Meyer: "القيامة كانت نداء لهم، لأنها أرست آمالهم." <sup>38</sup> وفقاً لرايت Wright، ألقت القيامة نورها على الأناجيل لدرجة أن القضية الرئيسية هي محاولة تحديد ما لم يتم تفسيره في ضوء القيامة! <sup>39</sup> مع تفسير المؤمنين لكل شيء في ضوء القيامة ومحاولة الأعداء باستمرار استبعادها، كانت هناك مناسبات عديدة للتحقيق فيها. لكن تم تأكيد ذلك مراراً وتكراراً.

(10) الاعتبار الأخير هو فشل القادة اليهود في أورشليم في دحض القيامة، على الرغم من أنهم عاشوا بالضبط حيث مات يسوع ودُفن قبل فترة وجيزة فقط. كان هؤلاء العلماء القدامى في أفضل وضع لفصح أي خطأ، لأنهم عارضوا بشدة تعاليمه ولأن موقعهم سمح بإجراء فحص شامل. باختصار، كان لهؤلاء القادة دافع ومركز رائع وفرصة سانحة، لكن حتى بصفتهم المتشككين المقيمين، لم يدحضوا الأدلة.

كما يذكر دن، باستثناء الادعاء الضعيف في متى 28: 13-15، من الجدير بالذكر أن هناك "غياب أي ادعاء مضاد في أي كتابات متاحة في تلك الفترة." <sup>40</sup> كان رد كرانفيلد Cranfield أكثر تفصيلاً: "هناك أيضاً حقيقة بالغة الأهمية مفادها أنه لا السلطات اليهودية ولا السلطات الرومانية قد قدمت أبداً دليلاً لدحض الادعاء بأن يسوع قد قام. السلطات اليهودية، على وجه الخصوص، لديها كل الأسباب للقيام بذلك، ومن المؤكد أنها كانت في وضع يُمكنها من الاستجواب والبحث بدقة." <sup>41</sup> كما أن هناك بعض الاعتبارات الصغيرة التي تتعلق بظهورات القيامة التي يمكن ذكرها. <sup>42</sup> نظراً لأننا مهتمون بالوثائق القديمة، والتي غالباً ما تكون غير متساوية في أحسن الأحوال، يجب أن نذكر أن الأدلة المذكورة هنا تقدم بالتأكيد مجموعة مذهلة من البيانات، وكلها تدعم الاعتقاد بأن يسوع ظهر للعديد من الأشخاص بعد موته.

في العقود الأخيرة، ازداد تقدير العلماء الناقدين لجودة وكمية هذه البيانات بشكل نموذجي. يعلن فولر بشكل مفاجئ، فيما يتعلق بحالة البحث في الإيمان المسيحي المبكر بالقيامة: "في غضون

<sup>37</sup> Elliott, "The First Easter," 210.

<sup>38</sup> Meyer, The Aims of Jesus, 68. See also Hans-Werner Bartsch, "Inhalt und Funktion des Urchristlichen Osterglaubens," New Testament Studies 26 (1980): 180.

<sup>39</sup> N. T. Wright, Who Was Jesus? (Grand Rapids, Mich.: Eerdmans, 1992), 34.

<sup>40</sup> Dunn, The Evidence for Jesus, 67;

يتفق أيضاً

Robinson, Can We Trust, 123; Maier, In the Fullness of Time, 200; Paul Maier, "The Empty Tomb as History," Christianity Today 19 (1975): 4-6.

<sup>41</sup> Cranfield, "The Resurrection of Jesus Christ," 170.

<sup>42</sup> تأسست مؤسسة الكنيسة المسيحية على القيامة (متى 28: 18-20؛ لوقا 24: 45-49؛ أعمال الرسل 1: 4-8). علاوة على ذلك، كان هذا الأحد هو يوم العبادة المسيحي منذ الكنيسة الأولى (1 كو 16: 1-2؛ أعمال الرسل 20: 7) يجب شرحه، لا سيما بالنظر إلى أن المسيحيين الأوائل كانوا يهوداً موحدين، اعتادوا على العبادة يوم السبت... كان يوم الأحد ذكرى يوم القيامة (مر 16: 1-2؛ 1 كو 15: 3-4).

أسابيع قليلة بعد الصلب، اعتقد تلاميذ يسوع أن هذه واحدة من حقائق التاريخ التي لا جدال فيها". فيما يتعلق بظهور يسوع، السبب التقليدي لهذا الاعتقاد، يعترف فولر: "أن التجارب حدثت بالفعل، حتى لو تم شرحها بمصطلحات طبيعية بحتة، هي حقيقة يمكن أن يتفق عليها كل من المؤمن وغير المؤمن".<sup>43</sup> يتحدث دن بالمثل: "يكاد يكون من المستحيل المجادلة في " أن المؤمنين الأوائل لديهم تجارب اعتقدوا أنها ظهورات قيامة ليسوع.<sup>44</sup> حتى العالم اليهودي لا يبيد استنتاج أن يسوع قام من الموت وظهر لأتباعه.<sup>45</sup>

من الواضح أن المفتاح هنا هو أن تلاميذ يسوع كانت لديهم تجارب حقيقية جعلتهم يستنتجون أنهم شهدوا ظهورات ليسوع من بين الأموات.<sup>46</sup> من المؤكد أن الاستجابة الأولية هي افتراض أن

<sup>43</sup> كلا الاقتباسين من Fuller, Foundations of New Testament Christology, 142.

<sup>44</sup> Dunn, The Evidence for Jesus, 75.

<sup>45</sup> Lapide, Resurrection of Jesus, esp. 125-28.

<sup>46</sup> حتى عينة من عشرات العلماء الناقدين الجدد الذين يعتقدون أن تلاميذ يسوع لديهم تجارب حقيقية أدت بهم إلى استنتاج أنهم رأوا ظهورات ليسوع القائم من بين الأموات، سواء حدثت القيامة بالفعل أم لا، ستكون هائلة. مثل هذا الاستطلاع، بما في ذلك عدد كبير من العلماء الناقدين للغاية، يشمل:

Koester, Introduction to the New Testament, 284; Goulder, "The Baseless Fabric," 48; Borg, "Thinking about Easter," 15; Crossan, Jesus, 190; Funk, Honest to Jesus, 40, 266; Hoover, "A Contest," 131, 92-97, 111, 141; Rudolf Pesch, "Zur Entstehung des Glaubens an die Auferstehung Jesu: Ein neuer Versuch," Freiburger Zeitschrift für Philosophie und Theologie 30 (1983): 87; Anton Vogtle in Vogtle and Rudolf Pesch, Wie kam es zum Osterglauben! (Dusseldorf, Germany: Patmos-Verlag, 1975), 85-98; John Galvin, "Resurrection as Theologia Crucis Jesu: The Foundational Christology of Rudolf Pesch," Theological Studies 38 (1977): 521-23; Conzelmann, Corinthians, 258-66; Perrin, The Resurrection, 80-83; Ludemann, The Resurrection of Jesus, 37, 50, 66; Kent, Psychological Origins, 18-19; James Keller, "Response to Davis," Faith and Philosophy 7 (1990): 114; Hans Werner Bartsch, "Inhalt und Funktion des Urchristlichen Osterglaubens," New Testament Studies 26 (1980): 180, 194-95; James M. Robinson, "Jesus from Easter to Valentinus (or to the Apostles' Creed)," Journal of Biblical Literature 101 (1982): 8, 20; Wells, Did Jesus Exist! 32, 207; Martin, The Case against Christianity, 83, 90; Spong, Resurrection, 51-53, 173; Sheehan, The First Coming, 91; Elliott, "The First Easter," 209-10, 220; Wedderburn, Beyond Resurrection, 47, 188; Karl Rahner, Foundations of Christian Faith: An Introduction to the Idea of Christianity, trans. William V. Dych (New York: Seabury Press, 1978), 265, 277; Wolfhart Pannenberg, "Die Auferstehung Jesu: Historie und Theologie," Zeitschrift für Theologie und Kirche 91 (1994): 320-23; Moltmann, Theology of Hope, 172-73; Brown, Virginal Conception, 125-29; Dunn, The Evidence for Jesus, 75; Johnson, The Real Jesus, 136; Kasper, Jesus the Christ, 124-25; Davis, Risen Indeed, 182; Staudinger, "Resurrection of Jesus Christ," 312, 318-20; Cranfield, "The Resurrection of Jesus Christ," 169; Williams, Resurrection, 97, 11 7-19; Alsup, Post-Resurrection Appearance Stories, 274; Fuller, Formation of the Resurrection Narratives, 47-49, 181; Jacob Kremer, Die Osterevangelien-Geschichten um Geschichte, 2nd ed. (Stuttgart, Germany: Verlag Katholisches Bibelwerk, 1981), esp. 153-55; Meyer, The Aims of Jesus, 60; Meier, A Marginal Jew, 3:70, 235, 252; Sanders, The Historical Figure of Jesus, 10-13, 278-80; Wright, "Christian Origins," 118; Joseph Dore, "Croire en la Resurrection de Jesus-Christ," Etudes 356 (1982), 532; Fiorenza, "Resurrection of Jesus," 238, 243-47; O'Collins, Jesus Risen, 118-19; Craig, Assessing, esp. part 3; Robinson, Can We Trust! 120-27; Philip Jenkins, Hidden Gospels: How the Search for the Historical Jesus Lost its Way (New York: Oxford University Press, 2001), 78; Grant, Jesus, 176; Drane, Introducing the New Testament, 101-4; Charles Austin Perry, The Resurrection Promise (Grand Rapids, Mich.: Eerdmans, 1986), 4; Lindars, "Resurrection and the Empty Tomb," in The Resurrection of Jesus Christ, 127; Lapide, Resurrection of Jesus, 125-28; Samuel, "Making Room," 108-10; HansJürgen Verwey, "Die

نظرية بديلة قابلة للتطبيق. ولكن إذا لم تكن هناك نظريات طبيعية، مثل نظريات الهلوسة، تفسر هذه الظهورات بشكل قابل للتطبيق، فإن الحالة تبدو مختلفة بعض الشيء. إذا كان هناك عدد من الأدلة القوية لصالح القيامة أيضاً، فنحن بحاجة إلى الانفتاح على مثل هذا الحدث، ما لم نعلم مسبقاً أنه لن يحدث أبداً.

يبدو أن المتشكك يحتاج إلى شرح جميع الأدلة العشرة على قيامة يسوع، وكذلك اقتراح نظرية طبيعية محتملة. على وجه الخصوص، عندما يتم النظر في وجهات النظر المتعددة التي تفضل تجارب شهود العيان للتلاميذ، بولس ويعقوب، جنباً إلى جنب مع التحولات المقابلة للشهود والقبر الفارغ، تصبح قيامة يسوع أفضل تفسير للحقائق. هذا هو الحال بشكل خاص طالما أن النظرية الطبيعية الممكنة التي تفسر جميع الحقائق التاريخية لا تزال بعيدة المنال.

---

Ostererscheinungen in fundamentaltheologischer Sicht," Zeitschrift für Katholische Theologie 103 (1981): 429; Lorenzen, Resurrection and Discipleship, 123, 130-32; Goergen, Death and Resurrection, 127-28, 261; William P. Loewe, "The Appearances of the Risen Lord: Faith, Fact, and Objectivity," Horizons 6 (1979): 190-91; Kee, What Can We Know! 1-2, 23, 86, 113; Witherington, "Resurrection Redux," 13 1-32; John Pilch, "Appearances of the Risen Jesus in Cultural Context," Biblical Theology Bulletin 28 (1998): 59; Adrian Thatcher, "Resurrection and Rationality," in The Resurrection of Jesus Christ, 180; Traugott Holtz, "Kenntnis von Jesus und Kenntnis Jesu: Eine Skizze zum Verhältnis zwischen historisch-philologischer Erkenntnis und historisch-theologischem Verständnis," Theologische Literaturzeitung 104 (1979): 10; Peter Stuhlmacher, Was geschah auf Golgatha? Zur Heilsbedeutung von Kreuz, Tod und Auferweckung Jesu (Stuttgart, Germany: Calwer Verlag, 1998), 58-64.



# هل مُعتقدات المسيحية عن يسوع منسوخة من الديانات الوثنية - حوار لي ستروبل مع العالمين إدوين ياموكي ومايك ليكونا.

## مقدمة

لماذا يجب أن نعتبر قصص أوزوريس وديونيسوس وأدونيس وأتيس وميثرا وغيرهم من المُخلصين الغامضين/السريين الوثنيين كخرافات أسطورية، ومع ذلك، نمر عبر نفس القصة التي تُروى في سياق يهودي ونعتقد أنها سيرة نجار من بيت لحم؟

تيموثي فريك وبيتر غاندي، أسرار يسوع<sup>1</sup>

لا يوجد شيء قاله أو فعله يسوع في الأنجيل ... لا يمكن توثيق أنه وُلِدَ ونشأ قبل آلاف السنين، في الطقوس السرية المصرية والطقوس الدينية المقدسة الأخرى.

توم هاربور، المسيح الوثني<sup>2</sup>

بصفتي مراسلاً شاباً في صحيفة شيكاغو تريبيون، شاهدت بتعاطف مشهداً مفاجئاً يتجلى في غرفة التحرير. تلقى المحرر ظرفاً مجهولاً يحتوي على عمود [في صحيفة] حديث لكاتب تريبيون الصاعد، بالإضافة الى نسخة من مقال كُتِبَ قبل ثماني سنوات من قبل بيت هاميل Pete Hamill من نيويورك بوست New York Post وأعيد طبعه في مجموعة من أعماله.

كانت لغة الموضوع والأجزاء الأساسية متطابقة تقريباً، مما أدى الى تهمة الانتحال-ادعاء مهين وتقرم وظيفي أدى الى تعليق الصحفي لمدة شهر دون أجر. الكشف اللاحق عن مخالفة أخرى أدى الى استقالة الكاتب. كان مؤلماً أن أرى مسيرة زميل واعد تنحرف عن مسارها، ولكن كما قال رئيس تحرير صحيفة "تريبيون" في ذلك الوقت، "ندين الخداع في الآخرين؛ لا يمكننا أن نقبله بيننا دون عقوبة".

على مر السنين، أثارت مزاعم السرقة الأدبية حفيظة الكثير من الصحفيين والعلماء والسياسيين والطلاب -حتى هيلين كيلر الشابة.<sup>3</sup> إنها مشكلة خطيرة ومتصاعدة في الجامعات. حيث جعل الوصول السهل الى الإنترنت اليوم الانتحال باستخدام طريقة القص واللصق سهلاً على الطلاب الذين يواجهون مواعيد نهائية وشبكة لأبحاث الفصل الدراسي، مما يدفع رواد الأعمال الى إنشاء موارد مؤسسة على شبكة الويب تساعد الأساتذة على اكتشاف المقاطع المنشورة مسبقاً.

من الناحية الفنية، لا يعتبر ارتكاب الانتحال جريمة، ولكن يمكن أن يكون من الجرائم المدنية الجسيمة الادعاء بأن كلمات شخص آخر أو مفاهيمه الأدبية هي ملك له/لها - أي المنتحل.<sup>4</sup> ومع ذلك، في معظم الأوقات، تكون العقوبات غير رسمية ولكنها مع ذلك مدمرة: فقدان محرج للمصداقية.

<sup>1</sup> Timothy Freke and Peter Gandy, The Jesus Mysteries (New York: Three Rivers, 1999), 9.

<sup>2</sup> Tom Harpur, The Pagan Christ (New York: Walker & Company, 2004), 10.

<sup>3</sup> See Helen Keller, The Story of My Life, chapter 14, [www.afb.org/MyLife/book.asp?ch=P1Ch14](http://www.afb.org/MyLife/book.asp?ch=P1Ch14) (Jan. 23, 2007)

<sup>4</sup> يُعرّف موقع Law.com الانتحال بأنه "أخذ كتابات أو مفاهيم أدبية (حبكة وشخصيات وكلمات) لآخر وبيعها و / أو نشرها كمنتج خاص." انظر [dictionary.law.com](http://dictionary.law.com)

بطريقة مماثلة، زعمت موجة من الكتب الحديثة أن المبادئ الأساسية للمسيحية عن يسوع -بما في ذلك ولادته من عذراء وقيامته -ليست تاريخية، بل نُقلت من "الأديان الغامضة" السابقة التي ازدهرت في عالم البحر الأبيض المتوسط. إن الادعاء بأن المسيحية هي مجرد ديانة "منسوخة"، ومجرد إعادة تدوير لعناصر من الأساطير القديمة، قد أهلك مصداقيتها لدى كثير من الناس.

"لا شيء أصلي في المسيحية" هو واحد من بين السطور الأكثر شهرة في واحدة من أعظم قصص نجاح الكتب المنشورة، *The Da Vinci Code* شفرة دافنشي. يطبق الكتاب تهمة أن كل شيء مهم في المسيحية، من الشركة/التناول إلى يوم ميلاد المسيح إلى العبادة في يوم الأحد، "مأخوذ مباشرة من الديانات الوثنية الغامضة السابقة".<sup>5</sup>

في الواقع، حتى تلك الادعاءات ليست أصلية. منذ أكثر من قرن مضى، نشر العلماء كتباً ومقالات تشير إلى أوجه التشابه بين حياة يسوع كما هو مسجل في الأناجيل والآلهة الأسطورية مثل ميثرا وأوزوريس وأدونيس وديونيسوس. لقد تناولت الكتب الشعبية ومواقع الإنترنت هذه الموضوعات بالتفصيل في السنوات الأخيرة، مما يجعل هذه القضية واحدة من أكثر الاعتراضات الحالية تدميراً لتاريخية يسوع.

قال الكاهن الأنجليكاني السابق توم هاربور: "بدأت المسيحية كعبادة ذات أصول ودوافع وثنية بالكامل تقريباً في القرن الأول".<sup>6</sup> "كانت المسيحية في أرثوذكسيتها الأخيرة مجرد إعادة إصدار لحكمة قديمة في شكل حقيقي حرفي وإقصائي للغاية. وكانت النتيجة نوعاً من الانتحال، ولكن في إصدار ضعيف ومشوه بشكل سيئ".<sup>7</sup>

كتاب بعنوان *The Jesus Mysteries*، والذي روج لموضوعات مماثلة، حصل على لقب كتاب العام من قبل صحيفة *Daily Telegraph* بلندن في عام 1999. قال المؤلفان، تيموثي فريك وبيتر غاندي: "إن قصة يسوع والتعاليم التي يقدمها في العهد الجديد مذكورة مسبقاً في أساطير وتعاليم الديانات السرية الوثنية القديمة".<sup>8</sup> وأضافا:

علّمت كل ديانة غامضة/سرية نسختها الخاصة من أسطورة الاله-الإنسان المانت والقائم من الموت، والذي كان معروفاً بأسماء مختلفة في أماكن مختلفة. في مصر، حيث بدأت الديانات السرية، كان أوزوريس. في اليونان أصبح ديونيسوس، في آسيا الصغرى، يُعرف باسم أتييس، في سوريا هو أدونيس، في بلاد فارس هو ميثرا، في الإسكندرية هو سيرابيس، على سبيل المثال لا الحصر.<sup>9</sup>

<sup>5</sup> Brown, *Da Vinci Code*, 232.

<sup>6</sup> هاربور Harpur، المسيح الوثني Pagan Christ، 51. يقر هاربور في ملحقه بأنه قد تأثر بأراء جيرالد ماسي Gerald Massey (1828-1907) والفين بويد كون Alvin Boyd Kuhn (1880-1963). قال الباحث في العهد الجديد كريج أ. إيفانز: "إن عمل هؤلاء الرجال، وخاصة إعادة بناء التاريخ القديم ومحاولاتهم لرسم خطوط الاستمرارية بين الديانة المصرية والمسيحية، هو عمل خاطئ للغاية. لا يوجد مؤرخ مؤهل يأخذ نظريات هؤلاء الرجال على محمل الجد. يجب على أي شخص مفتون بكتاب المسيح الوثني لهاربور أن يحذر. نحن نتحدث هنا عن أشياء قديمة وغريبة. قد تكون الفلسفة الشخصية والاستبطان؛ التاريخ بأي شعور مسؤول ومعتز به ليس هكذا". راجع

Craig A. Evans, *Fabricating Jesus: How Modern Scholars Distort the Gospels* (Downers Grove, Ill.: InterVarsity, 2006), 220-21.

<sup>7</sup> المرجع نفسه، 85.

<sup>8</sup> Freke and Gandy, *Jesus Mysteries*, 109.

<sup>9</sup> Timothy Freke and Peter Gandy, *The Laughing Jesus* (New York: Three Rivers Press, 2005), 55-56.

قال هيو ج. شونفيلد في كتابه *Those Incredible Christians* هؤلاء المسيحيون المذهلون: "ظل المسيحيون مترابطين تحت الاحتياك يُناصرون بإخلاص أدونيس وأوزوريس وديونيسوس وميثرا".<sup>10</sup> أكد الفيلسوف جون هـ. راندال أنه بفضل الرسول بولس، أصبحت المسيحية "نظامًا صوفيًا للخلاص، يشبه إلى حد كبير عبادة إيزيس والديانات السرية أو الغامضة الأخرى في ذلك الوقت".<sup>11</sup>

للهة الأولى، يبدو أن أوجه الشبه بين قصة يسوع وأساطير الآلهة القديمة مذهشة. على سبيل المثال، قال الكتاب أن الإله ميثرا في مرحلة ما قبل المسيحية ولد من عذراء في كهف في 25 ديسمبر، كان يُعتبر معلمًا جوالًا عظيمًا، وكان لديه اثنا عشر تلميذًا، ووعد أتباعه بالخلود، وضحى بنفسه من أجل السلام العالمي، ودُفن في قبر وقام مرة أخرى بعد ثلاثة أيام، وأسس القربان المقدس أو "العشاء الرباني"، وكان يعتبر هو اللوغوس والفادي والمسيا و "الطريق والحق والحياة".<sup>12</sup> هل هذا يبدو مألوفًا؟

قال فريك وغاندي: "لا يمكن للتاريخ التقليدي للمسيحية أن يفسر بشكل مقنع سبب تشابه قصة يسوع مع الأساطير الوثنية القديمة".<sup>13</sup> ومع ذلك، فإنهما يعتقدان أن لديهما الجواب. أعلن أن "المسيحية كانت نتاج هرطوقي للوثنية!"<sup>14</sup>

قال هاربور: "ما من تعليم أو طقس أو عقيدة أو استخدام واحد في المسيحية كان في الواقع مساهمة جديدة للعالم".<sup>15</sup> ومضى يقول:

الاختلاف الوحيد -وكان جذريًا تمامًا- بين قصة يسوع في العهد الجديد والعديد من الأساطير القديمة ... هو أنه لا يوجد أحد من القدماء، قبل الحركة المسيحية الكاملة، اعتقد ولو للحظة أن أيًا من الأحداث في مسرحياتهم كان تاريخيًا بأي شكل من الأشكال.... لكن في المسيحية، تحولت الأسطورة في النهاية إلى حقيقة. حيث تم تأريخ يسوع.... حولت الكنيسة مجموعة كاملة من الأساطير أو الخرافات الرومانسية إلى ما يسمى بالتاريخ، وهو تكاثر لـ "القصص الخيالية". ما ظهر أنه كان من نواح كثيرة عبادة للجهل.<sup>16</sup>

إذا كانت هذه الادعاءات صحيحة، فإن ما يسمى بـ "يسوع الحقيقي" ليس له قوة أكثر من "إله الشمس" الخيالي الذي عبدته القبائل البدائية منذ آلاف السنين. إذا كانت حياته وتعاليمه وقيامته مجرد أصداء لشخصيات أسطورية، فلن يكون هناك سبب وجيه لاتباعه أو عبادته أو الاعتماد عليه. يصبح عاجزًا مثل زيوس الخيالي، لا فائدة منه مثل ميثرا المنسي منذ زمن طويل.

لكن هل هذه التهم دقيقة؟ قررت التركيز في البداية على الادعاء بأن قيامة يسوع -الحدث المحوري الذي يقول المسيحيون أنه أكد الوهيته- كانت مسروقة أساسًا من قصص وثنية سابقة. ومن بين أولئك الذين يؤيدون هذه النظرية المحرر الديني في مجلة شككي *Skeptic*، تيم كالاها. حيث

<sup>10</sup> Hugh J. Schonfield, *Those Incredible Christians* (New York: Bantam, 1968), xii.

<sup>11</sup> John H. Randall, *Hellenistic Ways of Deliverance and the Making of the Christian Synthesis* (New York: Columbia University Press, 1970), 154.

<sup>12</sup> See J. P. Holding, "Did the Mithraic Mysteries Influence Christianity?" [www.tektonics.org](http://www.tektonics.org) (Jan. 23, 2007).

<sup>13</sup> Freke and Gandy, *Laughing Jesus*, 61.

<sup>14</sup> Freke and Gandy, *Jesus Mysteries*, 9.

<sup>15</sup> Harpur, *Pagan Christ*, 10.

<sup>16</sup> Harpur, *Pagan Christ*, 38, 39, 53.

قال: "التأثيرات المحتملة على اليهود والتي من الممكن أن تنتج الإيمان بالقيامة هي عدد لا يحصى من طقوس الخصوبة بين جميع شعوب العالم القديم".<sup>17</sup>

كانت خطوتي الأولى هي إثارة هذه المسألة مع المؤرخ وخبير القيامة مايكل ليكونا، المؤلف المشارك في الكتاب الحائز على جائزة قضية قيامة يسوع *The Case for the Resurrection of Jesus* وهو كان ذي النفوذ الذي سألته في وقت سابق عن التحديات التي تواجه قيامة يسوع من بين الأموات.

## إنه تقريباً إجماع عالمي!

سألت ليكونا، "لماذا، يجب أن تتمتع قصة قيامة يسوع بمصداقية أكبر من القصص الوثنية عن موت الآلهة وقيامتها -مثل أوزوريس، وأدونيس، وأتيس، ومردوخ- والتي من الواضح أنها أسطورية؟"

كان ليكونا على دراية جيدة بهذا الجدل. وأشار إلى أنه "بادئ ذي بدء، من المهم أن نفهم أن هذه الادعاءات لا تنفي بأي شكل من الأشكال الأدلة التاريخية الجيدة التي لدينا لقيامة يسوع، والتي أوضحتها في مناقشتنا السابقة،" "لا يمكنك رفض القيامة إلا إذا كنت تستطيع دحض جوهرها الراسخ من الأدلة الداعمة".<sup>18</sup> وافقت على أن هذا كان تحذيراً مهماً يجب أخذه في الاعتبار -وهو تحذير ينسأه واضعوا نظرية "الانتحال" بشكل دائم.

"ثانياً، كتب تي إن دي ميتينجر T.N.D Mettinger -باحث سويدي كبير وأستاذ في جامعة Lund لوند وعضو في الأكاديمية الملكية للآداب والتاريخ والآثار في ستوكهولم -أحد أحدث المعالجات الأكاديمية للآلهة المائتة والقائمة من الموت في العصور القديمة. يعترف في كتابه *The Riddle of Resurrection* بأن الإجماع بين العلماء المعاصرين -شبه عالمي- وهو أنه لم تكن هناك آلهة مائتة وقائمة من الموت سبقت المسيحية. كلهم يعودون إلى ما بعد القرن الأول".

من الواضح أن هذا التاريخ بالغ الأهمية: لا يمكن للمسيحية أن تستعير فكرة القيامة إذا لم تكن الأساطير حول موت الآلهة وقيامتها منتشرة عندما ولدت المسيحية في القرن الأول الميلادي. واستكمل ليكونا: "ثم قال ميتينجر إنه سوف يستثني تلك القناعة العلمية العالمية تقريباً". "إنه يتخذ موقف الأقلية بالتأكيد ويدعي أن هناك ما لا يقل عن ثلاثة وربما ما يصل إلى خمسة آلهة مائتة وقائمة من الموت سبقت المسيحية. لكن السؤال الرئيسي هو هذا: هل هناك أوجه تشابه فعلية بين هذه الأساطير وقيامة يسوع؟"

سألته: "ماذا استنتج ميتينجر؟".

أكد ليكونا: "في النهاية، بعد تمشيط كل هذه الروايات وتحليلها بشكل نقدي، يضيف ميتينجر أن أياً من هذه لا يمكن أن تكون نظير لـ [قيامة] يسوع. ولا واحدة منهن"

"إنها تختلف كثيراً عن تقارير قيامة يسوع من بين الأموات. لقد حدثت-الأساطير- في الماضي غير المحدد والبعيد وكانت مرتبطة عادةً بدورة الحياة والموت الموسمية للحياة النباتية. في المقابل، لا تتكرر قيامة يسوع، ولا ترتبط بالتغيرات في الفصول، وكان يُعتقد بصدق أنها حدث حقيقي من قبل أولئك الذين عاشوا في

<sup>17</sup> Tim Callahan, *Secret Origins of the Bible* (Altadena, Cal.: Millennium, 2002), 332.

<sup>18</sup> يتحدث ليكونا عن حوار مع لي ستروبل عن مصداقية القيامة وكان هذا في الفصل السابق لهذا الفصل من كتابه القضية ليسوع الحقيقي.



نفس جيل يسوع التاريخي. بالإضافة الى ذلك، خلص ميتينجر الى أنه 'لا يوجد دليل على موت الآلهة وقيامتها باعتبارها ألم من أجل الخطايا'.<sup>19</sup>

حصلت لاحقاً على كتاب ميتينجر للتحقق مرة أخرى من رواية ليكونا لأبحاثه. من المؤكد أن ميتينجر يختم دراسته بهذا البيان المذهل: "على حد علمي، لا يوجد دليل ظاهري على أن موت وقيامة يسوع هما بناء أسطوري، يعتمد على أساطير وطقوس الآلهة المائنة والقائمة من الموت في العالم المحيط."<sup>20</sup>

باختصار، يعتبر تحليل هذا الباحث الرائد توبيخاً حاداً للمؤلفين من المستوى الشعبي والمدونين على الإنترنت الذين يدلون بادعاءات كبيرة حول الأصول الوثنية لعودة يسوع من بين الأموات. في النهاية، أكد ميتينجر، "إن موت وقيامة يسوع يحتفظان بطابعهما الفريد في تاريخ الأديان."<sup>21</sup>

## الرقص في السماء

كان تقييم ميتينجر بالغ الأهمية، لكنني أردت التعمق في الأساطير. فسألت: "هل أفهم بشكل صحيح أن هذه الأساطير القديمة كانت تستخدم لمحاولة شرح سبب موت الأشياء في الخريف وعودتها في الربيع؟"

أجاب ليكونا "نعم، أشياء من هذا القبيل". "عندما كنت طفلاً، سألت أمي، "ما هو الرعد؟" قالت، "إنها ملائكة ترقص في السماء." من الواضح أن هذه مجرد قصة. وبالمثل، في كنعان القديمة، كان الطفل يسأل أمه، "لماذا يتوقف المطر في الصيف؟" وكانت والدته تحكي له قصة بعل.

سألت: "هل هذه إحدى الأساطير التي يعتقد ميتينجر أنها سبقت المسيحية؟"

"هذا صحيح. في إحدى القصص الأكثر شعبية، يعتبر بعل إله العاصفة في السماء. إنه مسؤول عن المطر وخصمه هو الإله *Mot* موت، الموجود في العالم السفلي. ذات يوم، يتراسق بعل وموت بالكلام. يقول موت، "هل تعتقد أنك قاسي للغاية يا بعل؟ أترك وراءك غيومك وصواعقك الصاعقة والرياح والمطر وتعال إلى هنا - سأريك من هو والدك". إذن يترك بعل كل شيء وراءه ويذهب الى العالم السفلي - حيث يبتلعه موت. كيف لنا أن نعرف أنه ابتلعه حقاً؟ يتوقف المطر!

"في وقت لاحق، تنزل والدة بعل وتقول لـ موت، 'دع ابني يذهب!' فيقول موت، 'لا! لذا تقوم بمهاجمته بوحشية حتى يقول أخيراً، 'حسنًا، الرحمة! اذهبي بعيداً وسأسمح له بالذهاب!' تغادر العالم السفلي، وبعد شهرين، يقول والد بعل، 'ابننا على قيد الحياة.' كيف يعرف ذلك؟ إنها تمطر مجدداً!

"هذا مثل محاولة أمي شرح الرعد لي عندما كنت طفلاً. لقد تحدثوا عن هذا كل عام: مات بعل وعاد بعل. لم يره أحد من قبل. لم يكن هناك شهود عيان. من المفترض أنه حدث في الماضي الرمادي، البعيد، غير المؤرخ. لقد كانت حكاية لشرح سبب عدم هطول الأمطار في الصيف - ولا

<sup>19</sup> Tryggve N. D. Mettinger, The Riddle of Resurrection (Stockholm: Almqvist & Wicksell, 2001), 221.

<sup>20</sup> المرجع نفسه.

<sup>21</sup> المرجع نفسه.

شيء أكثر من ذلك. الآن، هل هذا يبدو مثل قيامة يسوع؟ بالطبع لا! الأمر مختلف تمامًا. إن قيامة يسوع مدعومة ببيانات تاريخية قوية يمكن تفسيرها على أفضل وجه من خلال عودته من الموت". هذه مجرد خرافة لا أكثر، وقلت لنفسى. لا يزال هناك آخرون للنظر فيهم. فسألت: "ماذا عن الخرافات الأخرى التي يتم ذكرها بشكل شائع؟".

"أتيس؟ هذه الأسطورة أقدم من المسيحية ولكن أول تقرير لدينا عن قيامة أتيس يأتي بعد وقت طويل من القرن الأول. بعد يسوع المسيح بأكثر من مائة عام. لا يوجد تفسير واضح في العصور القديمة حتى لموت مردوخ -وبالتالي فإن قيامته أقل وضوحًا. يقول بعض العلماء إن تموز هو رواية لإله مائت وقائم -ولكن هذا محل خلاف، وإلى جانب ذلك، إنه ليس نظيرًا جيدًا لأنه لا توجد تقارير عن ظهورات أو قبر فارغ وهذه الأسطورة مرتبطة بتغيير الفصول".

"ماذا عن أوزوريس؟"

قال مبتسمًا: "أوزوريس ممتع". "الرواية الأكثر شعبية تقول إن شقيق أوزوريس قتله، وقطعه إلى أربع عشرة قطعة، ونشرهم في جميع أنحاء العالم. حسنًا، تشعر الإلهة إيزيس بالتعاطف مع أوزوريس، لذا فهي تبحث عن أجزاء جسده لتدفنه بشكل لائق. فتجد ثلاثة عشر منهم فقط، وتعيدهم معًا، وتدفن أوزوريس. لكنه لا يعود إلى هذا العالم. لقد حصل على مكانة إله العالم السفلي -مكان كئيب ومظلم من شبه الوعي. كما يقول صديق لي، "هذه ليست قيامة، إنها التحول إلى زومبي!" هذا لا يوازي قيامة يسوع، التي لها دعم تاريخي قوي."

لقد اكتشفت عيبًا واضحًا في منطق ليكونا: أحد أوائل المدافعين عن المسيحية، أو المدافعين عن الإيمان، كان يوستينوس الشهيد، الذي عاش من حوالي 100 إلى 164 بعد الميلاد. في رسالة كتبها في حوالي 150م، ناقش العديد من أوجه التشابه بين المسيحية والآلهة القائمة من الموت الخاصة بالأديان الوثنية. أشرت إلى هذا إلى وسألت ليكونا، "أليس هذا دليلًا على أن المسيحيين أدركوا أن قيامة يسوع كانت مجرد شكل من أشكال الأساطير؟"

كان ليكونا على دراية بكتابات يوستينوس. "أولاً، علينا أن ننظر في سبب كتابة يوستينوس لهذا. كان الرومان يضطهدون المسيحيين بشدة، وكان يوستينوس يقول للإمبراطور، 'انظر، أنت لا تضطهد الناس الذين يعبدون آلهة أخرى مشابهة للمعتقد المسيحي، فلماذا تضطهد المسيحيين؟' في الأساس، يحاول استخدام بعض الحجج لنزع فتيل الهجمات الرومانية على الكنيسة."

"لكن انظر إلى أوجه التشابه التي يقدمها. عليه أن يقوم بضغط -مثل محاولة خلق تشابهات من لا شيء -ليصنعها. يتحدث عن أبناء جوبيتر Jupiter: أصاب البرق إسكولابيوس Aesculapius وذهب إلى السماء؛ ركب باخوس Bacchus وهرقل Hercules وآخرون إلى السماء على ظهر الحصان بيغاسوس Pegasus. يصف أريادني Ariadne وآخرين "تم الإعلان عن تعيينهم بين النجوم". حتى أنه ذكر أنه عندما تم حرق جثة الإمبراطور أوغسطس، أقسم شخص ما في الحشد أنه رأى روحه تتصاعد من خلال النيران."

"هذه ليست قيامة! لا أعرف اليوم أي عالم يحظى باحترام كبير يقترح أن هذه الخرافات الغامضة تتوازي مع قيامة يسوع. نحن نسمع فقط هذا الادعاء من المجتمع شديد الشك على الإنترنت والكتب الشعبية التي يتم تسويقها للأشخاص الذين يفتقرون إلى الخلفية لتحليل الحقائق بشكل نقدي".

سرعان ما قللت إجابات ليكونا من العديد من الادعاءات التي سمعتها وقرأتها عن انتحال قيامة يسوع من العصور القديمة ومع ذلك، كان لا يزال لدي أسئلة حول التدايعات الأوسع لمزاعم "الانتحال/التقليد". قررت أن أبحث عن باحث رائد في التاريخ القديم وهو أيضًا خبير في الميثرائية،

وهي "ديانة غامضة" كانت ذات يوم منافسًا رئيسيًا للمسيحية -وبعض الاتهامات تقول أنها مصدر العديد من المعتقدات التي أخذها المسيحيون وطبقوها على يسوع.

كادت رحلتي الى أكسفورد الخلافة بولاية أوهايو أن تُلغى بسبب هطول الأمطار الشتوية. كانت الأنهار المحلية تنتفخ نحو مرحلة الفيضان. لكنني تمكنت من الوصول في إحدى الرحلات الأخيرة في اليوم. في صباح اليوم التالي، وباستخدام مظلة لحمايتي، طرقت باب بيت أخضر نظيف حيث يعيش إدوين ياموكي مع كيمي، زوجته البالغة من العمر 44 عامًا.

## المقابلة رقم 5: إدوين م. ياموكي، دكتوراه.

حصل إدوين ياموكي على درجة الدكتوراه في دراسات البحر الأبيض المتوسط من جامعة برانديز Brandeis، وبعد أن درّس في جامعة ميامي في أوهايو لأكثر من خمسة وثلاثين عامًا، أطلق على إدوين ياموكي لقب "الباحث العلمي".<sup>22</sup> وكما قال أحد الزملاء المعجبين به، فقد "حفر في علم الآثار، وعلم ببراعة، وقرأ بنهم، وبحث بدقة، ونشر إلى ما لا نهاية".<sup>23</sup>

درس ياموكي اثنتين وعشرين لغة، بما في ذلك الأكادية، والآرامية، واليونانية، والعبرية، والصينية، والكومانشية، والقبطية، والمصرية، والمندائية، والسريانية، والأوجاريتية. حصل على ثماني زمالات من برانديز وروتجرز وأماكن أخرى؛ سلم ثمانية وثمانين ورقة عن الميثرائية، الغنوصية، وموضوعات أخرى في المجتمعات العلمية؛ نشر ما يقرب من مائتي مقالة ومراجعة في المجالات المتخصصة؛ حاضر في أكثر من مائة كلية وجامعة، بما في ذلك كورنيل، برينستون، تمبل، بيل، وجامعة شيكاغو؛ وشارك في الحملات الأثرية، بما في ذلك الحفريات الأولى للمعبد الهيرودي في القدس.

تتضمن كتب ياموكي السبعة عشر كتابًا مؤلفًا من 578 صفحة من الكتاب المقدس وبلاد فارس Persia and the Bible، والذي يتضمن النتائج التي توصل إليها عن الميثرائية، بالإضافة الى اليونان وبابل Greece and Babylon، الأخلاق الغنوصية والأصول المندائية Gnostic Ethics and Mandaean Origins، الأحجار والكتاب المقدس The Stones and the Scriptures، الغنوصية قبل المسيحية Pre-Christian Gnosticism، علم آثار العهد الجديد The World of the First Christians، وأفريقيا والكتاب المقدس Africa and the Bible. في عام 1975 تمت دعوته لتقديم ورقة بحثية في المؤتمر الدولي الثاني للدراسات الميثرائية في طهران، وهو مؤتمر استضافته إمبراطورة إيران في ذلك الوقت.

وُلد ياموكي في عائلة بوذية يابانية ولكنه مسيحي منذ عام 1952، ويتمتع بسمعة طيبة في العالم الأكاديمي. وصفه أحد الكتب بأنه "عالم معروف باهتمامه الشديد وحكمه المتزن بالنصوص التاريخية".<sup>24</sup> قال المؤرخ الحائز على جائزة Paul Maier بول ماير إن ياموكي يستخدم "المنطق البلوري والأدلة القوية والفعالة"، مضيفًا:

لا يمكن لأي شخص في العالم الأكاديمي اليوم أن يستبدل الإدراك ويضعه في مكان الكلام الذي يهدف إلى الإثارة، والإسراف الذي يتجاوز الأدلة، والتخمين بدلاً من

<sup>22</sup> John D. Wineland, ed., The Light of Discovery (Eugene, Ore.: Pickwick, 2007), xiii.

<sup>23</sup> المرجع نفسه، xi.

<sup>24</sup> Komoszewski, Sawyer, and Wallace, Reinventing Jesus, 250.

البحث العلمي. مهما كانت الموضة التاريخية أو اللاهوتية التي قد تأتي - وهناك الكثير منهم! - فإن مقالة رائعة بقلم ياموكي قادرة على أن تقدم الدليل لدحض أي ادعاءات متضخمة ضد قضية الحقيقة.<sup>25</sup>

هذا هو بالضبط ما كنت أحتاجه لهذا الموضوع، حيث العديد من الأصوات المشكوك في مصداقيتها تقدم مثل هذه الادعاءات الخطيرة. ولهذا أجريت مقابلة معه في كتابي السابق، *القضية المسيح The Case for Christ*، حول الدليل لـ يسوع في المصادر القديمة خارج الكتاب المقدس.<sup>26</sup> في ذلك الوقت، وجدته متواضعًا، ولطيف الكلام، وشاملاً، وذو مصداقية عالية. لم يكن ثرثارًا مثل بعض العلماء الذين استجوبتهم، لكن تصريحاته تميل إلى أن تكون ثقيلة بالمعنى.

استقبلني هو وكيمي عند الباب قبل أن تغادر للقيام ببعض الأعمال التطوعية في المجتمع. على الرغم من تقاعده مؤخرًا من جامعة ميامي، إلا أن ياموكي يواصل تدريس بعض دورات التاريخ هناك. الآن على أعتاب السبعين من عمره، كان العالم الذي يرتدي نظارة رشيقة ومنتبهًا، وشعره مظلل بالفضة.

قادني إلى قبو منزله، الذي كان معظمه مليئًا برفوف الكتب، وجلسنا على طاولة صغيرة رأيت عليها أكوامًا من الأوراق. عرفت على الفور ما كانوا. كنت قد سمحت لياموكي بمعرفة الموضوعات التي أردت تغطيتها مسبقًا، لأنني كنت على دراية بميله لدعم آرائه بمقالات علمية من قبل خبراء آخرين. استطعت أن أرى أنه كان جاهزًا من أجلي.

## الأديان الغامضة/السرية

"ربما يمكنك أن تبدأ بإعطائي بعض المعلومات الأساسية عن الأديان الغامضة،" بدأت بينما كنا نتقدم للجلوس على الكراسي الموضوعة على الجوانب المجاورة للطاولة. "متى كانت مشهورة؟ ما هي السمات المشتركة بينها؟"

أجاب، وهو يرتشف فنجان قهوة: "كانت ما يسمى بـ "الديانات الغامضة" مجموعة متنوعة من الحركات الدينية من شرق البحر الأبيض المتوسط التي ازدهرت في بدايات الإمبراطورية الرومانية". لقد قدموا الخلاص في مجتمع متماسك. كان يُطلق عليهم **الديانات الغامضة** لأن أولئك الذين بدأوا فيها أقسموا على السرية. كانت لديهم طقوس مقدسة، وغالبًا ما تكون وجبة مشتركة، وملأًا خاصًا".<sup>27</sup>

سألته: "وماذا كان أقدمهم؟"

أجاب: "إنها العبادة الالوسينية Eleusinian لـ ديمتر Demeter، والتي تم تأسيسها بالفعل في العصر القديم لليونان، والذي سيكون من 800 إلى 500 قبل الميلاد. أحدثها، والأكثر شهرة بالتأكيد في أواخر الإمبراطورية الرومانية، كانت أسرار ميثرا، الذي بدأ كإله فارسي. كانت هناك أيضًا أسرار سيبييل Cybele وأتيس، والتي اقتصر على غير الرومان حتى منتصف القرن الأول أو أواخره".

<sup>25</sup> Wineland, Light of Discovery, xi.

<sup>26</sup> See Strobel, Case for Christ, 73–91.

<sup>27</sup> See Manfred Clauss, The Roman Cult of Mithras (New York: Routledge, 2000), 14–15, 21–22, 28.

سألت، وأنا أعيد التفكير في تعليقات ليكونا: "هل كانت بعض هذه الأديان مرتبطة بدورة الحياة النباتية؟".

وأكد "أوه، نعم، كثير منهم كانوا كذلك".

في محاولة لتضييق الموضوع قليلاً، سألت، "من الذي أشاع فكرة أن قيامة يسوع مشتقة من عبادة آلهة الخصوبة المائنة والقائمة من الموت؟"

"في العالم الأكاديمي، تم الترويج لهذه المقارنات من قبل مجموعة من العلماء تسمى مدرسة Religionsgeschichtliche،" نطق بـ الألمانية وكان يتدحرج لسانه. "هذا ما يسمى بمدرسة تاريخ الأديان، والتي ازدهرت في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. نُشر العمل الأساسي لريتشارد ريتزنشتاين باللغة الألمانية عام 1910 ولكن لم يُترجم إلى الإنجليزية حتى عام 1978.<sup>28</sup> كان يعتقد أن تضحية المسيح تتماشى مع قتل ثور على يد ميثرا.

انتقد كارستن كولبي Carsten Colpe وآخرون بشدة استخدام هؤلاء العلماء للمصادر التي عفا عليها الزمن.

وتابع ياموكي: "على المستوى الشعبي، جمع السير جيمس فريزر قدرًا كبيرًا من المتوازيات في عمله متعدد الأجزاء المسمى The Golden Bough، والذي نُشر في عام 1906. "ناقش أوزوريس من مصر، وأدونيس من سوريا، وأتيس من آسيا الصغرى، وتموز من بلاد ما بين النهرين، وخلص إلى أن هناك إله خصوبة مشترك يموت ويقوم من الموت. لسوء الحظ، كان الكثير من عمله مبنياً على قراءة خاطئة للأدلة، ولكن مع ذلك ساعد هذا في تقديم هذه الأفكار للثقافة الشعبية. في وقت لاحق، في ثلاثينيات القرن الماضي، ادعى ثلاثة علماء فرنسيين مؤثرين أن المسيحية تأثرت بالديانات الغامضة الهلنستية".

التقط ياموكي نسخة من مقال كتبه ومسحه ضوئياً للحصول على اقتباس. قال "أحد هؤلاء العلماء"، وأضاف: "قال بأن المسيح كان 'إله مُنقذ، على طريقة أوزوريس، أتيس، ميثرا.... مثل أدونيس وأوزوريس وأتيس، مات موتاً عنيفاً، ومثلهم عاد إلى الحياة".<sup>29</sup>

ألقيت نظرة خاطفة على ملاحظاتي. "قال ألبرت شفايتسر إن الكُتّاب المشهورين ارتكبوا خطأ أخذ أجزاء مختلفة من المعلومات وصنعوا 'نوعاً من الدين الغامض العالمي الذي لم يكن موجوداً في الواقع، على الأقل في زمن بولس".<sup>30</sup> هل توافق؟"

أجاب: "نعم، كان هناك رأي واسع الانتشار بأن هناك دين سرّي عام ومشارك، ولكن عند فحص المصادر عن كُتب، لم يعد أحد يعتقد ذلك بعد الآن". "كانت تلك معتقدات مختلفة تماماً. في الواقع، بحلول منتصف القرن العشرين، أثبت العلماء أن المصادر المستخدمة في هذه الكتابات كانت بعيدة عن أن تكون مرضية وأن أوجه التشابه كانت سطحية للغاية. لقد كانت إلى حد كبير قضية

<sup>28</sup> See Richard Reitzenstein (trans. John E. Steely), Hellenistic Mystery Religions (Pittsburgh: Pickwick, 1978).

<sup>29</sup> A. Loisy, "The Christian Mystery," Hibbert Journal (1911–12), 51, quoted in Edwin M. Yamauchi, "Easter—Myth, Hallucination, or History?" Christianity Today (March 15, 1974).

<sup>30</sup> Albert Schweitzer, Geschichte der Paulinischen Forschung (Tubingen, 1911), 151; English translation, Paul and His Interpreters (London, 1912), 192,

مقتبس من بروس ميتزجر، "الدراسات التاريخية والأدبية: الوثنية واليهودية والمسيحية"

[www.frontlineapologetics.com/mystery\\_religions\\_early\\_christianity.htm](http://www.frontlineapologetics.com/mystery_religions_early_christianity.htm) (Jan.30,2007).

مغلقة في المجتمع الأكاديمي، ولكن يبدو أنها أعيد إحيائها في السنوات الأخيرة بين الكتاب على المستوى الشعبي -نوعاً ما مثل فرانكشتاين."

ذكرتني تعليقات ياموكي بكلمات الباحث الراحل رونالد إتش ناش Ronald H. Nash، الأستاذ الذي يحظى باحترام كبير وحاصل على درجة الدكتوراه من جامعة سيراكيوز ومؤلف أكثر من ثلاثين كتاباً، والذي قال في كتاب *The Gospel and the Greeks الإنجيل واليونانيين*:

خلال فترة زمنية تمتد تقريباً من عام 1890 إلى عام 1940، غالباً ما زعم العلماء أن المسيحية البدائية قد تأثرت بشدة بالأفلاطونية أو الرواقية أو الديانات الوثنية الغامضة أو غيرها من الحركات في العالم الهلنستي.<sup>31</sup> إلى حد كبير، كنتيجة لسلسلة من الكتب والمقالات العلمية التي كُتبت كدحض لهذه الأفكار، بدأت المزاعم المتعلقة باعتماد المسيحية المبكرة على بيئتها الهلنستية في الظهور بشكل أقل تكراراً في منشورات علماء الكتاب المقدس والعلماء الكلاسيكيين. يعتبر معظم علماء الكتاب المقدس اليوم أن هذه المسألة ميتة.<sup>32</sup>

ذهب ناش في رثاء إحياء هذه النظريات التي فقدت مصداقيتها. قال إن عددًا قليلاً من الكتب المدرسية الحالية، بالإضافة إلى المزيد من المنشورات الشعبية، الذين كانوا "يكررون الادعاءات والحجج التي كان من المفترض وضعها جانباً منذ عقود"، وينشرون "الحجج المنحازة والمضللة"، ويتجاهلون "الرأي العلمي الثقل" الذي تم نشره بالفعل لدحض تأكيداتهم.<sup>33</sup> أصر على أن "الجهود المبذولة لإضعاف تفرد الوحي المسيحي عبر الادعاءات القائلة بـ التأثير الوثني للأديان الغامضة [على المسيحية] تنهار بسرعة بمجرد توفر سرد كامل للمعلومات".<sup>34</sup>

كان هذا بالضبط ما كنت عازماً على التحقيق فيه عندما حولت مقابلي مع ياموكي إلى قضايا تتعلق بالدين الغامض الأكثر شيوعاً: الميثرائية.

---

<sup>31</sup> "تمت صياغة الكلمة "هلنستي" في أوائل القرن التاسع عشر كـ اسم لفترة التاريخ التي بدأت مع وفاة الإسكندر الأكبر عام 323 قبل الميلاد وانتهت بالغزو الروماني لآخر بقايا إمبراطورية الإسكندر الكبرى، مصر تحت حكم كليوباترا، في 30 قبل الميلاد. من الواضح أنه إذا كان هذا هو الاستخدام الحصري للمصطلح، فلن يكون من المنطقي الحديث عن "المسيحية والعالم الهلنستي". لكن الحقيقة هي أن عبارة "العالم الهلنستي" تُستخدم للإشارة إلى ثقافة الإمبراطورية الرومانية بأكملها. بينما حققت روما تفوقاً عسكرياً وسياسياً في جميع أنحاء عالم البحر الأبيض المتوسط، فقد تبنت ثقافة العالم الهلنستي التي سبقت صعودها إلى السلطة. وهكذا، في حين أن السيطرة السياسية على عالم البحر الأبيض المتوسط تنتمي إلى روما، استمرت الثقافة الهلنستية."

Ronald Nash, *The Gospel and the Greeks* (Phillipsburg, N.J.: P&R, 2003), 10–11.

<sup>32</sup> Nash, *Gospel and the Greeks*, 1.

يشير ناش إلى أنه في عام 1956، وصفت مقالة كتبها المؤثر إتش. ريزينفيلد من جامعة أوبسالا في السويد دُعيت جاذبية الأديان الغامضة بأنها "عفا عليها الزمن". انظر:

H. Riesenfeld, "Mythological Background of the New Testament Christology," in W. D. Davies and D. Daube, eds., *The Background of the New Testament and Its Eschatology* (Cambridge: Cambridge University Press, 1956), 81–95, esp. 81.

<sup>33</sup> Nash, *Gospel and the Greeks*, 3.

<sup>34</sup> Ronald Nash, "Was the New Testament Influenced by Pagan Religions?"

[www.equip.org/free/DB109.htm](http://www.equip.org/free/DB109.htm) (Jan. 25, 2007).

## المسيحية والميثرائية

للتأكد من أننا كنا على نفس المنوال، طلبت من ياموكي تقديم نظرة عامة عن المعتقدات الميثرائية. تناول شراباً من القهوة قبل أن يبدأ في الرد.

قال "الميثرائية كانت ديانة رومانية غامضة متأخرة كانت شائعة بين الجنود والتجار وأصبحت منافساً رئيسياً للمسيحية في القرن الثاني وما بعده". "كان المبادرون جميعاً من الرجال، على الرغم من أن أحد طلابي، جوناثان ديفيد، نشر مؤخراً بحثاً يجادل في احتمال مشاركة بعض النساء.<sup>35</sup> التقى المشاركون في هيكل يشبه الكهف يسمى *ميثرايوم* *mithraeum*، والذي كان يحوي -كنوع من أنواع العبادة- تمثالاً لميثرا يطعن ثوراً بالسكين، ما يسمى بـ تاوروكتوني *tauroctony*."

"ما مقدار المعلومات الموجودة حول الميثرائية؟"

"هناك نصوص قليلة نسبياً من الميثرائيين أنفسهم. لدينا بعض الكتابات والنقوش، وكذلك أوصاف الدين من معارضيه، بما في ذلك الأفلاطونيون الجدد والمسيحيون. استند الكثير مما تم تناوله عن الميثرائية على نظريات عالم بلجيكي يُدعى Franz Cumont فرانز كومون. كان الباحث الرائد في الميثرائية في عصره، ونشر عمله الشهير، *الغاز ميثرا* *Mysteries of Mithras*، في عام 1903. أدى عمله إلى تخمينات من قبل مدرسة تاريخ الأديان بأن الميثرائية قد أثرت على المسيحية الناشئة. ومع ذلك، فقد تبين أن الكثير مما اقترحه كومون لا أساس له من الصحة. في سبعينيات القرن الماضي، جاء العلماء في المؤتمر الأسطوري الثاني في طهران لانتقاد كومون."

أخرج ياموكي صورة كبيرة من الأوراق الموجودة على المكتب، تظهر حشداً من العلماء في المؤتمر مع إمبراطورة إيران على الدرجات الأمامية لمبنى فخم. قمت بمسح الوجوه وسرعان ما التقطت ياموكي في الصف الأول.

"أنتج المؤتمر مجلدين من الأوراق. خلص عالم يُدعى ريتشارد جوردون من إنجلترا وآخرون إلى أن نظرية كومون لم تكن مدعومة بالأدلة، وفي الواقع، تم تحليل تفسيرات كومون الآن ورفضها في جميع النقاط الرئيسية.<sup>36</sup> على عكس ما اعتقده كومون، على الرغم من أن ميثرا كان إلهاً فارسياً تم توثيقه في القرن الرابع عشر قبل الميلاد، ليس لدينا تقريباً أي دليل على الميثرائية بمعنى الديانة الغامضة في الغرب حتى وقت متأخر جداً -بعد فوات الأوان للتأثير على بدايات المسيحية."

كان هذا تقييماً مهماً للغاية ويبدو أنه يستبعد نظرية "الانتحال/التقليد". طلباً لمزيد من الإيضاح، سألت ياموكي عن تفاصيل تتعلق بوقت إدخال الألباز الميثرائية في الغرب. تناول رشفة أخرى من القهوة ثم أجاب.

"كان أول اعتراف علني بميثرا في روما هو الزيارة الرسمية التي قام بها تيريدات، ملك أرمينيا، في عام 66 بعد الميلاد. ويقال إنه خاطب نيرون بالقول، 'وقد أتيت إليك، يا إلهي، لأعبدك

<sup>35</sup> See Jonathan David, "The Exclusion of Women in the Mithraic Mysteries: Ancient or Modern?" *Numen* 47 (2000), 121-41.

<sup>36</sup> See Richard Gordon, "Franz Cumont and the Doctrines of Mithraism," *Mithraic Studies* 1:236.

كما أعبد ميثرا.<sup>37</sup> هناك أيضاً إشارة سابقة إلى بعض القراصنة في كيليكيا الذين كانوا يعبدون ميثرا، ولكن، كما أشار، "ليست هذه هي نفسها الميثرائية كدين غامض".

استقر في مقعده وتابع. "الميثرائية كدين غامض لا يمكن توثيقها قبل حوالي 90 بعد الميلاد، وهو الوقت الذي نرى فيه فكرة ميثرائية في قصيدة لـ ستاتئوس Statius. لم يتم العثور على ميثرايا/ميثرايوم [أو معابد ميثرائية] في بومبي، التي دمرت بسبب ثوران بركان فيزوف Vesuvius عام 79 م. أقدم نقش ميثرائي في الغرب هو تمثال لمُحافظ تحت حكم الإمبراطور تراجان في عام 101 بعد الميلاد. وهو الآن في المتحف البريطاني."

"يعود تاريخ أقدم معبد ميثرائي إلى أوائل القرن الثاني. هناك عدد قليل من النقوش التي تعود إلى أوائل القرن الثاني، لكن الغالبية العظمى من النصوص مؤرخة بعد عام 140 بعد الميلاد. يأتي معظم ما لدينا كدليل على الميثرائية في القرن الثاني والثالث والرابع بعد الميلاد. هذا بشكل أساسي هو الخطأ في النظريات حول تأثير الميثرائية على بدايات المسيحية." لاحظت أن "التوقيت غير صحيح".

قال، "هذا صحيح"، التقط نسخة من كتابه الضخم بلاد فارس والكتاب المقدس وتصفحه حتى وجد إشارة إلى جوردون، الزميل الأكبر في جامعة إيست أنجليا East Anglia الذي نشر على نطاق واسع في التاريخ وعلم الآثار. قال ياموكي: "يُورخ جوردون تأسيس أسرار ميثرا إلى عهد هادريان، الذي كان من 117 إلى 138 بعد الميلاد، أو أنطونينوس بيوس، الذي كان من 138 إلى 161". "على وجه التحديد، قال جوردون، 'ذلك من المنطقي القول بأن الميثرائية الغربية لم تكن موجودة حتى منتصف القرن الثاني، على الأقل بالمعنى المتقدم.'"<sup>37</sup>

ثم التقط نسخة من مقال من مجلة علمية تسمى ميثرا Mithras، نشرتها جمعية الدراسات الميثرائية في أعقاب الاجتماع السري للعلماء الإيرانيين عام 1974. قرأ كلمات إي جيه يارنولد من جامعة أكسفورد: "لقد تلاشى الآن الحماس الذي استخدمه المؤرخون للكشف عن الاستعارات المسيحية بالجملة من الألغاز الميثرائية وغيرها من الديانات الغامضة."<sup>38</sup>

نظر ياموكي إليّ. وقال: "كما خُصّ رونالد ناش والعديد من العلماء الآخرين، فإن التاريخ يدحض أن المسيحية استعارت تعاليمها من الميثرائية". في الواقع، ناش يؤكّد: "لقد حدث ازدهار الميثرائية بعد إغلاق قانون العهد الجديد، بعد فوات الأوان بحيث لم تؤثر على تطور المسيحية في القرن الأول."<sup>39</sup>

لقد حملني ياموكي نسخاً من المقالات الأكاديمية والكتب التي كتبها علماء مرموقون يدعمون هذا الادعاء. قال مانفريد كلاوس، أستاذ التاريخ القديم في الجامعة الحرة في برلين، في كتابه عبادة ميثرا الرومانية The Roman Cult of Mithras إنه لا معنى لتفسير الألغاز الميثرائية "على أنها تسبق المسيحية".<sup>40</sup> في كتابه المسيحية والميثرائية Mithraism and

<sup>37</sup> See Edwin Yamauchi, *Persia and the Bible* (Grand Rapids, Mich.: Baker, 1996), 510.

<sup>38</sup> E. J. Yarnold, "Two Notes on Mithraic Liturgy," *Mithras: Bulletin of the Society for Mithraic Studies* (1974), 1.

<sup>39</sup> Nash, *Gospel and the Greeks*, 137.

<sup>40</sup> Manfred Clauss (trans. Richard Gordon), *The Roman Cult of Mithras* (New York: Routledge, 2000), 7.



*Christianity*، الذي نشرته مطبعة جامعة كامبريدج، خُلصَ إل باترسون إلى أنه "لا يوجد اتصال مباشر بين الديانتين سواء في الأصل أو في التطور".<sup>41</sup>

جاري ليز، أستاذ الدراسات الدينية بجامعة كاليفورنيا في سانتا كروز Santa Cruz والسكرتير التنفيذي لرابطة أمريكا الشمالية لدراسة الدين لفترة طويلة، أشار في مقال أكاديمي أن علماء بارزين مثل أدولف فون هارناك Adolf von Harnack، وأرثر داربي نوك Arthur Darby Nock، وسي جي إف براندون S. G. F. Brandon، وويليام آر هاليداي William R. Halliday، وإرنست بنز Ernst Benz "لم يروا سوى القليل من الأدلة لدعم مزاعم مثل هذا التأثير والافتراض المتبادل" بين الميثرائية والمسيحية.<sup>42</sup>

أضاف ليز، الذي حصل على درجة الدكتوراه من جامعة ميونيخ ثم شغل كرسي رومانو جوارديني Romano Guardini الشهير لنظرية الثقافة والدين:

بعد ما يقرب من 100 عام من العمل المتواصل، يبدو أنه لا مفر من الاستنتاج بأن لا الميثرائية ولا المسيحية أثبتت أنهما كان لهما تأثير واضح ومباشر كل منهما على الآخر في تطور وزوال أو بقاء أي من الديانتين. يتم تفسير معتقداتهما وممارساتهما جيداً من خلال أصولهما الأكثر وضوحاً وليس هناك حاجة لشرح أحدهما من خلال الآخر.<sup>43</sup>

كان وزن الأدلة ثقيلًا: فالادعاء بأن المسيحية استعارت أفكارها المركزية من الميثرائية قد هُدمَ تمامًا من خلال الفحص الدقيق للتواريخ التي فيها ترسخت جذور الميثرائية في الغرب. ولكن ماذا عن أوجه التشابه العديدة بين الميثرائية والمسيحية التي وصفها الكتاب المشهورون، بمن فيهم الروائي دان براون، بأنها دليل على انتحال المسيحية؟ كنت متشوقاً لمعرفة كيف سيتعامل ياموكي مع تلك التهم المحددة.

## ميثرا مقابل يسوع

لقد سحبت قائمة بـ أوجه التشابه بين يسوع وميثرا. قلت: "أولاً، يدعي الكتاب المشهورون أن ميثرا وُلِدَ من عذراء". "هل صحيح أن هذا كان ما علّمته الميثرائية؟" بدا ياموكي متضايقاً. وأصر "لا، هذا بالتأكيد ليس صحيحاً". "لقد وُلِدَ من صخرة". "صخرة؟"

"نعم، يتم تصوير الميلاد الصخري بشكل شائع في نقوش ميثرائية،" أوضح أنه "يظهر ميثرا كامل النمو وعارياً باستثناء قبعة فريجية -إقليم قديم في الوسط الغربي من الأناضول -، وهو يحمل خنجرًا وشعلة. في بعض الاختلافات، تنطلق السنة اللهب من الصخرة، أو أنه يحمل كرة في يده".

<sup>41</sup> L. Patterson, *Mithraism and Christianity* (Cambridge: Cambridge University Press, 1921), 94.

<sup>42</sup> Gary Lease, "Mithraism and Christianity: Borrowings and Transformations," in Wolfgang Haase, ed., *Aufstieg und Niedergang der Römischen Welt*, vol. II (Berlin/New York: Walter de Gruyter, 1980), 1316.

<sup>43</sup> المرجع نفسه، 1329.

ضحكت في نفسي ثم قلت: "لذا ما لم تُعتبر الصخرة عذراء، فإن هذا التشابه مع يسوع يتبخر."

قال: "صحيح تماماً".

"وهذا يعني أنه لم يولد في كهف، وهو ما يزعم بعض الكتاب أنه موازٍ ثانٍ للمسيحية." "حسناً، صحيح أن هناك معابد ميثرائية صممت لتبدو وكأنها كهوف". قال ياموكي: "يناقش جاري ليز ذلك في فصله عن الميثرائية والمسيحية."

لقد فحصت لاحقاً عمل ليز. إنه يقدم ملاحظة مهمة مفادها أنه لا يوجد مكان في العهد الجديد يوصف فيه يسوع بأنه وُلِدَ في كهف. وردت هذه الفكرة لأول مرة في رسالة برنابا في بداية القرن الثاني.

قال يوستينوس الشهيد في القرن الثاني أن كهف ميثرا كان محاكاة شيطانية للتقليد القائل بأن يسوع ولد في كهف. أشار ليز، مع ذلك، إلى أن الباحث إرنست بنز "أظهر بشكل قاطع أن هذا التقليد المسيحي لا يأتي من الاعتماد على الميثرائية، بل من تقليد قديم في فلسطين نفسها من الأضرحة المقدسة في الكهوف". يخلص ليز إلى أنه: "ليس هناك شك في أن التقليد المسيحي لا ينبع من الرواية الميثرائية."<sup>44</sup>

بالعودة إلى قائمتي، قلت لياموكي: "التشابه الثالث المفترض مع يسوع هو أن ميثرا ولد في 25 ديسمبر."

أجاب: "مرة أخرى، هذا ليس تشابهاً".

"لما لا؟"

قال: "لأننا لا نعرف تاريخ ميلاد يسوع". "كان أول تاريخ يحتفل به المسيحيون هو 6 يناير -في الواقع، ما زال يحتفل به العديد من الكنائس في الشرق. بالطبع، 25 ديسمبر قريب جداً من الانقلاب الشتوي. كان هذا هو التاريخ الذي اختاره الإمبراطور أوريليان لتكريس معبده إلى سول إنفيكتوس Sol Invictus، الإله المسمى "الشمس غير القابلة للقهر". ارتبط ميثرا ارتباطاً وثيقاً بسول إنفيكتوس؛ في بعض الأحيان يتم تصويرهما وهما يتصافحان. يبدو أن هذه هي الطريقة التي ارتبط بها ميثرا مع 25 ديسمبر."

"متى أصبح ذلك التاريخ هو عيد الميلاد بالنسبة للمسيحيين؟"

"يبدو أن ذلك حدث في عام 336، أي قبل عام من وفاة قسطنطين، أول إمبراطور روماني اعتنق المسيحية. نحن نعلم أنه قبل تحوله، كان يعبد سول إنفيكتوس. نحن نعلم على وجه اليقين أن قسطنطين جعل الأحد، أو يوم الرب، عطلة رسمية، على الرغم من أن المسيحيين كانوا يحتفلون به بالفعل باعتباره اليوم الذي قام يسوع فيه. لذلك من الممكن تصور أن قسطنطين قد خصص 25 ديسمبر لعيد ميلاد المسيح. نحن نعلم أن الأباطرة والباباوات المسيحيين اقترحوا أنه بدلاً من مجرد منع الاحتفالات الوثنية، فإنهم يلائمونهم للمسيحية."<sup>45</sup>

"ماذا عن التشابه الرابع بأن ميثرا كان متجولاً عظيماً أو سيّداً مع اثني عشر تلميذاً؟"

أجاب ياموكي: "لا، لقد كان إلهاً وليس معلماً"، وبدأ نفاذ صبره قليلاً.

<sup>44</sup> انظر المرجع نفسه، 1321-22.

<sup>45</sup> See Yamauchi, Persia and the Bible, 520-21.

"التشابه الخامس هو أن أتباعه وُعدوا بالخلود."

قال: "حسنًا، يمكن استنتاج ذلك، لكن بالتأكيد كان هذا هو أمل معظم أتباع أي دين". "لذا فهذا ليس مفاجئًا."

"ماذا عن الادعاء السادس، الذي يقول إن ميثرا ضحى بنفسه من أجل السلام العالمي؟"  
تنهد ياموكي. "هذه مجرد إسقاطات للاهوت المسيحي لما هو غير موجود هنا. لم يضحّ بنفسه -لقد قتل ثورًا".

قلت: "التشابه السابع -والأكثر أهمية -هو أن ميثرا دُفن في قبر وقام بعد ثلاثة أيام". "هل هناك أي حقيقة في ذلك؟"

قال ياموكي بحزم: "نحن لا نعرف شيئاً عن موت ميثراس". "لدينا الكثير من الآثار، لكن ليس لدينا أي دليل نصي تقريباً، لأن هذا كان ديداً سرياً. لكني لا أعرف أي إشارات إلى موت وقيامة مفترضة". في الواقع، أعلن ريتشارد جوردون في كتابه *الصورة والقيمة في العالم اليوناني الروماني* *Image and Value in the Greco-Roman World* أنه "لا يوجد موت لميثرا" - وبالتالي، لا يمكن أن تكون هناك قيامة.<sup>46</sup>

واصلت، رغم أنه كان لدي شعور بأنني أستطيع أن أخمن ردوده. "ثمانية، ميثرا كان يعتبر الراعي الصالح، الطريق، الحق، والحياة، اللوغوس، الفادي، المخلص."

"لا، مرة أخرى هذا مجرد إسقاطات للاهوت المسيحي في هذا الأمر."

"تاسعاً، كانت هناك وجبة سرّية في الميثرائية تتوازي مع العشاء الرباني."

أجاب: "توجد وجبات مشتركة في جميع الطوائف الدينية تقريباً". "الجدير بالملاحظة أن المدافعين المسيحيين يوستينوس الشهيد وترتيان يشيران إلى أوجه التشابه مع العشاء الرباني، لكنهم كتبوا في القرن الثاني، بعد وقت طويل من تأسيس المسيحية للعشاء الرباني. زعماً أن الوجبة الميثرائية كانت محاكاة شيطانية. من الواضح أن الوجبة المسيحية كانت مبنية على عيد الفصح، وليس على دين غامض."

أحالني ياموكي إلى كتاب كلاوس *The Roman Cult of Mithras* عبادة ميثرا الرومانية. وقال: "هذه الوجبة الأرضية هي إعادة إنتاج طقوس للاحتفال بانتصاره [على الثور] الذي قام به ميثرا مع إله الشمس قبل صعودهما المشترك في عربة الشمس".<sup>47</sup> "ربما كانت الوجبة الطقسية مجرد مكون من وجبات الطعام العادية. لطالما كانت مثل هذه الوجبات جزءاً أساسياً من التجمع الديني؛ الأكل والشرب معاً يخلقان مجتمعاً ويظهر حقيقة أن أولئك الذين يشاركون هم أعضاء في نفس المجموعة."<sup>48</sup>

قال يارنولد من جامعة أكسفورد إن وصف كومون المنهجي لطقوس الوجبة المقدسة الميثرائية في المصطلحات المسيحية -لا سيما في إشارة إلى الوجبة الميثرائية على أنها **شركة** - يُنظر إليه الآن على أنه مضلل، ناهيك عن أنه مؤذ.<sup>49</sup>

<sup>46</sup> Richard Gordon, *Image and Value in the Greco-Roman World* (Aldershot: Variorum, 1996), 96, quoted in Holding, "Did the Mithraic Mysteries Influence Christianity?"

<sup>47</sup> Clauss, *Roman Cult of Mithras*, 110.

<sup>48</sup> المرجع نفسه، 113.

<sup>49</sup> Yarnold, "Two Notes on Mithraic Liturgy."

يوافق ليز على عدم وجود علاقة بين الاحتفالات المسيحية والميثرائية. "لا شيء في أي من المصادر التي لدينا يؤدي إلى نظرية قابلة للتطبيق مفادها أن أصل الوجبة المسيحية موجود في الميثرائية، ولا يمكن للمرء أن يشتق الوجبة الميثرائية من المسيحية."<sup>50</sup>

وأشار إلى أن القربان المسيحي "يتركز في التقليد اليهودي لعيد الفصح والتذكر التاريخي على وجه التحديد لأعمال يسوع الأخيرة"، في حين أن العيد الميثرائي "ترجع أصوله إلى احتفالات مزدانية زرادشتية [أي، الفارسية]".<sup>51</sup> وختم قائلاً: "ببساطة ليست هناك حاجة لربط هذين الحدثين معاً من حيث الاشتقاق أو التأثير المباشر".<sup>52</sup>

أقيمت بقائمة التشابهات التي فقدت مصداقيتها الآن على الطاولة. بشكل مثير للدهشة، على الرغم من وجود العديد من الكتاب الذين حاولوا تشويه سمعة المسيحية بمثل هذه الاتهامات بالسرقعة الأدبية، إلا أن المزاعم تبخرت فقط تحت التدقيق. ومع ذلك، بقيت قضية واحدة ذات صلة: ما إذا كانت الطقوس الميثرائية الدموية هي مصدر تعليم الرسول بولس عن الفداء من خلال دم يسوع.

## دم الثيران

اقتداءً بقيادة ريتزنشتاين، اعتقد اللاهوتي الفرنسي الفريد لويزي، المتوفى عام 1940، أن إحدى الطقوس الميثرائية المسماة توروبوليوم *taurobolium* كانت أساس الاعتقاد المسيحي بأن الناس يخلصون "من خلال دم" يسوع. لقد ربط هذه الطقوس تحديداً بتصوير بولس في رومية 6، حيث يتحدث الرسول عن "كُلِّ مَنْ اعْتَمَدَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ اعْتَمَدْنَا لِمَوْتِهِ".<sup>53</sup>

لتعزيز أطروحته، قدم لويس دليلاً على نقش توروبوليكي يُقال فيه *aeternum renatus* -أو "يولد من جديد إلى الأبد" -والذي قال إنه يوازي المفهوم المسيحي للولادة الروحية من جديد.<sup>54</sup> طلبت من ياموكي أن يصف التوروبوليوم، الذي كتب عنه في كتابه بلاد فارس والكتاب المقدس.

قال: "هذه الطقوس كانت تمارس من قبل الميثرائيين فقط في حالات استثنائية. كانت مرتبطة بشكل كامل تقريباً بعبادة أتييس، التي كانت ديانة غامضة أخرى." "في شكلها المتطور، يتم وضع المبتدئ في حفرة ويُذبح ثور بشكل مزعج فوقه، ليغمره دم الثور." توقف مؤقتاً قبل إضافة القليل من التهويل: "لقد كانت طقوساً حية للغاية".

هذا، بالطبع، بدا غريباً تماماً عن ممارسات نظام الذبائح اليهودية وإشارتها لموت يسوع باعتباره "حمل الله الذي يرفع خطية العالم".<sup>55</sup>

تابع ياموكي. "مرة أخرى، تأريخ ممارسات مثل هذه هو نقطة ضعف لهذه الدراسات المقارنة -فهي لا تولي اهتماماً لتواريخ المصادر وقد تم استخدامها بشكل عفا عليه الزمن." سألت: "متى تم إنشاء التوروبوليوم؟"

<sup>50</sup> Lease, "Mithraism and Christianity," 1324.

<sup>51</sup> المرجع نفسه.

<sup>52</sup> المرجع نفسه، 1325.

<sup>53</sup> راجع رومية 6: 3.

<sup>54</sup> راجع يوحنا 3: 3.

<sup>55</sup> راجع يوحنا 1: 29.

قال "تم الإبلاغ عن هذه الطقوس في القرن الثاني بعد الميلاد"، مشيرًا إلى اقتباس من الباحث السويسري جونتر فاجنر في مقال كتبه ياموكي:

تم توثيق التوروبوليوم لعبادة أتييس لأول مرة في زمن أنطونينوس بيوس أو 160 م. بقدر ما يمكننا أن نرى في الوقت الحاضر، فقد أصبح تكريسًا شخصيًا فقط في بداية القرن الثالث الميلادي. لا تظهر فكرة الولادة الجديدة من خلال أداة التوروبوليوم إلا في حالات منعزلة قرب نهاية القرن الرابع الميلادي.<sup>56</sup>

وشدد ياموكي على أنه "لا توجد طريقة يمكن أن تؤثر بها هذه الطقوس على لاهوت المسيحية حول الفداء".

سألت: "ماذا عن النقش الذي يذكر أنه 'يولد من جديد إلى الأبد'؟".

قال بابتسامة صغيرة: "آه، هذه قصة مثيرة للاهتمام". "اتضح أن نقش ريناتوس renatus يرجع تاريخه إلى عام 375 بعد الميلاد. هناك نقش آخر من نفس الفترة الزمنية تقريبًا يقول إن هذه الطقوس كانت فعالة لمدة عشرين عامًا فقط. اقترح بروس ميتزجر من برينستون أن هذا قد يكون مثالاً على تأثير المسيحية على الميثرائية. أي أن المسيحية وعدت أتباعها بالحياة الأبدية، وبالتالي ربما استجابةً لفعالية حمام الدم أثّرت في العبادة الميثرائية من عشرين عامًا إلى الأبد".<sup>57</sup>

واحدًا تلو الآخر، الادعاءات المُبالغَة أن المسيحية نسخت نفسها من الميثرائية ترجع خائبة نتيجة الدراسات القوية بشكل مقنع. لقد كان مذهلاً بالنسبة لي أن الكتاب يستطيعون بشكل غير مسؤول -أو بشكل خبيث -تقديم مزاعم حول أوجه التشابه التي هي ببساطة غير دقيقة.

سألت ياموكي: "هل ترى أي دليل على أن المسيحية استعارت أيا من معتقداتها من الميثرائية؟".

قال: "ليس حقًا". لقد كانا متنافسين في القرن الثاني وما بعده. في بعض الأحيان كان هناك معبد ميثرائي يقع بجوار معبد مسيحي في روما. عندما أصبحت المسيحية الدين الرسمي، دمر المسيحيون أحيانًا الميثرايوم/المعابد الميثرائية".

"في كتابه/أسرار ميثرا The Mysteries of Mithras، يقتبس بايام نابراز Payam Nabarz من مؤرخًا يُعرّفه باسم جوزيف رينان Joseph Renan قوله، "إذا تم تقييد المسيحية في نموها بسبب بعض العوائق، لكان العالم قد أصبح ميثرائيًا"، قلت: "هل تعتقد أن هذا صحيح؟"

هز ياموكي رأسه. "أولا وقبل كل شيء، اسمه خاطئ. إنه/رنست رينان Ernest Renan، وهو عالم فرنسي مُعَادٍ للكاثوليكية كتب عملاً مثيرًا بعنوان Vie de Jesus، أو Life of Jesus حياة يسوع، في عام 1863 -وهو أحد الأعمال التي انتقدها ألبرت شفايتسر في نقده الشهير لسير يسوع التي ألفها علماء ليبراليين".

<sup>56</sup> Günter Wagner, Pauline Baptism and the Pagan Mysteries (Edinburgh: Oliver and Boyd, 1967), 266.

<sup>57</sup> Bruce Metzger, Historical and Literary Studies: Pagan, Jewish and Christian (Grand Rapids, Mich.: Eerdmans, 1968), 11:

"وهكذا، على سبيل المثال، يجب على المرء بلا شك تفسير التغيير في الفعالية المنسوبة إلى طقوس التوروبوليوم. في التنافس مع المسيحية، التي وعدت أتباعها بالحياة الأبدية، زادت عبادة سايبيل بشكل رسمي أو غير رسمي من فعالية حمام الدم من عشرين عامًا إلى الأبد".

قدم ياموكي خلفية إضافية أدت الى مزيد من التشويه لمصادقية رينان، مشيرًا الى تعليقات ستيفن نيل وتوم رايت في كتاب نشرته مطبعة جامعة أكسفورد: "رينان يخلط بين البلاغة والعمق .... يدعي أنه يعمل كمؤرخ، فهو لا يتابع بالجدية المطلوبة المشاكل التاريخية لحياة يسوع".<sup>58</sup>

وتابع ياموكي: "لا داعي للقول"، "إن عمل رينان، الذي نُشر منذ ما يقرب من 150 عامًا، ليس له قيمة كمصدر. كان يعرف القليل جدًا عن الميثرائية، وإلى جانب ذلك، نعرف الكثير عنها اليوم. ومع ذلك، يشيع استخدام هذا الاقتباس من قبل الأشخاص الذين لا يفهمون السياق. إنه ببساطة عفا عليه الزمن".

راجعت ملاحظاتي للحصول على اقتباس آخر قرأته. "يدعي نابراز في كتابه أن: 'استيعاب الميثرائية من قبل منافستها المسيحية أدى الى التراجع المبكر وفقدان المعنى الحقيقي في كلا الديانتين. لقد تضاعفت الرسالة المحبة للسلام للمسيحية، كما علمها المسيح، واستُبدلت بعقلية المحارب من الميثرائية'".

لم يكن ياموكي يشتريها. "نابراز هو درويش وكاهن ممارس وعضو في جمعية الفجر الذهبي الغامض وأحد نشطاء معبد ميثرا. على الرغم من أنه حاصل على درجة الدكتوراه من أكسفورد، لكنها في العلوم. قال ياموكي: "إنه يفتقر الى المصادقية كمؤرخ للمسيحية".

"لا يوجد دليل على تأثير الميثرائية على المسيحية في القرن الأول. بعيدًا عن استيعاب الميثرائية، استنكر آباء الكنيسة -من يوستينوس الشهيد الى ترتليان -الميثرائية باعتبارها محاكاة شيطانية. اقترح بعض العلماء أن المسيحية ربما استعارت بوعي أو بغير وعي ممارسات ثانوية في وقت لاحق، وهو ما قد يكون صحيحًا. ومع ذلك، فإن هذا ليس له أي تأثير على المعتقدات الأساسية للمسيحية."

على هذا المنوال، يقترح يارنولد أن الميثرائية ربما أثرت على ممارسة مسيحية في القرن الرابع تتمثل في جعل المتحولين ينبذون الشيطان في احتفال خاص لم يعد يُمارس. لكن يارنولد حذر من المبالغة في قراءة البقايا الضئيلة للميثرائية. قال: "الباحث الميثرائي الحديث غالبًا ما يغريه الافتقار الواضح للأدلة التي تمكنه من الإمساك بالقش والتي لا تقدم دعمًا يذكر لحجته أو لا تقدم أي دعم على الإطلاق".<sup>59</sup>

## المشتبه بهم المعتادين

حولت حديثنا الى مسألة ما إذا كان أي آلهة أخرى في العصور القديمة قد قدمت النموذج الأولي لقصص القيامة عن يسوع. بشكل أساسي، كنت أرغب في معرفة ما إذا كان ياموكي سيوافق على ما أخبرني به ليكونا حول هذه المسألة.

ذهب ياموكي الى أسفل قائمة "المشتبه بهم المعتادين" الذين يظهرون في الأدب الشعبي. قال: "بادئ ذي بدء، لا توجد قيامة لمردوخ أو ديونيسوس. هناك قيامة مزعومة لـ تموز، إله الخصوبة في بلاد ما بين النهرين، والمعروف في السومرية باسم دوموزي، ولكن اتضح أنه لم تكن هناك قيامة حقيقية".

لقد كنت مشوشًا. "ماذا تقصد؟"

<sup>58</sup> Stephen Neill and Tom Wright, The Interpretation of the New Testament 1861–1986 (Oxford: Oxford University Press, 1988), 208.

<sup>59</sup> Yarnold, "Two Notes on Mithraic Liturgy."

"تم افتراض قيامته من قبل الإلهة إنانا عشتار على الرغم من أن نهاية النصوص حول الأسطورة كانت مفقودة. ثم في عام 1960، نشر إس إن كريمر S.N.Kramer قصيدة تم اكتشافها حديثاً تثبت أن إنانا لم تنقذ دوموزي من العالم السفلي ولكنها أرسلته الى هناك كبديل لها.<sup>60</sup> هناك أيضاً نص غامض ومجزأ يشير الى أن دوموزي ربما يكون قد جعل أخته تأخذ مكانه في العالم السفلي لمدة ستة أشهر من العام.<sup>61</sup> مرة أخرى، هذا مرتبط بالفصول ودورات الحياة النباتية. إنها ليست قيامة".<sup>62</sup>

سألت: "وأدونيس؟".

"عرّف الكتّاب اللاحقون تموز على أنه أدونيس، الذي أحبته أفروديت. لم تكن عبادة أدونيس ذات أهمية كبيرة على الإطلاق وكانت مقتصرة على النساء. أوضح بيير لامبرختس Pierre Lambrechts أنه لا توجد مؤشرات على القيامة في المعلومات المبكرة التي لدينا عن أدونيس. بينما توجد أربعة نصوص تتحدث عن قيامته، إلا أنها تعود الى الفترة من القرن الثاني الى القرن الرابع بعد الميلاد -بعد فترة طويلة من يسوع".<sup>63</sup>

سألت: "وماذا عن سيبيل وأتيس؟".

"كان أتيس شاباً تحبه سيبيل، والمعروفة أيضاً باسم الإلهة الأم العظيمة. كان أتيس غير مخلص، لذلك دفعته سيبيل الى الجنون؛ خصى نفسه ومات. هذا هو السبب في أن كهنة سيبيل كانوا خصيان،" أشار ياموكي. "لكن لامبرختس أثبت أن "القيامة" المفترضة لـ أتيس لا تظهر الا بعد 150 بعد الميلاد -بعد أكثر من قرن من يسوع".<sup>64</sup>

مرة أخرى، ترتبط هذه الأسطورة بدورة الحياة النباتية. قال ناش: "اعتقد العديد من عابدي سيبيل أن البروفة السنوية لأسطورة أتيس كان وسيلة لضمان محصول جيد".<sup>65</sup> وأشار الى أن "سيبيل يمكنها فقط الحفاظ على جثة أتيس. علاوة على ذلك، هناك إشارة إلى استمرار نمو شعر الجسم، إلى جانب بعض حركات إصبعه الصغير. في بعض إصدارات الأسطورة، اتخذت عودة أتيس الى الحياة شكل كيانه الذي تحول الى شجرة دائمة الخضرة".<sup>66</sup>

لقد طرحت موضوع أوزوريس، الذي قُطع جسده الى أربعة عشر قطعة ثم أعيد تجميعه - ناقص جزء -من قبل أخته إيزيس، كما وصفه ليكونا سابقاً.

قال ياموكي: "في الواقع، كانت هناك أيضاً حادثة سابقة قتله فيها شقيقه سيث وأغرق نعشه في النيل. بعد أن أعادت إيزيس إحيائه تم تقطيعه".

<sup>60</sup> See Edwin M. Yamauchi, "Tammuz and the Bible," Journal of Biblical Literature 84 (1965), 283–90.

<sup>61</sup> See S. N. Kramer, Bulletin of the American Schools of Oriental Research 183 (1966), 31.

<sup>62</sup> قال صامويل ن. كريمر إن القيامة المزعومة لتموز لم تكن سوى استدلال وتكهن وظن وحس. أنظر Samuel N. Kramer, Mythologies of the Ancient World (Garden City, N.Y.: Doubleday, 1961), 10.

<sup>63</sup> See P. Lambrechts, "La 'résurrection' d'Adonis," Mélanges Isidore Lévy (1955), 207–40, quoted in Yamauchi, "Easter—Myth, Hallucination, or History?"

<sup>64</sup> P. Lambrechts, "Les Fêtes 'phrygiennes' de Cybèle et d'Attis," Bulletin de l'Institut Historique Belge de Rome 27 (1952), 141–70, quoted in Yamauchi, "Easter—Myth, Hallucination, or History?"

<sup>65</sup> Nash, Gospel and the Greeks, 130.

<sup>66</sup> Nash, "Was the New Testament Influenced by Pagan Religions?"

"هل هذه الروايات تسبق المسيحية؟"

"تم العثور عليها في بلوتارخ، الذي كتب في القرن الثاني بعد الميلاد، لكن يبدو أنها متسقة مع التصريحات التي وردت في النصوص المصرية القديمة -لذا، نعم. ومع ذلك، فمن المضلل مساواة المفهوم المصري عن الحياة الآخرة بالقيامة في التقليد المسيحي. اعتقد المصريون أنه لتحقيق الخلود، يجب تحنيط الجسد وتوفير الغذاء واستخدام التعاويذ السحرية. لم يكن يستلزم المفهوم المصري القيامة من الموت. بدلاً من ذلك، تحوم كيانات منفصلة لشخصية الفرد - تسمى با Ba و Ka - حول جسده".

"إذن هذه ليست قيامة؟"

وشدد على ذلك قائلاً: "ليس بنفس المعنى الذي قام به يسوع". "تم إحياء أوزوريس ولكنه ملك العالم السفلي".<sup>67</sup>

يوافق ميتزجر. "ما إذا كان هذا يمكن أن يسمى بحق القيامة فهو أمر مشكوك فيه، خاصة أنه، وفقاً لبلوتارخ، كانت رغبة المؤمنين التقية في أن يُدفنوا في نفس الأرض حيث، وفقاً للتقاليد المحلية، لا يزال جسد أوزوريس راقداً".<sup>68</sup>

قال الباحث الفرنسي رولان دي فو، الذي كان مديراً لمدرسة الكتاب المقدس في القدس، إن أوزوريس "لن يأتي أبداً بين الأحياء وسيحكم فقط على الأموات". وخلص إلى أن "هذا الإله المعاد إحيائه هو في الواقع إله 'مومياء'".<sup>69</sup> وافق فاجنر على ذلك. قال: "لم يعرف أوزوريس القيامة، لكنه أحيى ليكون حاكماً للعالم الآخر".<sup>70</sup>

قال ياموكي إن التناقض مع يسوع لا يمكن أن يكون أكثر وضوحاً من هذا. أشار إلى أن "كل هذه الأساطير هي تمثيلات رمزية متكررة لموت وولادة النباتات من جديد. هذه ليست شخصيات تاريخية، ولم تكن وفاة أيًا منهم تهدف إلى الخلاص". "في حالة يسوع، حتى المؤلفين غير المسيحيين، مثل يوسيفوس وتاسيتوس، يذكرون أنه مات تحت حكم بيلاطس البنطي في عهد طيباريوس. إن تقارير قيامته مبكرة جداً ومتأصلة في روايات شهود العيان".  
وشدد على أن "الديهم رنين الواقع، وليس الصفات الأثيرية لأسطورة".

## ادعاءات عن ولادات عذرية أخرى

متى، أحد أتباع يسوع، ولوقا، طبيب القرن الأول الذي قال إنه "بحث بعناية في كل شيء" عن يسوع "منذ البداية"،<sup>71</sup> يذكر كلاهما أن يسوع ولد من عذراء. إنه ادعاء بعيد الاحتمال بشكل

<sup>67</sup> في اقتباس تم الاستشهاد به سابقاً، ذكر فريك وغاندي أيضاً الإله سيرابيس. قال ناش: "خلال مرحلة الغموض المتأخرة لعبادة إيزيس، لم يعد إلهها الذكر أوزوريس المائت بل سيرابيس؛ وغالباً ما يُنظر إلى سيرابيس على أنه إله الشمس. من الواضح أن سيرابيس من عبادة ما بعد البطالمة، إصدار غامض من إله لم يمت أصلاً. من الواضح، إذن، أنه لا يمكن أن يكون الهة قائماً من الموت". Nash, Gospel and the Greeks, 128.

<sup>68</sup> Bruce M. Metzger, "Methodology in the Study of the Mystery Religions and Early Christianity," in Metzger, Historical and Literary Studies, 21.

<sup>69</sup> Roland de Vaux, The Bible and the Ancient Near East (New York: Doubleday, 1971), 236, quoted in Yamauchi, "Easter—Myth, Hallucination, or History?"

<sup>70</sup> Wagner, Pauline Baptism and the Pagan Mysteries, 261.

<sup>71</sup> انظر لوقا 1: 4-1.



غير عادي -إلا إذا كانت قيامة يسوع صحيحة، في هذه الحالة – قيامته -تم إثبات ألوهيته بشكل مقنع وتصبح الولادة العذرية ليست قابلة للتصديق فحسب، بل تصبح منطقية بلا هوادة.

ومع ذلك، فإن أحد أكثر الاعتراضات شيوعاً على يسوع هو أن ولادته من عذراء لم تكن تاريخية ولكنها سُرقت من الأساطير السابقة، وبالتالي فهي خيالية مثل القصص الغريبة عن زيوس أو بيرسيوس.

قال روبرت جيه ميللر، أستاذ الدين المشارك في كلية جونياتا، "إن فكرة أنه ليس ليسوع أباً بشرياً لأنه ابن الله ... كانت في الأصل فكرة وثنية".<sup>72</sup> "يتوقع الوثنيون في الثقافة الوثنية أن يكون للرجل الذي جسدت حياته الألوهية أباً إلهياً وأماً بشرية. وهكذا تتوافق الولادة العذراوية مع ما توقعه المسيحيون الوثنيون من سيرة حياة يسوع".<sup>73</sup>

وافق والتر إي بوندي، الذي بدأ الكتابة عن الأنجيل الإزائية في عام 1919 ودرّس في جامعة ديپاو، على أن "فكرة الولادة الخارقة للطبيعة أو من عذراء هي فكرة وثنية" وأنه "يجب أن تكون قد وجدت طريقها إلى قصة يسوع من خلال طرق مسيحية-وثنية".<sup>74</sup>

وبالمثل، كتب المتشكك توم فلين في مجلة *Free Inquiry* /ستفسار حر أنه إذا كان يسوع رجلاً "رائعاً بما يكفي لإطلاق آلية صنع الأساطير في عصره"، عندها من المتوقع أن ينتج عن ذلك "مثل هذه الادعاءات المصاغة والمشتقة" مثل الولادة العذراوية.<sup>75</sup>

سألت ياموكي عن تقييمه. "إن فكرة ولادة يسوع من عذراء مميزة لأنها تستند إلى نبوءة قديمة، وتحديدًا الترجمة السبعينية لإشعيا 7: 14"، بدأ رده. "كما تعلم، يستخدم إشعيا الكلمة العبرية 'علمه' *almah*، والتي تعني أن 'الشابة' ستلد، وتوضح السبعينية عذريتها باستخدام الكلمة اليونانية بارثينوس *parthenos*، والتي تعني بالتحديد 'عذراء'. بالطبع، ينبغي أن يقال إن الفتاة الشابة في تلك الأيام كان يُفترض أنها عذراء؛ لا يمكننا بالضرورة قول ذلك في مجتمعنا المعاصر".<sup>76</sup>

سألت: "ماذا عن التشابهات التي كثيراً ما يُستشهد بها بين ولادة يسوع من عذراء والآلهة الأسطورية؟".

قال: "بعض هذه التشابهات المفترضة تتفكك عند الفحص الدقيق". "بعض هؤلاء الذين غالباً ما يتم الاستشهاد بهم -مثل زيوس، على سبيل المثال -هم آلهة مُجسّمة تشتهي النساء البشريات، وهو أمر يختلف بالتأكيد عن قصة يسوع. إن النسل الأسطوري هم أنصاف آلهة وأنصاف رجال وتبدأ حياتهم عند الحبل بهم، على عكس يسوع، الذي هو الله الكامل والإنسان الكامل والذي هو أزلي ولكنه جاء إلى هذا العالم من خلال التجسد. أيضاً، وضعت الأنجيل يسوع في سياق تاريخي، على عكس الآلهة الأسطورية. علاوة على ذلك، حتى لو كانت هناك قصة ولادة غير عادية في الأساطير سبقت المسيحية، فإن هذا لا يعني أن المسيحيين أخذوها من الأساطير".

<sup>72</sup> Robert J. Miller, *Born Divine* (Santa Rosa, Calif.: Polestar, 1993), 246.

<sup>73</sup> المرجع نفسه، 208.

<sup>74</sup> Walter E. Bundy, *Jesus and the First Three Gospels* (Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1955), 11.

<sup>75</sup> Tom Flynn, "Matthew vs. Luke: Whoever Wins, Coherence Loses," available at [www.secularhumanism.org/index.php?section=library&page=flynn\\_25\\_1](http://www.secularhumanism.org/index.php?section=library&page=flynn_25_1) (January 29, 2007).

<sup>76</sup> لمناقشة نبوءة إشعيا 7: 14، راجع التحدي الخامس تحت عنوان "كان يسوع مرسلاً أخفق في تحقيق النبوءات المسيانية"

هذه النقطة الأخيرة ذكرها أيضًا روبرت جروماكي Robert Gromacki، الأستاذ في جامعة سيدار فيل، في كتابه عام 2002 *The Virgin Birth* الولادة العذراوية:

هذا مثال ممتاز على المغالطة المنطقية *post hoc ergo propter hoc* ("بعد هذا، وبالتالي، بسبب هذا"). كتب أفلاطون عن وجود الله قبل وقت طويل من تأليف بولس لرسائله، لكن الأخيرة لم تكن بأي حال من الأحوال معتمدة على الفيلسوف اليوناني. تفترض حجة الأصل الوثني الكثير في طريق التشابه وتتغاضى عن الاختلافات الجذرية.<sup>77</sup>

لقد سحبت قائمة بأكثر أوجه التشابه المذكورة شيوعًا مع رواية يسوع. وسألت: "ماذا عن ديونيسوس، إله النبيذ والخصوبة المعروف أيضًا باسم باخوس؟". "كثيرا ما يُستشهد به على أنه نتاج ولادة عذراوية."

"لا، لا يوجد دليل على ولادة ديونيسوس من عذراء"، قال ياموكي. "كما تقول القصة، زيوس الذي كان متنكرا كإنسان، وقع في حب الأميرة سيميلي Semele، ابنة قديموس، وأصبحت حاملا. هيرا، التي كانت ملكة - زوجة - زيوس، رتبت أن تحترق - سيميلي - لتصبح هشة، لكن زيوس أنقذ الجنين وخاطه في فخذه حتى ولادته. لذا فهذه ليست ولادة عذراوية بأي شكل من الأشكال."<sup>78</sup>

سألت: "وماذا عن قصة زيوس أثناء تخصيبه لـ داناي Danaë خلال وابل من الذهب وولادة بيرسيوس؟".

"هناك العديد من القصص عن زيوس وعلاقاته مع النساء. إليك الفارق الكبير: يمكن أن يكون الإله اليهودي -يهوه- مجسماً، لكن هذه كانت استعارات لا يجب فهمها حرفياً، بينما في الأساطير اليونانية، تم أخذ التجسيم بالمعنى الحرفي للكلمة. كانت الآلهة بشراً بشكل كبير -كانوا يشتهون النساء الفانيات. هذا هو محور هذه الخرافات. على الرغم من أن الرب يُعبّر عنه أحياناً في الصور البشرية، إلا أنه يختلف تماماً عن البشر. لذا فإن هذه التشابهات تتحطم على مستوى جوهري للغاية. أنت تتحدث عن مفهومين مختلفين تماماً عن الله."<sup>79</sup>

العالم البارز جاي جريشام ماشين J. Gresham Machen، الذي درّس العهد الجديد في مدرسة برينستون اللاهوتية لمدة ثلاثة وعشرين عاماً، يشير إلى نقطة مماثلة في أعظم مؤلفاته، *The Virgin Birth of Christ* ولادة المسيح العذراوية:

قد يكون اتحاد زيوس مع داناي ليس في شكل بشري، بل في وابل من الذهب، ولكن على الرغم من ذلك، فإن الاتحاد يرضي شهوته تجاه الفتاة البشرية. في كل مكان حب الله للمرأة الفانية موجود، وليس مجرد إقصاء الأب البشري للطفل، الذي يقف

<sup>77</sup> Robert Gromacki, *The Virgin Birth* (Grand Rapids, Mich.: Kregel, second edition, 2002), 213.

<sup>78</sup> See Barry B. Powell, *Classical Myth* (Upper Saddle River, N.J.: Prentice Hall, third ed., 2001), 250.

لفحص العمل الفني لميلاد ديونيسوس على إناء زهور إيطالي، حوالي 380 قبل الميلاد، يظهره وهو يخرج من فخذ زيوس، انظر 251. وفقاً لـ J. Ed Komoszewski و M. James Sawyer و Daniel B. Wallace، فإن أي إشارة إلى "ولادة عذراوية" لديونيسوس تأتي في مصادر ما بعد المسيحية. انظر

Komoszewski, Sawyer, and Wallace, *Reinventing Jesus*, 242–43.

<sup>79</sup> See Edwin M. Yamauchi, "Anthropomorphism in Ancient Religions," *Bibliotheca Sacra* 125 (1968): 99.

في صدارة اهتمامها ... هل يمكن أن يكون أي شيء أبعد بشكل كامل عن التصور في متى ولوقا من قصص علاقات زيوس الجنسية هذه؟<sup>80</sup>

ويشير ماشين أيضاً إلى أن المدافع المسيحي يوستينوس الشهيد، كتب في منتصف القرن الثاني، يجادل بأن ليسوع المسيح ولادة عذراوية "مثل" بيرسيوس. وقد استشهد البعض بكتابات يوستينوس كدليل على أن الاثنين مرتبطان بالفعل. ومع ذلك، يشير ماشين إلى أن:

يجب ألا ننسى أبداً أن مناشدة يوستينوس الشهيد وأوريجانوس للقصص الوثنية عن الإنجاب الإلهي هي *argumentum ad hominem* مغالطة الشخصية. يقول يوستينوس وأوريجانوس في الواقع لمعارضيهما الوثنيين: "أنت أيضاً لديك هذا،" "إن ولادة المسيح من عذراء لا تصدق؛ حسناً، هل هذه لا تُصدق أكثر من القصص التي تؤمنون بها أنفسكم؟" ... عندما يشير يوستينوس ... إلى ولادة بيرسيوس على أنها ولادة من (أو من خلال) عذراء، فإنه يتجاوز ما تحتويه المصادر الوثنية. يبدو أنه لا يوجد دليل واضح على أن المصادر الوثنية استخدمت كلمة "عذراء" للإشارة إلى أمهات الأبطال، الأسطوريين أو التاريخيين، الذين تم تمثيلهم على أنهم من مواليد الآلهة.<sup>81</sup>

كانت المزاعم حول الولادات غير العادية للآلهة الأسطورية شيئاً واحداً، ولكن هناك مزاعم أخرى تماماً هي أن بعض الشخصيات التاريخية ما قبل المسيحية - من بوذا إلى الإسكندر الأكبر - هم نتاج ولادات عذراوية. خططت لمتابعة هذه التشابهات بعد ذلك.

## تقارير أخرى من التاريخ

سؤالي الأول على هذا المنوال يتعلق بـ "حمل" الإسكندر الأكبر. تدور العديد من القصص حول ولادته، وادعى بعض الكتاب أنه تم تصويره بطريقة صحيحة.

أوضح ياموكي: "ليس هناك شك في أن والدته الإسكندر كانت أولمبياس وأن والده فيليب المقدوني". "ورث الإسكندر العرش باعتباره ابن فيليب فقط عندما اغتيل والده عام 336 قبل الميلاد. كانت قصة إخصاب زيوس لـ أولمبياس وفقاً لحلمها دعاية في وقت لاحق تهدف إلى دعم طلب الإسكندر للعبادة".

في الواقع، هناك تقرير من بلوتارخ أن أولمبياس رفضت صراحة قصة حمل الإسكندر بواسطة زيوس، قائلة في إشارة إلى زوجة زيوس، "ألن يتوقف الإسكندر عن تشويه سمعتي أمام هير؟"<sup>82</sup> في الواقع، قال المؤرخ Peter Green بيتر جرين، "حقيقة الأمر هي أنه ليس لدينا سوى القليل من الأدلة المباشرة بشكل مفاجئ على طفولة الإسكندر من أي مصدر، وما هو موجود له قيمة تاريخية محدودة للغاية."<sup>83</sup>

تابع ياموكي وقال: "غالباً ما يُطلق على ولادة بوذا اسم عذراوية، لكن هذا ليس دقيقاً أيضاً". "لا تظهر مصادر حياة بوذا في شكل مكتوب إلا بعد مرور خمسة قرون على وفاته، لذا فهي غير

<sup>80</sup> J. Gresham Machen, The Virgin Birth of Christ (Grand Rapids, Mich.: Baker, 1965, reprint of Harper & Row edition, 1930), 338.

<sup>81</sup> Machen, Virgin Birth of Christ, 330, 336.

<sup>82</sup> المرجع نفسه، 326.

<sup>83</sup> Peter Green, Alexander of Macedon (Berkeley: University of California Press, 1991), 37.

موثوقة تاريخياً. وفقاً للأسطورة، كانت والدته بوذا تحلم أنه دخلها في شكل فيل أبيض -كامل التكوين! بالإضافة إلى ذلك، كانت قد تزوجت لسنوات عديدة قبل ذلك، لذا فهي بالتأكيد لم تكن عذراء.<sup>84</sup>

"المصادر اللاحقة لبوذا، التي جاءت بعد خمسمائة إلى ألف وخمسمائة عام من حياته، تباليغ في العناصر الخارقة للطبيعة في حياته. بل إنه من الممكن أن تكون بعض أوجه التشابه المفترضة مع حياة يسوع قد تمت استعارتها من المسيحية".<sup>85</sup>

جانبا، ذكرتني إشارته إلى بوذا بشخصية مرتبطة بديانة شرقية أخرى. قلت: "ذكر بعض المؤلفين أن الإله الهندوسي كريشنا ولد من عذراء".

هدم ياموكي هذا الادعاء بسرعة. أجاب: "هذا ليس دقيقاً". "وُلد كريشنا لأم لديها سبعة أبناء سابقين، حتى أن أتباعه يقرون بذلك بسهولة".<sup>86</sup>

"وماذا عن زرادشت؟"

قال ياموكي: "عاش زرادشت قبل 1000 قبل الميلاد، وفقاً لماري بويس Mary Boyce، أو في القرن السادس قبل الميلاد، وفقاً لعلماء آخرين". "فكرة أن والدته حملته بشرب مشروب هاوما haoma المقدس تظهر في دنكارد Denkard، التي يعود تاريخها إلى القرن التاسع الميلادي. لقد مضى وقت طويل للغاية -وبعد فترة طويلة بعد يسوع".

"ما هو رأيك، إذن، في هذا الادعاء بأن الولادة العذراوية ليسوع تم نسخها من هذه القصص الأخرى؟"

قال: "لا، هناك اختلافات كثيرة للغاية". "لا أعتقد أن أي شخص يمكنه تقديم حجة مقنعة بأن الولادة العذراوية ليسوع -التي تم الإبلاغ عنها بعد وقوع الواقعة بفترة وجيزة وفي وثائق مترنة في تقاريرها -مشتقة من أي مصدر وثني أو من مصادر أخرى".

يوافق رايموند إي براون. أحد كبار علماء العهد الجديد في أمريكا، قام بالتدريس في معهد اللاهوت التابع للاتحاد في نيويورك لمدة ثلاثة وعشرين عاماً وحصل على درجات فخرية من عشرين جامعة في الولايات المتحدة وخارجها.

وشدد على أن التشابهات المفترضة للولادة العذراوية "تتضمن باستمرار نوعاً من *hieros gamos* الزواج الإلهي حيث يُخصَّب الذكر الإلهي في صورة بشرية أو في أي صورة غيرها امرأة ما، إما عن طريق الاتصال الجنسي الطبيعي أو من خلال شكل بديل من أشكال الإيلاج. إنها لا تشبه حقاً الحمل غير الجنسي العذراوي الذي يقع في صميم سرديات الطفولة، وهو حمل لا يوجد فيه إله ذكر أو عنصر ما لتخصيب مريم".<sup>87</sup>

<sup>84</sup> عاش بوذا قبل المسيح بحوالي خمسمائة عام. كما يلاحظ ماثين: "في مقدمة كتاب جاتاكا Jātaka الذي يعود تاريخه إلى القرن الخامس بعد المسيح، لدينا القصة المعروفة للفيل الأبيض الذي دخل في جسد مايا Māyā، والدته بوذا، في الوقت الذي حملت فيه طفلها؛ ويبدو أن قصة الفيل الأبيض تظهر من خلال الأدلة المنقوشة على أنها كانت حديثة في وقت مبكر من عهد أسوكا في القرن الثالث قبل المسيح. تظهر القصة في شكلها الأول كسر د لحلم؛ حلمت مايا أن فيل أبيض رائع دخل في جانبها... في المصادر البوذية اللاحقة، ما كان يعتبر في الأصل حلمًا لمايا أصبح يعتبر حدثاً حقيقياً... سيكون من الصعب تخيل أي شيء بخلاف قصة العهد الجديد عن ولادة المسيح من عذراء". انظر Machen, Virgin Birth of Christ, 339-41.

<sup>85</sup> See Edwin M. Yamauchi, "Historical Notes on the (In) comparable Christ," Christianity Today (Oct. 22, 1971).

<sup>86</sup> See "Story of Lord Krishna's Birth," Sanatan Sanstha: Sanatan Society for Scientific Spirituality, [www.sanatan.org/en/campaigns/KJ/birth.htm](http://www.sanatan.org/en/campaigns/KJ/birth.htm) (Jan. 28, 2007).

<sup>87</sup> Raymond E. Brown, The Virginal Conception and Bodily Resurrection of Jesus (New York: Paulist, 1973), 62; cited in Komoszewski, Sawyer, and Wallace, Reinventing Jesus, 247.

كان استنتاجه هو أنه "لم يعطنا أي بحث عن التشابهات تفسيراً مرضياً حقاً لكيفية حصول المسيحيين الأوائل على فكرة الحمل العذراوي ما لم يكن هذا بالطبع هو ما حدث بالفعل".<sup>88</sup> حتى توماس بوسلوپر، الأستاذ الليبرالي الذي كتب كتاباً عن الولادة العذراوية رغم رفضه لتاريخيتها، ومع ذلك سخر من الاقتراح بأنها مشتقة من الأساطير الوثنية. لقد وجدت أن استنتاجه القاسي كان ذكياً:

يستخدم الكتاب المعاصرون دائماً مصادر ثانوية فقط للتحقق من هذه الادعاءات. العلماء الذين يقبلون رأيهم نادراً ما قدموا أو استشهدوا بالمصادر الأولية. أدب المدرسة الألمانية القديمة للتاريخ الديني *Religionsgeschichtliche schule*، التي توصلت إلى هذا الاستنتاج والتي أصبحت مرجعية للعلماء المعاصرين الذين يرغبون في تخليد فكرة أن الولادة العذراوية في العهد الجديد لها مصدر غير مسيحي، يتميز باقتباسات مختصرة للكلمات والعبارات والجمل تم نزعها خارج السياق أو ترجمتها بشكل غير صحيح واستخدامها لدعم النظريات المسبقة. أصبحت التعميمات الشاملة المبنية على أدلة مشكوك فيها استنتاجات عقائدية لا يمكن إثباتها على أساس تحقيق دقيق.<sup>89</sup>

في النهاية، لم تكن المزاعم حول سرقة المسيحية لإيمانها بالولادة العذراوية أفضل من الادعاءات القائلة بأنها نسخت قيامة يسوع من الآلهة المانتة-القائمة من الموت في العصور القديمة. على حد تعبير مؤرخ الدين الشهير في جامعة شيكاغو، *Mircea Eliade* ميرسيا الياد: "لا يوجد سبب لافتراض أن المسيحية البدائية تأثرت بالأسرار الهلنستية".<sup>90</sup>

بكفاءة وبشكل رسمي، قام ياموكي بتفكيك قضية الانتحال التي تم الترويج لها من قبل العديد من منتقدي المسيحية. مع وضع نقد بوسلوپر الصريح في الاعتبار، قررت أن أنهي مقابلي بالسؤال عن الطرق التي يمكن للقراء المطمئنين أن يحموا أنفسهم بها من الخيال الذي يتنكر في شكل الحقيقة.

## هل ستتصير الحقيقة؟

أثارت سلسلة أسئلتي الأخير إجابات قوية من ياموكي. سألته "هل تجد أن الناس الذين يكتبون عن هذه الموضوعات الخاصة بالديانات الغامضة يفتقرون إلى الخلفية الأكاديمية المناسبة وغالباً ما يكونون مهملين في طريقة التعميم؟".

قال بصراحة: "كثيراً جداً". "ليس لديهم اللغات، ولا يدرسون المصادر الأصلية، ولا ينتبهون للتواريخ، ويقتبسون كثيراً من الأفكار التي كانت شائعة في القرنين التاسع عشر والعشرين ولكن تم دحضها بالفعل. أشار علماء مرموقون ودقيقون مثل كارستن كولبي من ألمانيا وجونتر فاجنر من سويسرا وبروس ميتزجر من الولايات المتحدة إلى أن، أولاً، غالباً ما يكون الدليل على التشابهات المفترضة هذه متأخراً جداً، وثانياً، هناك الكثير من التعميمات التي يتم إجراؤها.

"يرى الناس أوجه تشابه ثم يقفزون إلى استنتاجات مفادها أن ديناً ما أثر على آخر. بالطبع ستكون هناك بعض أوجه التشابه -تحدث معظم الأديان عن نوع من الخلاص، أو تمارس طقوساً معينة، أو تتناول وجبة مشتركة. لكن هذا لا يعني وجود تبعية بينها."

<sup>88</sup> المرجع نفسه، 65.

<sup>89</sup> Thomas Boslooper, *The Virgin Birth* (Philadelphia: Westminster, 1962), 135, quoted in Gromacki, *Virgin Birth*, 211.

<sup>90</sup> Quoted in Tom Snyder, *Myth Conceptions* (Grand Rapids, Mich.: Baker, 1995), 194.

"المسيحية مميزة تمامًا من حيث أنها نشأت من خلفية يهودية توحيدية، وتتركز حول شخصية تاريخية تم إعدامها بطريقة همجية، وهو ما تشهد عليه مصادر غير مسيحية. كان أتباع يسوع شهود عيان في الجيل الأول. تم تحول بولس من خلال لقائه بالمسيح القائم من بين الأموات وتمكن من الوصول إلى شهود عيان مثل بطرس ويعقوب. ازدهرت المسيحية وانتشرت على الرغم من اضطهاد السلطات الرومانية. لقد كانت رسالة حب جديدة وتدخل الله في العالم، وضمت جميع الناس، بما في ذلك العبيد والنساء، والمتعلمين وغير المتعلمين - على عكس الميثرائية، التي اقتصرَت في الأساس على الجنود."

"لذا كانت هذه الرسالة الجديدة عالمية، لكنها كانت متجذرة في تقليد قديم، محققة النبوءات التي تم التنبؤ بها لقرون عديدة. وكان ذلك حصرًا. لم يكن من المريح، كما كانت الديانات الوثنية الشريكة، أن تكون انتقائيًا أو توفيقًا - أي أن تغرس المعتقدات والممارسات من الديانات الأخرى. لهذا السبب، في الواقع، تم اضطهاد المسيحية. كانت الديانات الغامضة شاملة - يمكنك عبادة الإمبراطور ولا يزال بإمكانك الالتزام بأكثر من واحدة منها في نفس الوقت."

"هل تعتقد أنه في عصر الإنترنت هذا، حيث تستمر إعادة تدوير أنصاف الحقائق والمعلومات المضللة، فإن العلماء محكوم عليهم بالرد إلى الأبد على الادعاءات المبالغ فيها التي تم الرد عليها منذ فترة طويلة؟"

"نعم، لسوء الحظ، على الأرجح إنها كذلك"، قال هذا ونبرات صوته مستسلمة.

"هل تعتقد أن الحقيقة ستنتصر في النهاية؟"

أجاب: "بالنسبة لبعض الناس، نعم". "بالنسبة للآخرين - فهم يبحثون عما يريدون العثور عليه".

أردت بعض التوجيه للمهتمين بالسعي وراء الحقيقة. "ما هي النصيحة التي تقدمها للأشخاص الذين يبحثون عن معلومات موثوقة؟"

وضع ياموكي فنجان قهوته. "أولاً، كن حذرًا من المقالات الموجودة على الويب. على الرغم من أن الإنترنت هو مصدر سريع ومناسب للمعلومات، إلا أنه يديم أيضًا نظريات عفا عليها الزمن وتم دحضها. "تحقق أيضًا من أوراق اعتماد المؤلفين. هل لديهم التدريب وعمق المعرفة للكتابة بشكل موثوق في هذه القضايا؟ وتأكد من مراجعة تواريخ المصادر المقتبسة. هل يعتمدون على ادعاءات عفا عليها الزمن أم علماء فاسدون؟ وأخيرًا، كن على دراية بالتحيزات لدى العديد من المؤلفين المعاصرين، الذين قد يكون لديهم بوضوح رأي يريدون فرضه بأي شكل".

كل هذا منطقي. ومع ذلك، في الوقت نفسه، كنت أشعر بسخط متزايد تجاه الكتاب الذين يربكون القراء إما عن قصد أو بإهمال من خلال إطلاق مزاعم "انتحالية" كاسحة تزرع بذور الشك غير المبررة تجاه يسوع الحقيقي.

العديد من ادعاءاتهم غريبة جدًا - مثل المؤلف الذي شبه غرق نعيش أوزوريس في النيل بطقوس المعمودية المسيحية - لدرجة أنهم سيكونون مضحكين إذا لم يكن الضرر الذي أحدثوه بهذه الخطورة.<sup>91</sup> ومع ذلك، في كثير من الحالات، يصدقهم الناس - وهذا دليل رائع على المقولة القديمة

<sup>91</sup> See Joseph Klausner, From Jesus to Paul (New York: Macmillan, 1943), 104.

رد ناش بحجة معاكسة: "مصير نعيش أوزوريس في النيل وثيق الصلة بالمعمودية مثل غرق أثلاثنس." انظر Nash, Gospel and the Greeks, 128.

القائلة بأن الباطل يمكن أن يقوم برحلة حول العالم قبل أن تتمكن الحقيقة حتى من الوصول الى مكانتها.

شكرت ياموكي على مساعدته في تصحيح الأمور. في مواجهة المطر والرياح مرة أخرى، صعدت الى سيارتي المستأجرة وبدأت الرحلة الطويلة الى مطار سينسيناتي. ومع ذلك، طوال الوقت، لم أستطع التخلص من الإحباط الذي شعرت به بسبب انتشار المعلومات المضللة التي أربكت الكثير من الناس. كان نفس الشعور الذي أطلق ناش في حملة صليبية لفصح عدم شرعية حجة "الانتحال" قبل وفاته المفاجئة في عام 2006.

## فرصة العلم

رونالد ناش، مؤلف كتب مثل الإيمان والعقل *Faith and Reason* ومعنى التاريخ *Meaning of History*، أخذ الحقيقة على محمل الجد. لقد كان أستاذاً صريحاً مع القليل من الصبر تجاه العلماء أو الكتاب المشهورين الذين اتخذوا طرقاً مختصرة فكرية أو قاموا بتحريف الحقائق لدعم معتقداتهم المسبقة.

سرعان ما تعلم طلابه ما الذي يعنيه عندما يهز ناش وركيه من جانب الى آخر ساخراً بينما يقتبس من كتاب. قال أحد الزملاء: "كان ذلك يعني أنه يعتقد أن ما كان يقرأه بصوت عال كان في أحسن الأحوال سخيلاً وفي أسوأ الأحوال هرطوقياً". بالنسبة لناش، قال، الحقيقة هي أكثر من مجرد لعبة صالون أيديولوجي: إن الحياة الحقيقية كانت على المحك.<sup>92</sup>

لذلك كان ناش غير متسامح بشكل مفهوم مع الكتب التي كررت ادعاءات مهترئة عن "انتحال" المسيحية والتي تم الرد عليها بدقة منذ عقود. بعد أن شعر بالإهانة من التحريفات الصارخة والمنطق القذر و "التشابهات" الملفقة، جلس لكتابة *الإنجيل واليونانيين The Gospel and the Greeks* كمعالجة في عام 1992. وعندما لم تتوقف الهجمات، قام بتحديث كتابه في عام 2003.

بالحقائق، والمنطق، والوضوح، يقاوم "اللغة غير المبالية"، "الكميات الهائلة من الإفراط في التبسيط والاهتمام بالتفاصيل"، و "رحلات الهوى" الموجودة في العديد من الأعمال "المبالغ فيها الى حد كبير" حول هذا الموضوع.<sup>93</sup>

قال بصراحة مميزة: "من الواضح أن الحجج الليبرالية تعرض أبحاثاً سيئة للغاية. في الواقع، قد يكون هذا الاستنتاج سخياً للغاية"،<sup>94</sup> شغفه ينزف عبر الصفحات:

ما هي الآلهة الغامضة التي اختبرت قيامة من بين الأموات بالفعل؟ بالتأكيد لا توجد نصوص مبكرة تشير الى قيامة أتيس. محاولات ربط عبادة أدونيس بالقيامة ضعيفة بنفس القدر. كما أن حالة قيامة أوزوريس ليست أقوى... وبالطبع لا يمكن الادعاء بأن ميثرا كان إلهاً يموت ويقوم. استنتج الباحث الفرنسي André Boulanger

<sup>92</sup> Russell D. Moore, "Ronald Nash, RIP," available at:

[merecomments.typepad.com/merecomments/2006/03/ronald\\_nash RIP.html](http://merecomments.typepad.com/merecomments/2006/03/ronald_nash RIP.html) (Jan. 29, 2007).

<sup>93</sup> Nash, *Gospel and the Greeks*, 116, 117, 254.

<sup>94</sup> Nash, "Was the New Testament Influenced by Pagan Religions?"

أندريه بولانجر: "إن المفهوم القائل بأن الإله يموت ويُقام من أجل قيادة المؤمنين إلى الحياة الأبدية لا يتم تمثيله في أي ديانة هلنستية غامضة."<sup>95</sup>

لخص ناش سبع حجج مختصرة ضد الاعتماد المسيحي على الأديان الغامضة.<sup>96</sup> أولاً، غالباً ما يفترض مؤيدو "الانتحال" بشكل غير منطقي أنه لمجرد وجود شيئين جنباً إلى جنب، يجب أن يكون أحدهما قد تسبب في حدوث الآخر. ثانياً، العديد من التشابهات المزعومة مبالغ فيها أو ملفقة. كثيراً ما يستخدم الكتاب لغة مستعارة من المسيحية لوصف الطقوس الوثنية، ثم يتعجبون من "أوجه التشابه" التي اكتشفوها. ثالثاً، التسلسل الزمني الخاطئ. يستشهد الكتاب بالمعتقدات والممارسات التي تعود إلى ما بعد القرن الأول في محاولة للقول بأنها أثرت في تشكيل المسيحية في القرن الأول. لمجرد أن طائفة ما لديها معتقد أو ممارسة في القرن الثالث أو الرابع الميلادي لا يعني أنها كانت لديها نفس المعتقد أو الممارسة في القرن الأول.

رابعاً، لم يكن بولس ليستعير بوعي من الديانات الوثنية. في الواقع، لقد حذر من هذا الأمر بالذات.<sup>97</sup> خامساً، كانت المسيحية المبكرة حصرية. أي تلميح إلى التوفيق بين المعتقدات في العهد الجديد كان سيؤدي إلى جدل فوري. سادساً، على عكس الديانات الغامضة، تركز المسيحية على أحداث تاريخية فعلية. سابعاً، ما تبقى من تشابهات قليلة يمكن أن يعكس التأثير المسيحي على المعتقدات والممارسات الوثنية. وجود محاولات وثنية لمواجهة التأثير المتنامي للمسيحية من خلال محاكاتها ظاهرة بشكل واضح.<sup>98</sup>

شيء واحد كان مؤكداً. قال ناش: "تحول تيار الرأي الأكاديمي بشكل كبير ضد محاولات جعل المسيحية المبكرة تعتمد على ما يسمى بـ آلهة الوثنية الهلنستية المائتة والقائمة من الموت".<sup>99</sup> قبل ألفي عام، كان الرسول بطرس واضحاً بنفس القدر: لم تكن الروايات عن يسوع في صفحات العهد الجديد مستخلصة من قصص خيالية عن الآلهة الأسطورية. لم يكن بطرس يُبلغ عن شائعات أو تخمينات، وبالتأكيد لم يكن ليضع ثقة مستقبله في أيدي أمثال زيوس أو أوزوريس. كان مهتماً فقط بيسوع الحقيقي.

قال: "لأننا لم نَتَّبِعْ خُرَافَاتٍ مُصَنَّعَةً، إِذْ عَرَّفْنَاكُمْ بِقُوَّةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَجِيئِهِ، بَلْ قَدْ كُنَّا مُعَايِنِينَ عَظَمَتَهُ."<sup>100</sup>

<sup>95</sup> Nash, Gospel and the Greeks, 161–62; quoting André Boulanger, Orphée: Rapports de l'orphisme et du christianisme (Paris, 1925), 102.

<sup>96</sup> Nash, "Was the New Testament Influenced by Pagan Religions?"

بتصرف ولكن مع الحفاظ على الكثير من صياغة ناش.  
<sup>97</sup> كولوسي 2: 8: "انظروا أن لا يكون أحدٌ يسيِّكم بالفلسفة وبغُروِرٍ باطل، حسبَ تَقْلِيدِ النَّاسِ، حسبَ أَرْكَانِ الْعَالَمِ، وَلَيْسَ حسبَ الْمَسِيحِ."

<sup>98</sup> قال ميتزجر: "لا يجب الافتراض بشكل غير نقدي أن الديانات السرية أثرت دائماً على المسيحية، لأنه ليس من الممكن فقط ولكن من المحتمل أنه في حالات معينة، تحرك التأثير في الاتجاه المعاكس." انظر

Metzger, Historical and Literary Studies, 11.

<sup>99</sup> Nash, Gospel and the Greeks, 162.

<sup>100</sup> 2 بطرس 1: 16.





## شكر وتقدير

هذا الملحق هو قائمة بالأعلام المساهمين في هذا الكتاب

**جاري ر. هابرماس** (حاصل على درجة الدكتوراه، جامعة ولاية ميشيغان) هو أستاذ الأبحاث المتميز ورئيس قسم الفلسفة واللاهوت في جامعة ليبرتي. نشر ستة وثلاثين كتاباً (ثمانية عشر حول موضوع قيامة المسيح)، وأحداهما هو يسوع المُقام ورجاء المستقبل The Risen Jesus and Future Hope الذي تم الاعتماد عليه في تقديم هذا الكتاب بالإضافة لكتاب يسوع التاريخي The Historical Jesus: Ancient Evidence for the Life of Christ. كما نشر أكثر من ستين فصلاً أو مقالاً في كتب أخرى، بالإضافة إلى أكثر من مائة مقال في مجلات ودوريات أخرى. يمكنكم زيارة موقعه الإلكتروني عن طريق الضغط على الرابط التالي <http://www.garyhabermas.com>.

**مايكل ر. ليكونا** حصل على درجة الدكتوراه في دراسات العهد الجديد من جامعة بريستوريا، والتي أكملها "بامتياز". نالت أطروحته حول تاريخية قيامة يسوع -والتي تم الاعتماد عليها في هذا الكتاب- أعلى علامة أكاديمية. وهو المنسق الدفاعي في North American Mission Board مجلس إرسالية أمريكا الشمالية. وهو مؤلف كتاب بولس يُقابل محمد Paul Meets Muhammad: A Christian-Muslim Debate on the Resurrection على جائزة The Case for the Resurrection of Jesus قضية قيامة يسوع، الذي اشترك في تأليفه مع جاري هابرماس. كان ليكونا أحد العلماء الذين قابلهم لي ستروبل في كتابه القضية ليسوع الحقيقي The Case for the Real Jesus وهو الكتاب الذي تمت الاستعانة به في الجزء الخاص باقتباس المسيح من الأساطير الوثنية. ظهر في العديد من المقابلات الإذاعية والتلفزيونية وألقى محاضرات في أكثر من أربعين حرم جامعي. يمكنكم زيارة موقعه الإلكتروني عن طريق الضغط على الرابط التالي <https://www.risenjesus.com>

**روبرت هـ. شتاين** حاصل على درجة الدكتوراه، عالم مشهور عالمياً في الأنجيل الإزائية ومؤلف العديد من الكتب، بما في ذلك مرقس في شرح بيكر التوضيحي للعهد الجديد، ودراسة الأنجيل الإزائية، ولوقا، ويسوع المسيح. وقد عمل مؤخراً كأستاذ أول في تفسير العهد الجديد في المدرسة اللاهوتية المعمدانية الجنوبية The Southern Baptist Theological Seminary وسبق أن درس في مدرسة بيت إيل Bethel Seminary.

**وليم لين كريج** أستاذ باحث في كلية تالبوت لللاهوت وجامعة هيوستن المعمدانية. قام بتأليف أو تحرير أكثر من أربعين كتاباً، بما في ذلك تقييم أدلة العهد الجديد لتاريخية قيامة يسوع Assessing the New Testament Evidence for the Historicity of the Resurrection of Jesus (Edwin Mellen Press، 1989) وحقيقة أم تلفيق؟ Jesus' Resurrection: Fact or Figment? (بالاشتراك مع جيرد لودمان) (IVP، Academic، 2000)، وقيامة الابن The Son Rises الذي تم الاعتماد عليه في هذا الكتاب، بالإضافة إلى أكثر من مائتي مقالة في المجلات المتخصصة مثل New Testament Studies، Expository Times، Journal for the Study of the New Testament، وKerygma und Dogma. يمكنكم زيارة موقعه الإلكتروني عن طريق الضغط على الرابط التالي [www.reasonablefaith.org](http://www.reasonablefaith.org).

**بول ويليام بارنيت** هو أسقف أنجليكاني أسترالي، ومؤرخ قديم وعالم في العهد الجديد. كان أسقف شمال سيدني من عام 1990 إلى عام 2001. وهو كاتب تاريخي بارز عن صعود المسيحية ويسوع التاريخي. له العديد من المؤلفات منها العهد الجديد هل هو موثوق؟ Is the New

Testament Reliable? الذي تم الاعتماد عليه في هذا الكتاب وهو حاليًا زميل في التاريخ القديم في جامعة ماكوارى في سيدني بأستراليا و زميل تدريس في كلية ريجنت، فانكوفر، كندا.